جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة ميسان/ كلية التربية
قسم التاريخ

# توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في المشرق العربي(١٩٥٣-١٩٦٤)

رسالة قدمتها الطالبة

أزهار مردان جعفر الساعدي

إلى مجلس كلية التربية / جامعة ميسان وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التاريخ الحديث والمعاصر

بإشراف

الأستاذ المساعد الدكتور

أمير علي حسين

١٤٤٠هـ ٢٠١٨م

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ ﴾

صدق الله العلي العظيم

**(سورة يوسف : ٧٦)**

# الإهـــــداء

إلى . . . نبع الحنان . . .

أمــي عرفـــاناً لهـــا بالجمـيل . .

إلى زوجي الذي كان خـــير ســند لـــي

حيـــــــدر . . .

إلـــى قـــوت قلـــبي أطفـــــالي . . .

زينب ، رهف، كرار، محمد

الباحثة

# شكر وامتنان . . .

بعد أن وفقني الله سبحانه وتعالى على أتمام فصول هذه الرسالة لا يسعني الا أنْ أتقدم بجزيل الشكر ووافر الامتنان إلى كل من أسهم في أخراج هذه الرسالة بهذه الصورة، واخص بالذكر أستاذي المشرف الدكتور امير علي حسين لجهوده المخلصة في رعاية الرسالة فضلاً عن توجيهاته السديدة، والمتابعة المستمرة ولمعونته الصادقة لي – رغم انشغالاته الكثيرة عن طريق الإحاطة بالبحث عبر قراءة كل مفاصله ناهيك عن تزويدي بعدد من المصادر والوثائق المهمة فجزاه الله خيراً .

كما أتقدم بشكري الجزيل إلى أستاذتي كافة في السنة التحضيرية الذين أفاضوا عليَّ بعلمهم الكثير(أ .د .صالح محمد حاتم ، أ .د . مؤيد عاصي سلمان، أ .د . عبدالله كاظم عبد ، أ .د . محمد حسين زبون) .وكما أتقدم بالشكر والعرفان إلى الاستاذ الدكتور عبدالرحيم حنون عطية رئيس قسم التاريخ لرعايته الأبوية لطلبة الدراسات العليا ، وأتقدم بالشكر إلى الاستاذ الدكتور هاشم داخل حسين الذي أمدني بوافر علمه وتوجيهاته القيمة كما أتقدم بالشكر إلى موظفي قسم التاريخ (كاظم مزهر، يسرى عودة، شيماء فنجان) وأتقدم بالشكر إلى مسؤول مكتبة مؤسسة الهدى ابو مسلم الذي أمدني بالعديد من المصادر وكذلك إلى جميع موظفات مكتبة كلية التربية وعرفاناً بالجميل أقدم شكري إلى كل من مد يد العون لمساعدتي خلال فترة البحث

وآخراً

الباحثة

بسم الله الرحمن الرحيم

# إقـــرار المشـــــــــرف

أشـهد أنّ هـذه الرسـالة الموسومة **بـ(توظيـف عائـدات الـنفط في السياسـة الخارجيـة السـعودية في المشـرق العربـي(١٩٥٣-١٩٦٤))**التـي قـدمتها طالبـة الماجستير(**أزهـار مـردان جعفـر السـاعدي**)، قد أُعدت بإشرافي في كلية التربية، جامعة ميسـان وهـي جـزء مـن متطلبـات نيـل درجـة الماجسـتير فـي**(التـاريخ الحـديث والمعاصر)**.

**المشرف**

**الأستاذ المساعد الدكتور**

**أمـــير علـــي حســـــين**

**/ / ٢٠١٨**

**بناءً على التوصيات المتوافرة، أُرشح هذه الرسالة للمناقشة.**

**أ.م.د.عبدالرحيم حنون عطية**

**رئيس القسم**

**/ /٢٠١٨م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إقــرار المقوم العلـمي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(**توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في المشرق العربي**(١٩٥٣-١٩٦٤)) التي قدمتها طالبة الماجستير (**أزهـــار مـــردان جعفـــر الســـاعدي**)، قد جرى تقويمها علمياً من قبلي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في(**التاريخ الحديث والمعاصر**)، وقد وجدتها صالحة من الناحية العلمية.

**التوقيع:**

**الاسم:أ.م.د. عصام نجم الشاوي**

**التاريخ: / / ٢٠١٨م**

# إقـــرار المقوم اللغوي

أشهد أنّ هذه الرسالة الموسومة بـ(**توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في المشرق العربي**(١٩٥٣-١٩٦٤)) التي قدمتها طالبة الماجستير (**أزهـــار مـردان جعفـر الســاعدي**)، قد جرى تقويمها لغوياً من قبلي، وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في(**التاريخ الحديث والمعاصر**)، وقد وجدتها صالحة من الناحية اللغوية.

**التوقيع:**

**الاسم: أ.م.د. علي عبدالرحيم**

**التاريخ: / /٢٠١٨م**

بسم الله الرحمن الرحيم

# إقرار لجنة المناقشة

نحن أعضاء لجنة المناقشة ، نشهد بأننا اطلعنا على الرسالة الموسومة (توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في منطقة المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤) وقد ناقشنا الطالبة(أزهار مردان جعفر) في محتوياتها وفيما له علاقة بها ، ونرى بأنها جديرة بالقبول لنيل درجة الماجستير وبتقدير ( أمتياز ) .

الإمضاء

المرتبة العلمية : أ.د.

الاسم : صالح محمد حاتم

رئيسا

٢٠١٨/١٢/٢٠

الإمضاء :

المرتبة العلمية : أ.د.

الاسم : ناظم رشم معتوق

عضوا

٢٠١٨/١٢/٢٠

الإمضاء :

المرتبة العلمية : أ.د.

الاسم : محمد حسين زبون

عضواً

٢٠١٨/١٢/٢٠

الإمضاء :

المرتبة العلمية : أ.م.د.

الاسم : أمير علي حسين

عضواً ومشرفاً

٢٠١٨/١٢/٢٠

# فهرس المحتـــويـــات


| المحتـويـــــــــــــــات | الصفحة |
|---|---|
| الآيــة القــرآنية | ب |
| الإهـداء | ج |
| شـكـر وامتنـان | د |
| فهرست المـحتـــويـــات | ط-ي |
| قائمة المختصرات | ك |
| المقدمة | ل-ع |
| الفصل الأول -التمهيد<br>الأوضاع السياسية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية قبل عام ١٩٥٣ | |
| المبحث الأول: طبيعة النظام السياسي السعودي قبل عام ١٩٥٣ | ٢-١٥ |
| المبحث الثاني: الموارد الاقتصادية للمملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٥٣. | ١٦-٢٨ |
| الفصل الثاني<br>التوظيف السياسي لعائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية ١٩٥٣ -١٩٥٥ | |
| المبحث الأول :التوظيف السياسي لعائدات النفط في الخلاف الحدودي حول واحة البريمي حتى عام ١٩٥٥ | ٣٠-٤٩ |
| المبحث الثاني: التوظيف السياسي لعائدات النفط في الصراع بين السلطنة والإمامة في عمان . | ٥٠-٦٢ |
| المبحث الثالث: توظيف عائدات النفط السعودي في مواجهة حلف بغداد . | ٦٣-٨٧ |
| الفصل الثالث<br>التطورات السياسية الدولية واثرها في تغيير توجهات السياسة الخارجية السعودية ١٩٥٦ -١٩٥٧. | |

| المحتويـــــــــــــــــات | الصفحة |
|---|---|
| المبحث الأول: دور الولايات المتحدة الامريكية في توجيه السياسة الخارجية السعودية بعد عام ١٩٥٦. | ٨٨-١٠١ |
| المبحث الثاني: توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في ضوء مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧. | ١٠٢-١٢٠ |
| المبحث الثالث: دور عائدات النفط السعودي في أزمة سوريا عام ١٩٥٧. | ١٢١-١٣٢ |
| الفصل الرابع<br>توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية ١٩٥٨ -١٩٦٤ | |
| المبحث الأول: توظيف عائدات النفط السعودي في مواجهة الوحدة السورية – المصرية ١٩٥٨. | ١٣٣-١٤٨ |
| المبحث الثاني: دور عائدات النفط السعودي في مواجهة الثورة اليمنية عام ١٩٦٢. | ١٤٩-١٦٣ |
| المبحث الثالث: أثر السياسة الخارجية السعودية على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية. | ١٦٤-١٧٥ |
| الخاتمة | ١٧٧-١٧٩ |
| المصادر | ١٨١-٢١٠ |
| ملخص الرسالة باللغة الانكليزية | A-D |

## قائمة المختصرات المستخدمة في الرسالة

| المختصر | الجملة |
|---|---|
| د.ك.و | دار الكتب والوثائق |
| F.R.U.S | Foreign Relations of The United States. |
| ج | جزء |
| مج | مجلد |
| ط | طبعة |
| ص | صفحة |

# المقـــــــدمة

يعد موضوع "توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في منطقة المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤ " من المواضيع المهمة والحيوية والتي تستحق عناء الدراسة والبحث والتحليل ، وذلك انطلاقا من عدة اعتبارات ، لعل من أبرزها ما تتميز به المملكة العربية السعودية نفسها من أهمية خاصة سواء على مستوى موقعها الجغرافي الذي يتوسط منطقة الشرق الأوسط ذات الأهمية الكبرى من المنظور الاستراتيجي للدول الكبرى لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، فضلا عن قيمتها المعنوية العالية بين دول العالم الإسلامي بفضل وجود الأماكن المقدسة فيها ، والتي أسهمت في أن تؤدي المملكة العربية السعودية دورا بارزا في الأحداث التاريخية العربية المعاصرة.

إلا ان ثمة عاملا إضافيا أعطى للمملكة العربية السعودية بعدا جديدا من الأهمية ، وقد تمثل ذلك العامل بالثروة النفطية الهائلة التي اكتشفت في أراضيها والتي تقدر بربع الاحتياطي المؤكد من نفط العالم ، الأمر الذي أعطاها مكانةً خاصةً على صعيد سياسات الدول الكبرى ، لاسيما الولايات المتحدة الأمريكية ، كما جلب ثروات هائلة من العملة الصعبة التي غدت ، بين ليلة وضحاها ، في خزائن السعودية ، الأمر الذي مكن حكامها من تسخير تلك الثروات وتوظيفها لخدمة السياسة الخارجية السعودية عبر تقديم الأموال بسخاء لكسب المواقف المؤيدة والمتوافقة مع توجهاتها السياسية في منطقة المشرق العربي .

فضلا عما تقدم فان الحقبة التاريخية التي غطاها البحث تعد مرحلة في غاية الاهمية ، اذ شهدت على صعيد السياسة الدولية بدايات تنافس دولي من نوع جديد بين الدول الكبرى في إطار ما عرف بالحرب الباردة بين المعسكرين الغربي والشرقي ، كما شهدت تلك المرحلة ايضا صراعا وتنافسا عربيا – عربيا ، كان في بعض جوانبه انعكاسا لتلك الحرب الباردة وافرز على صعيد العالم العربي محاور متنافسة ، لم تكن المملكة العربية السعودية ببعيدة

عن أداء دور المحرك لهذه المحاور تبعا لمصالحها الخاصة والتي تناغمت في بعض مراحل هذا التنافس مع محور القاهرة – سوريا ، وفي بعضها الآخر تناغمت مع محور بغداد – عمان ، حيث شكلت سياستها حينئذٍ حالة من التناغم التام مع السياسات الغربية .

وبناءً على ما تقدم فان هذه الرسالة تشكل محاولة لفهم الآليات التي اتبعتها المملكة العربية السعودية لتوظيف ثرواتها الهائلة التي وفرتها لها ثرواتها النفطية في خدمة سياستها الخارجية بإتباع المنهج التاريخي ، وقد اختارت الباحثة عام ١٩٥٣ ليكون نقطة البداية للبحث ، لأنه العام الذي جلس فيه الملك سعود بن عبد العزيز على عرش المملكة بصلاحيات مطلقة غير مقيدة في التصرف بتلك الثروات الضخمة ، وقد امتدت مدة حكمه حتى عام ١٩٦٤ ، وهو العام الذي اجبر فيه على التنازل عن العرش لاخيه الملك فيصل ، فكان هو العام الذي توقفت عنده هذه الدراسة .

تتألف هذه الدراسة من أربعة فصول ، فضلا عن المقدمة والخاتمة ، خصص الفصل الاول منها والذي جاء على شكل تمهيد ، لدراسة طبيعة النظام السياسي السعودي لتحقيق فهم اكبر للآليات التي تصاغ من خلالها السياسة الخارجية السعودية في تلك المدة ، كما تم تسليط الضوء في هذا الفصل على الموارد الاقتصادية للمملكة العربية السعودية قبل اكتشاف النفط ، بغية إعطاء تصور أفضل لشحة هذه الموارد آنذاك ، ولبيان الطفرة الاقتصادية والمكانة الكبيرة التي حققها لها النفط، وبالتالي التوسع في توظيف عائداته في سياستها الخارجية .

أما الفصل الثاني فخصص المبحث الأول لبحث موضوع الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين المملكة العربية السعودية وعمان وابو ظبي ، وكيف مارست الرياض دورا واضحا ومباشرا في توزيع الأموال على سكان المنطقة للحصول على إقرار منهم بالمقابل بتبعيتهم للسيادة السعودية ، كما خصص المبحث الثاني من هذا الفصل لبحث مشكلة الصراع بين الإمامة والسلطنة في عمان وكيف عملت المملكة على تقديم الأموال للإمامة في عمان في هذا الصراع لتقوية موقفها وتمكينها من المضي قدما في مواجهة السلطان لتحقق السعودية بذلك مكاسب

سياسية مهمة في المنطقة التي كانت تشهد صراعا حدوديا قائما مع سلطان عمان ، في حين خصص المبحث الثالث من الفصل الثاني لدراسة الكيفية التي سخرت فيها المملكة العربية السعودية عائداتها النفطية لمواجهة حلف بغداد ، الذي رأت فيه المملكة تهديدا لها فوقفت ضده بقوة بسبب موقفها المعادي آنذاك للهاشميين في العراق ، وللبريطانيين الذين كانوا يديرون ملف الخلاف الحدودي نيابة عن عمان وأبو ظبي.

وتناول الفصل الثالث في المبحث الأول الدور الذي مارسته الولايات المتحدة الامريكية للتدخل في إعادة توجيه ما كانت تنفقه المملكة العربية السعودية لدعم القوى المعارضة للسياسات الغربية وخططها في المنطقة وتحويل أموال النفط السعودية لخدمة السياسات الغربية ، عن طريق أثارة مخاوفها من المد القومي العربي الذي كانت تقوده مصر في عهد عبد الناصر ، أما المبحث الثاني فتناول ما حققته الولايات المتحدة من نجاح بدا واضحا من خلال إسراع المملكة في دعم مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧ وتوظيف أموالها لدعم الدول العربية وتشجيعها على القبول به وعدم معارضته ، كما خصص المبحث الثالث من هذا الفصل لدراسة الدور الذي لعبته السعودية في الأزمة السورية عام ١٩٥٧ ، ومحاولاتها لدعم العناصر المؤيدة للغرب .

أما الفصل الرابع والأخير فقد خصص المبحث الأول منه لدراسة الدور الذي أدته المملكة العربية السعودية في الوقوف ضد الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٥٨ ، وكيف عمل الملك سعود على أنفاق الأموال بصورة غير منضبطة لإفشال الوحدة وعرقلتها ، كما تناول المبحث الثاني دور المملكة العربية السعودية في توظيف عائدات النفط في ضرب الثورة اليمنية ودعم الثورة المضادة ، وقد خصص المبحث الثالث من هذا الفصل لدراسة انعكاسات سياسة الملك سعود في توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية على الوضع الداخلي للمملكة وتفاعلاتها التي ادت في النهاية الى الاطاحة بالملك سعود بانقلاب ابيض عام ١٩٦٤ .

اعتمدت الرسالة على جملة من المصادر المهمة ، وعلى رأسها الوثائق غير المنشورة المحفوظة في دار الكتب والوثائق ، والوثائق الامريكية المنشورة ( **Foreign Relation Of The United States (F.R.U.S.)** ) وهي عبارة عن تقارير ومراسلات السفارات الامريكية في المنطقة العربية ، ومحاضر الاجتماعات ومراسلات المسؤولين الامريكيين مع مختلف الشخصيات العالمية ، وقد شكلت مادة غنية بالمعلومات الأصلية التي أغنت البحث وسلطت الضوء على جوانب مهمة حول السياسة السعودية في المنطقة .

كما اعتمدت الباحثة على الوثائق السعودية المنشورة والمعروفة بـ (عرض المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الحدودي بين مسقط وابو ظبي والمملكة العربية السعودية ) وهي تمثل وجهة النظر السعودية في قضية التحكيم حول الخلاف الحدودي حول واحة البريمي ، فضلا عن تقديمها سردا تاريخيا عن المنطقة المتنازع عليها .

وفضلا عن الوثائق ، فقد اعتمدت الباحثة على جملة من المصادر العربية والمعربة ، والتي يضيق المقام هنا عن الإحاطة بها وعرضها وتحليلها ، ولعل من أهمها المذكرات الشخصية لخالد العظم ، ومذكرات أكرم الحوراني وهما من الشخصيات السورية البارزة والفاعلة في الساحة السياسية السورية والعربية وقد سلطا الضوء كثيرا على السياسة السعودية في سوريا بوصفها كانت ميدانا مهما للسياسة الخارجية السعودية . وكذلك كتاب جون كيلي، الحدود الشرقية لشبه الجزيرة العربية الذي جعل منه ميداناً للرد على عرض المملكة العربية السعودية واثبات وجهة النظر البريطانية، كما اعتمد البحث ايضاً على دراسات جمال زكريا قاسم، وخاصة كتابه الموسوم تاريخ الخليج العربي تطور الاوضاع السياسية والاقتصادية في امارات الخليج العربي ووصولها الى الاستقلال (١٩٤٥- ١٩٧١)، وهو من الدراسات العلمية الرصينة.

كما اعتمدت الباحثة على كتاب باترك سيل الموسوم بـ " الصراع على سوريا : دراسة للسياسة العربية بعد الحرب ١٩٤٥ – ١٩٥٨ " وهو من الكتب المهمة كونه يبحث بصورة معمقة الصراع بين المحاور العربية المتنافسة وتاثر

ذلك الصراع بالتنافس الدولي السوفييتي الأمريكي، فضلا عن مصادر أخرى مختلفة تم فهرستها ضمن قائمة المصادر والمراجع .

كما اعتمدت الباحثة على عدد من الرسائل والاطاريح الجامعية ، التي شكلت إضافة مهمة للرسالة بما حوته من تحليلات قيمة وأراء مستندة إلى وثائق متنوعة ، ومن أبرزها أطروحة الدكتوراه الموسومة "سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩ – ١٩٥٨ " التي قدمها الدكتور امير علي حسين إلى كلية الآداب بجامعة البصرة ، وتكمن أهميتها في أنها أسهبت في تحليل ابرز مرتكزات السياسة السعودية في تلك الحقبة، كما تم الاعتماد على رسالة الباحث قيس عدنان عودة علي الفهداوي والموسومة " موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤ " المقدمة الى كلية التربية في جامعة الانبار ، حيث سلطت الرسالة الضوء على جوانب مهمة من تفاعلات السياسة السعودية مع قضايا المنطقة العربية من منظورها السياسي .

وفي الختام فان كل جهد بشري محكوم بعدم الكمال، ولكن الأمل يحدونا في أن نكون قد وفقنا في تقديم دراسة علمية تشكل إضافة متواضعة للمكتبة التاريخية، سائلين المولى أن يوفق الجميع لمرضاته انه سميع مجيب.

الباحثة

# الفصل الأول

# التمهيـــــــــــد

## الاوضاع السياسية والاقتصادية في المملكة العربية السعودية

## قبل عام ١٩٥٣

# المبحث الأول

## طبيعة النظام السياسي السعودي قبل عام ١٩٥٣

يرجع تاريخ الدولة السعودية الحديث إلى عام ١٧٤٤م. عندما دخل الشيخ محمد بن عبد الوهاب[١] في اتفاق مع الأمير محمد بن سعود[٢] أمير الدرعية، تعاهدا فيه على نشر الدعوة الوهابية في شبه الجزيرة العربية سلماً وحرباً[٣]. على ان يكون الأمير محمد بن سعود الزعيم السياسي، وان يترك للشيخ محمد بن عبد الوهاب الزعامة الدينية وقد أجمع المؤرخون المعاصرون على أن العهد والميثاق الذي تم بين الأمير والشيخ إنما كان اللبنة الأولى في بناء صرح الدولة السعودية الأولى، إذ إنها وحدت بين آل سعود وآل الشيخ، وأصبحت الدرعية بموجب هذا الاتفاق العاصمة الدينية والسياسية للدولة الجديدة[٤].

---

(١) محمد عبدالوهاب (١٧٠٣-١٧٩١) ولد في العيينة إحدى قرى نجد الصحراوية وكان ابوه قاضياً فيها ، فعلمه قراءه القرآن الكريم والفقه الحنبلي ، ونشأ كثير القراءة ، ثم بدأ رحلته بالحج ، ورحل إلى المدينة المنورة والإحساء ودمشق وبلاد الشام ، وإيران والعراق ثم عاد إلى موطنه في نجد لنشر تعاليم دعوته، التي عرفت بالدعوة الوهابية والتي اتسمت بالتشدد ، للمزيد ينظر: محمود شكري الالوسي، تاريخ نجد، تحقيق محمد بهجة الأثري، ط١، بغداد، دار الوراق ، ٢٠٠٧، ص١٤٧؛ حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، بيروت، مكتبة الهلال،د.ت؛ أيمن الياسيني، الدين والسياسية الخارجية في العربية السعودية، ترجمة كمال اليازجي،لا.ب، ١٩٨٣، ص٦؛ حسين بن غنام، تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد،ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٤، ص٨١.

(٢) محمد بن سعود: ورث إمارة بلدة الدرعية عام ١١٣٩هـ، وكانت أسرته قد عمرتها منذ عام ٥٨٠هـ في مكان يدعى (الليبيد وعصيبة) إذ نزل فيها مانع بن ربيعة المريدي من بني حنيفة قادماً من القطيف ، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي العهد العثماني ،ج٨ ،ط٤ ،بيروت ،المكتب الإسلامي ،٢٠٠٠؛ جوزيف كشيشيان، الخلافة في العربية السعودية ، ترجمة غادة حيدر ،ط١، لبنان، دار الساقي،٢٠٠٠.

(٣) جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ،ط١، الاردن ، دار الاول ،١٩٩٢،ص١٤٨-١٤٩؛ سليمان بن صالح الخراشي، تاريخ نجد في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية،ط١، بيروت ، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٧؛ محمد صادق محمد إسماعيل ، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ط١، مكتبة دار العلوم.

(٤) إسماعيل احمد ياغي ، العالم العربي في التاريخ الحديث ،ط١،الرياض ،مكتبه العبيكان ، ١٩٩٧، ص١٦٩،لمزيد من المعلومات ينظر:- لويس دو كورانسي، الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ، ترجمة مجموعة من الباحثين ، لا.ب ،رياض الريس للكتب والنشر ،د.ت.

وسرعان ما دخلت الدولة الناشئة في حروب وصراعات داخلية وخارجية مع بعض القوى والدول المحيطة بنجد آنذاك، وتمكنت من السيطرة على معظم أرجاء شبه الجزيرة العربية [١].

يتضح مما تقدم أن السمة البارزة التي تميزت بها الدولة السعودية كانت التحالف القائم بين الدين المستند إلى تفسير محمد بن عبد الوهاب له، وبين السياسة التي اضطلعت بها عائلة آل سعود فمن اللافت للنظر أن تتمكن أسرة ما من إحراز السلطة بالدرجة التي حققها آل سعود في مجتمع قبلي مثل مجتمع شبه الجزيرة العربية ، ولا يمكن أن يعزى ذلك قبل ظهور النفط على الأقل الا إلى الحركة الوهابية[٢].

أثار قيام الدولة السعودية واتساع رقعتها إلى مناطق مختلفة مخاوف الدولة العثمانية إذ كان موقف الأخيرة صارماً من الدولة السعودية حيث رأت خطراً في قيامها واتساعها سيؤدي إلى فصل الحجاز عن العثمانيين، أي فقدان الدولة العثمانية الزعامة الدينية للعالم الإسلامي بحكم

(١)أمير علي حسين ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ( ١٩٤٩-١٩٥٨) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة ،٢٠٠٨،ص٩ ، للمزيد عن حروب وصراعات الدولة السعودية الأولى ينظر :- محمد الفهد العيسى، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الأولى ،ط١، الرياض ، مكتبة العبيكان ، ١٩٩٥؛ محمد عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله بن يوسف الشبل، الرياض، مكتبه العبيكان ،١٩٩٩؛ أمين الريحاني ، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط١، بيروت، المطبعة العلمية ،١٩٢٨؛ عبد الفتاح حسن ابو عليه ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الاولى ، الرياض ، دار المريخ ،١٩٩١؛محمد مرسي عبدالله، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى (١٧٩٣-١٨١٨)،ج١، القاهرة، المكتب المصري، ١٩٧٨، ص٢١٩.

(٢) أمير علي حسين، المصدر السابق ، ص١٧.

أشرافها المباشر على الحرمين[١] ، مما حدا بالسلطان العثماني محمود الثاني[٢]، أن يأمر والي مصر التابع له محمد علي باشا بالتوجه إلى نجد بعد أن عجز ولاة العراق وبلاد الشام عن القضاء على الدولة السعودية، فقام محمد علي باشا بتجهيز عدة حملات بقيادة ابنه ابراهيم باشا، وتمكنت القوات المصرية من اقتحام الدرعية عاصمة الدولة السعودية الأولى وتدميرها عام ١٨١٩ وقتل الأمير عبد الله آل سعود[٣]، وبذلك انتهت الدولة السعودية الأولى[٤].

على الرغم من انهيار الدولة السعودية الأولى على يد ابراهيم باشا، الا أن بعض أفراد العائلة السعودية ، قاموا بالعديد من المحاولات للتخلص من حكم المصريين في نجد، لاستعادة حكمهم، وبعث دولتهم من جديد، وانتهت تلك المحاولات بنجاح تركي بن عبد الله بن محمد بن

---

(١) محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي،ط١، عمان، دار اسامة، ٢٠٠٣، ص٤٣٦.

(٢) محمود الثاني ١٢٢٣ - ١٢٥٥ هـ/ ١٨٠٨-١٨٣٩م : هو محمود عدلي الثاني ابن السلطان عبد الحميد الأول ولد عام ١٧٨٤م . وجلس على دفة الحكم عام ١٨٠٨م ، وهو بعمر ٢٤ عاما ومدة سلطته اثنتان وثلاثون عاماً، وكان معجباً بالسلطان سليم الثالث وأفكارهما متطابقة إذ قام بحركة الإصلاح في الدولة العثمانية ، وقد تميز عهده بالحروب والتطورات الهامة ، روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة بشير السباعي ، ج ٢،ط ١، القاهرة ، دار الفكر ، ١٩٩٢، ص٢٩؛ إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط٢، مكتبه العبيكان، ص١٢٧.

(٣) عبد الله آل سعود : تولى الحكم على اثر وفاة والده الإمام سعود عام ١٨١٢م وقد تميز عهده بكثرة الحروب ضد أعداء الدولة وانتهى عهده بدخول محمد علي إلى الدرعية ١٨١٩ إذ اسر وبقي في السجن حتى أُعدم في العام نفسه، خالد بن محمد الفرج، كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد، الرياض، مكتبة العبيكان ،ط١، ٢٠٠٠، ص٣١١.

(٤)عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ،٢٠٠٩، ص٣١؛ محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية تجاه الخليج العربي ، ط١، دار المتنبي ،ص٢٤-٢٥؛ رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني من خلال محمد علي وأسرته نحو الخليج العربي ، بحث منشور في كتاب الصلات التاريخية بين الخليج والدولة العثمانية، اصدار مركز الدراسات والوثائق،٢٠٠٢،ص٥٥-٥٧؛ جون.ب. كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥-١٨٧٠، ترجمة محمد أمين عبدالله،ج١، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة، ص١٥٦.

سعود، فقام بعزل الحاكم الذي نصبه المصريون في نجد، فبعث بذلك الدولة السعودية الثانية (١٨٤٠-١٨٩١م)، ونقل عاصمة دولته الجديدة من الدرعية إلى الرياض الأكثر تحصينا[١].

لم تختلف الأسس التي قامت عليها الدولة السعودية الثانية عن تلك التي قامت عليها سابقتها ، إذ سرعان ما دخلت الدولة الجديدة في صراعات وحروب مع معظم القوى المجاورة، واستطاعت استعادة السيطرة على معظم المناطق التي كانت خاضعة لآل سعود أيام دولتهم الأولى، وقد بلغت تلك الدولة أوج قوتها وازدهارها خلال حكم الأمير فيصل بن تركي(١٨٤٣-١٨٦٥) والذي نجح في إقامة علاقات جيدة مع القوى الأوربية ، لاسيما بريطانيا وفرنسا[٢].

وبوفاة الأمير فيصل بن تركي تمزقت الدولة السعودية الثانية ، إذ نشب النزاع بين ولديه عبد الله وسعود، نتيجة لرغبة كل منهما في الانفراد بالسلطة في البلاد، مما أدى إلى قيام سلسلة من الحروب الاهلية استمرت طويلاً ، أفادت منها الدولة العثمانية ، فسيطرت على بعض أجزاء شبه الجزيرة وكذلك سيطر آل الرشيد[٣] أمراء حائل على نجد عام ١٨٩١، وأبعد أخر أئمة آل سعود الأمير عبد الرحمن بن فيصل بن تركي ليعيش مدة طويلة لاجئاً في الكويت[٤].

---

(١) عبد الفتاح حسن ابو عليه ، تاريخ الدولة السعودية الثانية ( ١٢٥٦-١٣٠٩ هـ/ ١٨٤٠-١٨٩١م) ،ط٤، الرياض، دار المريخ،١٩٩١، ص٣٨-٣٩ ،لمزيد من المعلومات عن الدولة السعودية الثانية ينظر:- منير العجلاني، الامام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج٥ ، الرياض، دار الشبل ،١٩٩٠، ص٩٧.

(٢) امير علي حسين ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٣) إمارة آل الرشيد : ترجع في تأسيسها إلى عبد الله بن علي بن رشيد ويرجع نسب هذه الأسرة إلى قبيلة قحطان . وكان ابن رشيد صديقا لفيصل بن تركي ، وظهرت أهمية جبل شمر في عهد الامام تركي بن عبد الله . وكان يتولى امارتها آنذاك عيسى بن علي الذي اختلف مع عبد الله بن رشيد ، مما اضطر الاخر إلى الفرار إلى الحلة في العراق ثم في الرياض ، وهناك دخل في خدمة آل سعود وفي الرياض توطدت عرى الصداقة بينه وبين فيصل الذي كافأه على خدمته له فعينه أميرا على حائل وجبل شمر وان يكون الحكم وراثياً في أسرته وذلك عام ١٨٣٥م ، لمزيد من المعلومات عن ال الرشيد :- ينظر عبد الله صالح العثيمين، نشاه امارة آل الرشيد ،ط١ ،الرياض ، ١٩٨١؛ خلف بن صغير الشمري، المستودع والمستحضر في أسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الابراهيم (١٨٩٦-١٩٠٦)، ٢٠٠٦،ص٣١.

(٤) مديحة احمد درويش ، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ،ط١ ، الرياض ، دار الشروق ،١٩٨٠،ص٦٤.

كان لإقامة آل سعود في الكويت اثر كبير في بناء شخصية مؤسس الدولة السعودية الثالثة ، عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود ، حتى قيل بأن الكويت كانت مدرسته التي تلقى فيها فن السياسة[١].

كانت الكويت ميدانا لتنافس القوى الكبرى ، وقد تمكن الشيخ مبارك الصباح[٢] من عقد الكثير من الاتفاقيات مع الدول المتنافسة[٣]، في وسط هذه الظروف الحافلة بالأحداث والتطورات المحلية، كان عبد العزيز يتابع ويحضر مجالس الحكم والسياسة حتى أصبح ذا معرفة ودراية بالسياسة الدولية[٤] .

كان كل ما يأمله عبد العزيز في تلك المدة هو ان يستعيد من جديد دولة آل سعود[٥] فقام في عام ١٩٠١م ، بشن هجوم عسكري على الرياض بناءً على طلب امير الكويت ، لكنه لم

---

(١)خير الدين الزركلي ،الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،ط٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين ، ١٩٨٨،ص٢١.

(٢) مبارك الصباح : ولد الشيخ مبارك في الكويت عام ١٨٤٤ وتعلم وتأدب بعض علوم الدين كما تعلم الفروسية تولى الحكم عام ١٨٩٦ بعد قتل اخويه محمد وجراح وقد اشتهر بعدم الثبات في سياسته إذ كان يساعد ال سعود لأضعاف ال الرشيد ،لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث والمعاصر ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث ، ٢٠٠٢،ص١١٧؛ عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت ، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨، ص١٤٦-١٤٨.

(٣) للمزيد من المعلومات حول هذه الاتفاقيات ينظر:- احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣-١٣٨٥هـ/ ١٧٥٥-١٩٦٥م،ط١،الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤، ص٣٢١ وما بعدها؛ محمد حسن العيدروس،تاريخ الكويت الحديث والمعاصر؛ وليد حمدي الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ١٧٥٢-١٩٦٠، ط١، لندن ، رياض الريس ،١٩٩١،ص٧١-٧٢.

(٤) لطيفة عبد العزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م -١٣٥١هـ/١٩٣٢م ) ،رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة ام القرى ،١٩٨٨، ص١٢.

(٥) هـ. س . ارمستروتج، سيد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود قصة تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة يوسف نور عوض ، مصر ، مطبعة الاهرام ،١٩٩١، ص٥٤.

يتمكن من استعادتها ، وعلى الرغم من فشل حملته ألا أنه استمر في غزواته ضد آل الرشيد في الرياض حتى تمكن من الاستيلاء عليها عام ١٩٠٢[١].

بعد الاستيلاء على الرياض ودعم مركزه فيها سارع عبد العزيز إلى إعادة التحالف التاريخي بين آل سعود وال الشيخ ، بهدف الاستفادة من البعد الإيديولوجي الديني للحركة الوهابية في توحيد القبائل وسكان القرى النجدية، وضمهم إلى دولته، ففي نظره لا تستطيع رابطة ما ان تؤدي إلى تماسك العناصر العامة للدولة ، إلا كرابطة الدين والدعوة الوهابية[٢].

أجبرت الوهابية بعض القبائل على الاستيطان، وهاجمت البنى البدوية في المجتمع وطوعتها لخدمة الحاكم ، لذلك دأب الملك عبد العزيز وحلفاؤه من بعده في المحافظة على تلك الصلة الوطيدة والجوهرية بين النظام السياسي وبين علماء الدين الذين لهم سلطة تفسير الشريعة الإسلامية[٣].

وبموجب هذا التحالف تمكن عبد العزيز من الاستيلاء على العديد من المناطق ، إذ استولى على القسم الجنوبي من داخل الجزيرة العربية بالحملة(الخرج ، والافلاج ووادي الدواسر)، كما استولى على الوشم وسدير والقصيم، وهكذا تمكن عبد العزيز من استعادة الإمارة الوهابية التي عرفت فيما بعد بالدولة السعودية الثالثة[٤].

---

(١)عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى ، المصدر السابق ، ص٣٣؛ عمر محمد القرالة، امجد ممدوح الفاعوري، العلاقات العثمانية السعودية١٩٠٤-١٩٠٦، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد٥٧، ٢٠١١، ص١٧٧.

(٢) عمار فاضل حمزة، خولة طالب لفته ، المعارضة السياسية في المملكة العربية السعودية دراسة تاريخية (١٩٥٣-١٩٦٤)، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، العدد١١، أيلول ٢٠١١،ص١٨٧؛ احمد طربين، المشرق العربي المعاصر ، دمشق ، جامعة دمشق ،١٩٨٦، ص٤٩٨ .

(٣) أمير علي حسين، المصدر السابق، ص١٧.

(٤) احمد حطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود مؤسس مملكة، ط١ ، بيروت ، دار الفكر اللبناني ،١٩٩١، ص٢١ .

الا ان من أهم الإعمال التي قام بها عبد العزيز بن سعود هو تجهيز حملة عسكرية للاستيلاء على إقليم الإحساء عام ١٩١٣ الذي كان تابعاً إلى الدولة العثمانية منذ ان فرضت سيطرتها عليه عام ١٧٨١[١].

كان عبد العزيز مصراً على استعادة هذا الإقليم، لأنه يعد من الأقاليم المهمة اقتصادياً لدولته ، علاوة على شعوره بان البريطانيين لا يرغبون في أقامة علاقات قوية معه، لأنه لا يملك موقعاً على ساحل الخليج العربي كما كان يريد أن يتمتع بحماية البحرية البريطانية في حالة استعادته لهذا الإقليم[٢]، كانت هناك عدة أسباب شجعت عبد العزيز على ذلك، منها أن الدولة العثمانية كانت في حالة ضعف، وخاصة أن بوادر الحرب العالمية الأولى بدأت تلوح في الأفق، بعد هزيمة العثمانيين في أوروبا والبلقان، مما يعني ضعف مركزها في شبه الجزيرة العربية، وانشغال الباب العالي[٣]، بما هو أهم من ابن الرشيد وبالتالي سوف يضعف مركز آل الرشيد أمام قوات عبد العزيز آل سعود ، الذي بدأ يوسع رقعة دولته، ووقوف الحكومة البريطانية إلى جانبه، لأنها كانت ترغب في القضاء على النفوذ العثماني في شبه الجزيرة العربية الذي يهدد مجمل المصالح البريطانية في المنطقة[٤]، وهكذا تمكن عبد العزيز آل سعود من السيطرة على الاحساء فعلاً في عام ١٩١٣ وأضحت خاضعة لسيادته[٥].

---

(١) محمد عرابي نخلة ، تاريخ الإحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) ، الكويت ، ذات السلاسل ، ص١٢٥-١٢٦ .

(٢) محمود شاكر، المصدر السابق، ص٤٨٣ .

(٣)الباب العالي :وهو بمثابة رئيس الوزراء في الوقت الحاضر، ولم يكن في البداية سوى مستشار ، ثم قوي مركزه مع مطلق الصلاحية ، وكان يحمل لقب (الخاتم السلطاني) رمزاً لقوته وكان يعاونه أربعة أو ستة وزراء اقل منه في النفوذ كما كان رئيس الديوان ويهيمن على شؤون الجيش ، إسماعيل احمد ياغي ، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث ،ص٧٩-٨٠.

(٤) سميرة احمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الامريكية نشأتها وتطورها ( ١٣٩٥/٣٥٢هـ / ١٩٣١-١٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٩٩٨، ص٢٣.

(٥)الويس موسيل، ال سعود . دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد بن فايز السعيد، ط١، الرياض، الدار العربية، ٢٠٠٣، ص٤٤.

إن وصول عبد العزيز آل سعود إلى سواحل الخليج العربي، وامتلاكه مينائي العقير والقطيف قد لفت انتباه بريطانيا ، الامر الذي دفعها إلى تغيير سياستها تجاهه، بعد أنَّ أدركت ان من مصلحتها توطيد أواصر الصداقة معه كجزء من سياستها في بسط نفوذها على منطقة الخليج العربي ، لذلك أرسلت إليه وكيلها السياسي في الكويت وليم هنري شكسبير ( William Henry Shakespear ) يصحبه وكيلها في البحرين للتفاوض لعقد اتفاق معه[١].

أسفرت تلك المفاوضات عن عقد اتفاقية دارين عام ١٩١٥ ، بين بريطانيا و الدولة السعودية، واهم بنودها ، تعهد بريطانيا من جهتها حماية بن سعود ومنع التعدي عليه من اي طرف ، كما تقدم له مبلغ خمسين الف ليرة سنوياً، اضافة إلى تسليمه ما يحتاج اليه جيشه من الأسلحة[٢]. مقابل تعهده بان لا يهاجم املاك انكلترا وان يوافق سياسته الخارجية معها ، وان لا ينقل ملكية أي جزء من بلاده إلى دولة ثالثة، ويحترم سلامة الممتلكات الانكليزية في الجزيرة العربية ، وبقيت هذه المعاهدة سارية المفعول حتى عام ١٩٢٧م، وهكذا أصبحت بلاده تحت الحماية الانكليزية[٣].

ومن الجدير بالذكر ان هذه المعاهدة لا تختلف عن المعاهدات التي عقدتها الحكومة البريطانية مع أمراء الخليج العربي عام ١٨٩٢ والتي عرفت باسم (الاتفاقيات المانعة او الأبدية)[٤].

---

(١) محمود شاكر، المصدر السابق ، ص٤٩٦.

(٢) محمد علي السعيد، بريطانيا وابن سعود ،ط١ ،دار الجزيرة ، ١٩٨٢، ص١٢-١٣

(٣) حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين ، ط١ ، الرياض ، دار الافاق العربية ، ص٢٤٩؛ هاشم خويطر، معاهدة مكة عام ١٩٢٦ وإثرها في السياسية الخارجية السعودية تجاه عسير، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، جامعة المستنصرية، العدد٦٦، ٢٠١٠، ص٤٤٧.

(٤) جان جاك بيريبي ، الخليج العربي، تعريب نجده هاجر، سعيد الغز، ط١، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٥٩، ص٥٠؛ حامد حميد كاظم، النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية- الامريكية خلال القرن العشرين، بحث منشور في مجلة مراد، العدد السادس، ص٥٩٢.

بعد اتساع رقعة الدولة السعودية، كان لابد من الصدام بدولة الشريف حسين[١] في الحجاز، وخاصة بعد أن ثار على الأتراك أثناء الحرب العالمية الأولى وشعر بقوته وتلقب بلقب ملك العرب، بعد سقوط الدولة العثمانية في الحرب العالمية الأولى وانتهاء الخلافة العثمانية، وهذا ما لم يكن بن سعود يتقبله أو يعترف به، لأنه كان يرغب بتأسيس دولة سعودية كبرى يؤلف الحجاز جزءاً منها، فضلاً عن ذلك لم يعترف أحد خارج الحجاز بالشريف ملكاً على جميع العرب[٢].

وهكذا زحفت القوات السعودية على مدن الحجاز التي تساقطت الواحدة تلو الأخرى، وتمكن السعوديون من دخول الطائف في السابع من أيلول عام ١٩٢٤م وتنازل الشريف حسين لابنه علي عن الملك وغادر البلاد، ثم استولت القوات السعودية على مكة المكرمة وما لبثت جدة والمدينة المنورة ان استسلمتا ، وبذلك تمكن عبد العزيز من ضم الحجاز إلى ملكه، وانتهى حكم الإشراف عن الحجاز التي أصبحت جزءاً من ملك السعوديين عام ١٩٢٥م[٣].

بعد الانتصارات التي حققتها قوات عبد العزيز آل سعود على قوات الشريف علي شريف مكة، واتساع رقعة دولته والمناداة به ملكاً على الحجاز ونجد وتوابعها، شعر عبد العزيز بوجوب

---

(١) الشريف حسين ، هو الحسين بن علي بن عبد الله بن حسين بن أبي نمى ، ولد في الأستانة عام ١٨٥٣ وقد انتقل إلى الحجاز في عمر الثالثة من عمره، وذلك عند إسناد منصب الشرافة إلى جده للمرة الثانية عام ١٨٥٦م وتختلف تربية الشريف حسين عن بقيه أبناء الإشراف إذ لم يرسل إلى احد القبائل المجاورة بل تلقى تعليمه في مدارس خاصة بالأشراف في الحجاز ، لمزيد من المعلومات ينظر:- عماد عبد العزيز يوسف ، السياسة العثمانية في الحجاز (١٨٧٦- ١٩١٨) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ،٢٠٠٥، ص٧٤؛ عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، ج ٢ ،بيروت، دار الهدى، ص٥٤٢ ؛ كليب سعود الفواز ، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تحليلية ، ص٦٠ وما بعدها ؛ حسين بن محمد ، ماضي الحجاز وحاضره، ط١، ج١، مصر، ١٣٤٩هـ، ص٣.

(٢) إسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر،ج١، الرياض، دار المريخ ، ص٧٦.

(٣) طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز (١٩١٦-١٩٢٥) دراسة في الأوضاع السياسية ،ط١،البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢،ص٢٧٢ وما بعدها ؛ عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى، المصدر السابق ، ص٢٣؛ يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مصر، مكتبة الإشعاع ،١٩٩٧، ص٢٧.

مراجعة معاهدة (دارين) التي عقدت مع بريطانيا عام ١٩١٥م، إذ إنها لم تعد تصلح أساساً لتنظيم العلاقات بين بريطانيا وبين عبد العزيز آل سعود، ونظراً للأهمية المتزايدة التي اكتسبها الأخير والمنجزات التي حققها(١).

وبناءً على ذلك جرت المفاوضات بين الطرفين لعقد معاهدة جديدة، وقد اسفرت تلك المفاوضات عن عقد معاهدة جدة في ٢٠ أيار ١٩٢٧م ، اعترفت بريطانيا بموجبها بابن سعود ملكاً على الحجاز ونجد وملحقاته، وباستقلال المملكة التام، على أن يتعهد عبد العزيز آل سعود باحترام المعاهدات كافة المعقودة مع أمارات الخليج ومشايخه، وعلى التعاون مع بريطانيا من اجل إيقاف تجارة العبيد، كما ألغيت اتفاقية الحماية المعقودة مع بريطانيا في كانون الأول ١٩١٥(٢).

يتضح من خلال عرض بنود المعاهدة أنها أحدثت تغيرات في موقع الملك عبد العزيز ومكانته الدولية وطبيعة علاقته مع بريطانيا، ومنحته الاستقلال والسيادة المطلقة والتوازن في الالتزامات المتبادلة بين الطرفين. كما يمكن عدها شهادة ميلاد رسمية للمملكة في الأسرة الدولية. بإلغائها معاهدة ١٩١٥، التي ساوت بن سعود بصغار أمراء الخليج العربي ورفعت عنه صفة التبعية المباشرة لبريطانيا (٣).

---

(١) يحيى حلمي رجب، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ،١٩٨٩،ص٩.

(٢) احمد حطيط ، المصدر السابق، ص٩٧.

(٣) لطيفه عبد العزيز السلوم ، المصدر السابق ، ص١٠١ ؛عزة النص ، الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية ، دمشق ، المؤسسة الثقافية ،١٩٥٩،ص١٣٤-١٣٥.

واجه عبد العزيز آل سعود بعد ذلك معارضة من جماعة الإخوان[١]، الذين اتهموا عبد العزيز بالخروج عن المذهب الوهابي، فقام بتجهيز حملة قوية ضدهم قضت عليهم نهائياً عام ١٩٣٠م وأودع زعمائهم سجن الرياض وبذلك نجحت الدولة الجديدة في تثبيت إقدامها داخلياً[٢].

أقدم عبد العزيز آل سعود بعد نجاحاته العسكرية على إصدار مرسوم ملكي في ١٨ أيلول ١٩٣٢م ، قضى بتوحيد مقاطعات الدولة التي أقامها تحت اسم المملكة العربية السعودية، وبذلك فتح آل سعود صفحة جديدة من حكمهم وتاريخ حياتهم السياسية[٣].

ومن اجل ترسيخ حالة الانصهار بين المناطق المتباينة فيما بينها إلى حد ما ، والتي ضمها إلى دولته بالاحتلال العسكري المباشر، فقد عمد الملك عبد العزيز إلى استبدال أسماء تلك المناطق التاريخية بمصطلحات جغرافية بحتة ، فأصبحت الحجاز تعرف بالمنطقة الغربية والإحساء بالمنطقة الشرقية[٤] ، وهكذا تكللت الجهود التي بذلها الملك عبد العزيز في حروبه طيلة ثلاثين عاماً، بنشوء الدولة السعودية الحالية ، والتي عرفت بالدولة السعودية الثالثة [٥].

---

(١)الأخوان : جماعة أسسها الملك عبد العزيز آل سعود عام ١٩١٢ إذ كانت تشكل قوة ضاربة في غزوات الملك وحروبه وبناء ملك السعوديين، فقد كان الأخوان فائقي القدرة على التحرك واتقان حرب الصحراء الشديدة الا أنهم انقلبوا ضد عبد العزيز منذ عام ١٩٢٧، لمزيد من المعلومات ينظر:- جون .س .حبيب ، الإخوان السعوديون في عقدين (١٩١٠-١٩٣٠) ، ترجمة خيري محمد حسن ، الرياض ، دار المريخ ، ١٩٩٨، ص٣٢ وما بعدها؛ كمال حمادي الخاروق، الدور العسكري والأجنبي للهجر في نجد(١٩١٢-١٩٣٢)، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ١٢، العدد١، يونيو٢٠١٥.

(٢)محمد ابو سعاد ، السعودية والإخوان المسلمون ، القاهرة ، ١٩٩٥، ص٢٤ ؛ مجهول المؤلف، قراءات في التاريخ المعاصر إسهام الأخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) ، ترجمة عبد الله بن مصلح النفيعي ، ١٩٩٦؛ هـ . ر . ب . دنكيسون ، الكويت وجارتها ،ط١،ج١ ، دار الصحاري ،ص٣١١.

(٣) نعمه السعيد ، النظم السياسية في الشرق الاوسط ، بغداد ، الشركة الاهلية ،١٩٨٦، ص٣٥١.

(٤) أمير علي حسين، المصدر السابق ،ص١٤.

(٥)عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى، المصدر السابق، ص٣٧؛ مضاوي الرشيد، تاريخ العربية السعودية بين القديم والحديث، ترجمة عبدالاله النعيمي، دار الساقي، ص١١.

إن أية دراسة للسياسة الخارجية السعودية لا يمكن أن تنال حظها من النجاح ما لم تقم بتحليل معمق لطبيعة السلطة ونظام الحكم في الدولة السعودية ، إذ إن الملك في المملكة السعودية يتمتع بالسلطة المطلقة فيما يتعلق بصياغة سياسة الدولة الداخلية والخارجية على حد سواء[١].

ففي عهد عبد العزيز كانت مقاليد الحكم كلها مجتمعة في قبضته، فحكم البلاد حكماً أبويا صارماً فلم توجد في عهده ميزانية عامة للدولة، ولم يكن هناك ثمة فرق بين الأموال العامة للدولة وبين أموال الملك الخاصة ، فكل واردات المملكة كانت دخلاً خاصاً بالملك يتصرف به كيفما شاء بلا حسيب أو رقيب[٢].

إذ كان عبد العزيز آل سعود قبل استيلائه على إقليم الحجاز هو وحده مصدر السلطات في نظامه السياسي الذي أقامه ، فلم يكن يستعين باي وزير ، لان تسمية الوزراء كانت مظهراً متقدماً نسبياً من مظاهر الدولة وتنظيمها ، ولم تكن نواة الدولة التي أنشأها في نجد ، قد بلغت من التطور والتعقيد حدا كبيرا يفوق قدراته أو يعجز عن إدارته وتوجيهه ، ولما أصبح ملكاً على الحجاز، واجه حاجات مجتمع أكثر تطوراً[٣].

إذ كان النظام القائم في الحجاز أكثر دقة وحداثة ، لارتباطه بمؤسسات إدارية عثمانية، إضافة إلى تعرضه لمؤثرات وتيارات خارجية ، عن طريق الحجاج الذين كانوا يفدون اليه كل عام لأداء فريضة الحج. فكان هناك دوائر الصحة والبلديات والأوقاف وغيرها من الدوائر الأخرى، ولذلك بدأ يفكر في إقامة جهاز أولي للدولة يقيم عليه نظامه السياسي الجديد[٤] .

---

(١) امير علي حسين، المصدر السابق، ص١٤.

(٢)أمير علي حسين ،الرشوة في السياسة الخارجية السعودية ( ١٩٥٣-١٩٥٨ ) ، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان للدراسات الأكاديمية ، مجلد ١٥، العدد ٢٠، ٢٠١٦، ص٨٨.

(٣) نعمه السعيد ، المصدر السابق ، ص٣٥٣.

(٤) عبدالرحمن عبدالله عبد الرحمن اليحيى، المصدر السابق، ص١٠٤؛ نعمه السعيد ، المصدر السابق ، ص٣٥٢-٣٥٣.

لقد استحدث عبد العزيز بعض الوزارات في نظام حكمه مثل وزارة الخارجية عام ١٩٣٠ وقد أسندها إلى ابنه فيصل، ووزارة المالية عام١٩٣٢، وسمي عبد الله السليمان الحمدان وزيراً لها [١]. كما انشأ وزارة الدفاع في أثناء الحرب العالمية الثانية ووزارة للمواصلات في السنين الأخيرة من حياته ، في حين انشأت وزارات أخرى في عهد خلفه الملك سعود ألا أنه على الرغم من ذلك فان سلطة الوزير في أيامه كانت ضئيلة، كما ان الوزارات التي استحدثت في الدولة انشأت دون نصوص تشريعية، ولم يكن لأصحابها من النفوذ أكثر ما لكبار الموظفين ، ولا تتجاوز مهمتهم تنفيذ اوامر الملك وتقديم بعض المقترحات ، ولم يكن للدولة آنذاك ادارة مركزية لتخطيط سياستها وتنسيق مصالحها، فيما عدا الملك ، كما أنشئ مجلس للوزراء برئاسة سعود الذي كان أيضاً قائداً للقوى العسكرية، الا أن وفاة الملك عبد العزيز حالت دون انعقاد المجلس[٢].

وعلى الرغم من أن خلفه سعود بن عبد العزيز (١٩٥٣-١٩٦٤) ، دعا إلى انعقاد مجلس الوزراء في ٨ اذار ١٩٥٤ لأول مرة ، الا أن المجلس لم يكن له أية سلطة فعلية ففي الواقع كانت أدوات الحكم لا تزال في المملكة مجتمعة كلها بيد الملك، كما كانت تدار في عهد الراحل عبد العزيز[٣].

بناءً على ذلك يلاحظ انه لم يطرأ اي تغيير على الجهاز الإداري في المملكة ، الا في ما بعد ، وبتأثير من الأمير فيصل بشكل خاص، ففي(١٢ آيار ١٩٥٨) صدر مرسوم ملكي ينظم

(١) الزركلي، المصدر السابق ، ص٩٤-٩٥ ؛ عزة النص ، المصدر السابق ،ص١٣٦.

(٢) حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب، ط١، القاهرة، دار الاوقاف العربية، ٢٠٠١، ص١٨١ ، ومن الجدير بالذكر أن الملك سعود استحدث عدة وزارات في عهده مثل وزارة التعليم ووزارة الزراعة ١٩٥٣، ووزارة التجارة في عام ١٩٥٤، عزة النص ، المصدر السابق ،ص١٣٦

(٣) عزة النص ، المصدر نفسه ، ص١٣٥-١٣٦.

عمل مجلس الوزراء وبذلك نرى إن بروز جهاز الدولة في المملكة العربية السعودية قد جاء متأخراً[١].

ومن هنا نفهم ما طرأ من تطور على النظام السياسي في المملكة العربية السعودية ، ففي المرحلة الأولى لقيام المملكة. كان عبد العزيز وحده يمثل كل السلطات، فلما ازداد تطور المجتمع السعودي وخطا خطوات جديدة إلى الأمام، تطور النظام السياسي وأجهزته، فاختار الملك وزراء ومستشارين، وأصبحت الاجتماعات الدورية تعقد لهم، وتبحث خلالها شؤون الدولة، وان كانت كلمة الملك هي القول الفصل في كل الأمور.

(١)غسان سلامة ، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥دراسة في العلاقات الدولية ،ط١ ، بيروت، معهد الانماء العربي، ١٩٨٠، ص٦٠-٦١.

## المبحث الثاني

## الموارد الاقتصادية للمملكة العربية السعودية حتى عام ١٩٥٣م

كانت الموارد الاقتصادية للدولة السعودية في بداية تأسيسها عام ١٩٠٢م، شحيحة وتعتمد على الرعي وقليل من الزراعة في الواحات، إذ تتوافر المياه في بعض جهات نجد، والتجارة التقليدية(١)، التي كانت تعتمد على تصدير التمور(٢).

إضافة إلى ما تقدم كانت الخزينة تعتمد على مصدر آخر مهم ، تمثل في الغزوات التي كانت تدر مبالغ كثيرة ، إذ كان خمس غنائم الغزوات التي يحالفها النجاح يؤخذ دخلاً لخزينة الدولة، ولكن خلافاً للدولة السعودية الأولى، كانت تمر في إدارة نجد سنوات عديدة دونما غزوات تذكر، وأخذت الغزوات نفسها تكلف مبالغ طائلة، حتى أن كانت موفقة، فأن الغنائم لا تسد النفقات كل مرة، لذا فأن خزينة الدولة أصبحت تعتمد أكثر على جباية الضرائب بانتظام وأهمها الزكاة(٣).

وقد كلف الملك عبد العزيز أمراء المقاطعات بالإشراف على جباية الزكاة ، وعندما تولى الحكم كان جباة الزكاة ينقسمون إلى قسمين الأول يستوفي الزكاة في المدن والواحات والثاني من البدو، وكان جباة الزكاة عيون الحكومة بين البدو وركائز لهيبة السلطة المركزية إذ كان دفع الزكاة بمثابة دليل على الولاء للحاكم(٤).

---

(١) رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر ، ط١ ، عين ، ١٩٩٦ ،ص١٧٤.

(٢) نورة بنت هليل بن عوض الله بن الذويبي، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩-١٩٤٥) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى، ٢٠١١ ، ص١٠٢

(٣) اليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين،ط٤، بيروت ، شركة المطبوعات ،٢٠١٣، ص٤٠٠.

(٤) برناديت غانم ، تاريخ الحضارات العربية ( السعودية والإمارات العربية المتحدة )، ١٩٩٩ ،ص١٤٠.

كما كان الملك عبد العزيز يحصل على معونات خارجية مثلت مورداً مهماً لخزينة دولته سواء كانت من الامارات العربية المجاورة أو من الدول الأجنبية ، وعلى وجه الخصوص بريطانيا، التي كانت تمثل أكبر القوى الأوربية وهذا ما جعلها أكثرها نفوذاً في منطقة الخليج العربي، وكان من أولى المعونات التي تمكن عبدالعزيز من الحصول عليها من شيخ الكويت مبارك الصباح عام ١٩٠٢م، تمثلت في مائتي ريال من أجل استعادة حكمه من آل الرشيد(١).

الا أن واردات عبد العزيز آل سعود زادت بعد عام ١٩١٢ عندما قام بإنشاء مشروع الهجر(٢)، إذ حقق هذا المشروع مورداً اقتصادياً جيداً للدولة وخاصة في المدة التي كان فيها الملك يقوم باسترجاع الأقاليم وتوحيدها ونتيجة لذلك لم يلق بالاً لإعانة مالية أو مساعدات اقتصادية قد تؤثر على خططه وفي اتخاذ قراراته، إذ إن هذا التوطين وهذا الاستقرار في الهجر جعل هؤلاء يؤدون الزكاة بانتظام إلى خزينة الدولة(٣).

إلا أن عبد العزيز آل سعود بعد ضم الاحساء أصبح على مستوى من القوة لاسيما وان هذا الإقليم يعد المنفذ الطبيعي لأمارة نجد على الخليج العربي والخارج، بالإضافة إلى مصادر الدخل منها(٤)، إذ كان يتميز هذا الإقليم بوضع اقتصادي جيد، وبكثرة آباره وواحاته العديدة

---

(١) مخلد بن قبل رابح الحريص، علاقة الشيخ مبارك ال صباح بأمارة ال الرشيد ، بحث منشور في مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ٥، العدد ٢، ايار ٢٠١١، ص٦٣١؛ ناصر الفرج، قيام العرش السعودي دراسة تاريخية للعلاقات السعودية البريطانية، لندن، الصفا، ص٢١.

(٢) الهجر: وهو المشروع الذي قام به عبد العزيز عام ١٩١٢ والذي يقوم على انه حيثما وجد الماء في قلب الجزيرة العربية كان على اقرب قبيلة بدوية منه ان تهجر بيوت الشعر وان تبني إلى جوار الماء وتقتني الماشية وتزرع وتتحضر وتستقر، ولها من بيت المال المساعدة على البناء والزراعة ومصيرها ان تتحضر. ينظر:- رأفت غنيمي الشيخ ، تاريخ العرب المعاصر،ص١٧٦؛ كمال حمادي الخاروق ، المصدر السابق ، ص١٤٠؛ الرواد الملك عبدالعزيز ورجاله الأوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩، ص١٩.

(٣) موضى بنت منصور بن عبد العزيز ال سعود ، الهجر في عصر الملك عبد العزيز، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ،١٩٨٨،ص٣٨٤.

(٤)عطية مساهر حمد صالح العبيدي ، الأوضاع السياسية الداخلية في الاحساء (١٨٣٧-١٩١٣ ) ،رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٤، ص١١٥.

وكذلك بوفرة مناطقه الزراعية. إضافة إلى ذلك ما يملكه هذا الإقليم من موانى تجارية خاصة موانئ القطيف والعقير والجبيل، إذ تدر إلى خزينة الدولة موارد كبيرة(١)، وفي هذا الصدد ذكر فلبي أن جل موارد بن سعود من الإحساء كانت تستحصل اساسا من ثلاثة مصادر: رسوم الكمارك في موانى الجبيل والقطيف والعقير التي تصل إلى أربع مئة إلف روبية، بالإضافة إلى دخل زكوات النخيل والقمح والرز....الخ في الاحساء والقطيف، والتي تصل إلى ست مئة ألف روبية سنوياً بالاضافة إلى المساعدات البريطانية وقدرها تسع مئة ألف روبية سنوياً(٢).

كما كان ثمة مصدر آخر يدر الدخل إلى خزينة عبد العزيز آل سعود عند سيطرته على المنطقة الشرقية والإحساء تمثل بفرض الجزية على الشيعة والمسيحيين واليهود(٣).

وبذلك زادت واردات الدولة السعودية حتى قيل عن الاحساء بأنها تمثل الدرة الغالية في تاريخ نجد، وهي الجسر الذي يربط بينها وبين العالم الخارجي. ويخرجها من عزلتها داخل الجزيرة ويوصلها إلى ساحل البحر(٤). كما كان عبد العزيز قبل توقيع معاهدة ١٩١٥ يتقاضى راتباً خاصا من بريطانيا مقداره ٥٠٠ جنيه في الشهر(٥).

كما تمكن عبد العزيز آل سعود من الحصول على مساعدة من بريطانيا عام ١٩١٥م بموجب اتفاقية دارين إذ حصل بموجبها على مساعدة فورية قدرها ٢٠ ألف جنيه إسترليني نقداً، إضافة إلى تعهد بريطانيا بتقديم منحة شهرية قدرها ٥٠٠٠ آلاف جنيه استرليني(٦). مقابل تعهده بان لا يهاجم حلفاؤها في المنطقة ، أو يساعد أعداءها وعدم الاعتداء على مناطق نفوذها في الخليج(٧).

---

(١) حسين مخيف عبد الحسين الشريفي، إقليم الاحساء دراسة في أوضاعه الداخلية ( ١٨٧١ – ١٩١٣ ) ، بحث منشور في مجلة مركز بابل، العدد الأول ،٢٠١١،ص١٢٤-١٣٤.

(٢) سانت جون فلبي ، بعثة إلى نجد (١٩١٧-١٩١٨) ، ترجمة عبد الله الصالح العثمين ،ط٢، الرياض ، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨ ، ص١٦٠؛ صبري فالح الحميدي، العلاقات القطرية –النجدية ١٥١٧-١٩١٦، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، مج٢، العدد الثالث والثمانون، ص٢٦٨.

(٣) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٠٢.

(٤) موضي بنت منصوربن عبد العزيز ال سعود ، المصدر السابق ،ص٣٥١

(٥) محمد علي السعيد، المصدر السابق، ص١٧.

(٦) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق ،ط١، ص٣٠٩.

(٧) يحيى حلمي رجب، المصدر السابق، ص٩.

ازدادت الاتصالات بين عبد العزيز وبين بريطانيا بعد عام ١٩١٦ إذ جرت ثلاثة اجتماعات الأول : اجتماع العقير والثاني مؤتمر الكويت والثالث لقاء البصرة ، وتوصل الطرفان إلى زيادة المعونات المادية إلى عبد العزيز مقابل مواصلة حشد قواته ضد امير حائل(١).

ففي الكويت التقى عبد العزيز بالسير برسي كوكس المقيم البريطاني في الخليج وجرى اتفاق بينهما إذ حصل عبد العزيز بموجبه على منحة قدرها ٢٠٠٠٠ ألف جنيه مقابل تعهد بن سعود المشاركة في الحملة ضد العثمانيين(٢).

لقد جنى ابن سعود فوائد جمة من نتائج تلك الاجتماعات إذ تحسنت أحواله المادية ، وعززت من موقفه ضد الشريف حسين بانضمامه إلى المعسكر الموالي لبريطانيا، وزاد استخدام الذهب البريطاني لتجنيد القبائل وفي هذا الصدد علق السير مارك سايكس (Mark Sykes ) سياسي بريطاني صاحب المعاهدة المشهورة سايكس –بيكو على ذلك بقوله : "إن نجاحات سياسات بريطانيا في شبه الجزيرة العربية يعتمد على إنفاق الذهب وليس على المبادرة الوطنية أو الحماس" (٣).

وفي عام ١٩١٨ قامت الحكومة البريطانية بتحويل مبلغ العشرة آلاف جنيه إسترليني الذي قدمه جون فلبي(John phillby)(٤) قرضاً إلى بن سعود قبل مغادرة الرياض كهدية، وتعهدت أن تمده بالمدافع والأسلحة وكذلك أخبرته بأنها مستعدة ان تمده بمبلغ كبير من المال مقداره

---

(١) شيخة بنت صالح بن محمد شعيب ، نيابة الامير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز (١٣٤٤- ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٦- ١٩٥٣م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى ، ٢٠١١ ،ص٩٨.

(٢) جوزيف كوستنر ، العربية السعودية ١٩١٦ – ١٩٣٦من القبلية إلى الملكية ، ترجمة شاكر ابراهيم السعيد ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٦ ، ص٢٤ ،٢٩.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧.

(٤) **سانت جون فلبي:** ولد في سيلان عام ١٨٨٥م ، وفي سنة ١٩٠٨م التحق بالخدمة المدنية الهندية في مدينة لاهور باكستان حالياً ، إذ أبدى في وقت قصير قابليته في ميدان اللغات ، وفي سنة ١٩١٥م أصبح ضابطاً سياسياً تحت أمرة السير برسي كوكس في العراق ثم وافته الفرصة عام ١٩١٧م فترأس بعثة سياسية بريطانية متوجه إلى ابن سعود ، إذ أعلن إسلامه وأطلق عليه اسم عبد الله ، لمزيد من المعلومات ينظر:- قصة عبد الله فلبي من وثائق المخابرات البريطانية (١٩٢٩-١٩٤٨)، نقلها حسن ساتي، ط١ ، بيروت ، جداول ،٢٠١٤، ص٩-١٠؛ محمد المانع، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله الصالح العثمين، ط٢ ، مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤١٥هـ، ص٢٦٩-٢٧٣؛ صبري فالح الحمدي، السياسة البريطانية تجاه النزاع بين نجد وحائل ودور بيرسي كوكس في تطور إحداثها(١٩١٥-١٩٢١)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية، الجامعة المستنصرية، مج٢٢،العدد٩٦، ٢٠١٦، ص٣٥٦.

خمسين ألف جنيه استرليني وتقوم بمضاعفة مساعدته الحالية البالغة خمسة آلاف جنيه إسترليني شهرياً في حالة استيلائه على حائل بالوسائل التي بحوزته[١].

كما حصل عبد العزيز آل سعود على مبلغ ١٦.٨٧٥ جنيهاً قد خصصه مكتب الهند عام ١٩١٨ لعمليات ابن سعود ضد آل الرشيد[٢]، وهكذا فان سلطات نجد كانت قد استلمت من الحكومة البريطانية نحو نصف مليون جنيه استرليني بين عامي ١٩١٧و ١٩٢٤[٣].

واثر الاستيلاء على الحجاز زادت واردات الدولة السعودية ، إذ كانت موارد الحج توفر للمملكة دخلاً معدله(١٨,٠٠٠,٠٠٠) روبية سنوياً إذ فرضت ضريبة تستوفي من الحجاج كانت ترفد خزانة الدولة بعوائد كبيرة ، كما بلغت عوائد الدولة من الضرائب عام ١٩٢٧ (١,٥) مليون جنيه استرليني[٤]. ولم تتاخر بريطانيا في تزويد عبد العزيز ال سعود بالطائرات في حربه ضد الاخوان عام ١٩٣٠م إضافة إلى الدعم الانكليزي الغير محدود ، أمدت بريطانيا بن سعود بمبلغ أربعين الفاً من الجنيهات وبذلك تمكن بن سعود من القضاء على تمرد الإخوان بالدعم الانكليزي الكبير، إذ لم يكن باستطاعة عبد العزيز القضاء على ثورة الإخوان لولا دعم ومساعدة الطائرات البريطانية إذ تمكنت من القضاء على اكبر تمرد كان من الممكن ان يطيح بالنظام السعودي آنذاك[٥].

الا أن الوضع الاقتصادي للمملكة السعودية ساء في نهاية العشرينات وبداية الثلاثينات، إذ انعكست عليه بصورة غير مباشرة ، آثار الأزمة الاقتصادية العالمية ، فقد انخفضت

(١) سانت جون فلبي، المصدر السابق، ص١٦٥-١٦٦.

(٢)جوزيف كوستنر، المصدر السابق، ص٨٨.

(٣) عزة النص ،المصدر السابق، ص١٣١.

(٤) سميرة إسماعيل الحسون، ملامح من العلاقات السعودية – الامريكية في عهد الملك عبد العزيز ال سعود، بحث منشور في مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ، لسنة ٢٠٠٩، ص٤٤.

(٥) محمد علي السعيد ، المصدر السابق، ص٤٦-٤٧.

الصادرات وكذلك المداخيل من الحجاج ، ونخفض عدد الحجاج من(١٥٠ إلف في سنة ١٩٢٦ إلى ١٢٠ ألف في عام ١٩٣٣)، وقلصت بريطانيا إعاناتها إلى حد كبير[١].

الامر الذي اضطر عبد العزيز آل سعود إلى مصادرة الكثير من الواردات وتولى عبد الله سليمان وزير المالية دفع مستحقات التجار الذين يتولون تامين احتياجات البلاط على شكل سندات مؤجلة، حتى فلبي نفسه لم يسلم من ذلك فقد صادر عبد الله سليمان بضائع شركته الشرقية[٢] بما يفوق(٤٠٠) جنيه[٣].

وظل اقتصاد الدولة على هذا النحو حتى تم اكتشاف النفط، والذي أعطاه دفعة قوية، ومع مرور الزمن استطاع أن يحقق تقدماً ملحوظاً في وقت قصير[٤].

إن اكتشاف النفط أعطى للدولة السعودية بعداً جديداً من السلطة والنفوذ ، تجاوز إلى حد بعيد مكانتها الدينية، وأعطاها مكانه دولية ، ولفت انتباه قوى العالم الكبرى إلى هذا البلد ومؤسساته[٥]، تلك المؤسسات التي عل تدفق النفط بكميات ضخمة بعد الحرب العالمية الثانية في ظهورها بشكلها الحديث ، بعد أن كانت بدائية أو شبه بدائية[٦].

---

(١) أ . ي ، باكوفليف، السعودية والغرب ،ط١،١٩٧٩، ص٩.

(٢) **الشركة الشرقية:** شركة تجارية قام(فلبي) بتأسيسها بالتعاون مع احد أصحابه البريطانيين المدعو فيشر، وكان عملها الرئيس هو تولي مهمة تزويد البلاد بالسيارات ومستلزماتها ، ثم تطورت. فتولت إلى جانب عملها مهمة بيع المواد الأولية والهندسية إضافة إلى الإعمال التجارية المختلفة، طالب محمد وهيم التنافس البريطاني. الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه (١٩٢٨- ١٩٣٩) العراق ، دار الرشيد ،١٩٨٢، ص١٧٤.

(٣) المصدر نفسه، ص١٧٤.

(٤) لطيفة عبد العزيز السلوم ، المصدر السابق ،ص٢٣٢.

(٥)أميل نخلة ، أمريكا والسعودية الأبعاد الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية ،ط١،بيروت ، دار الكلمة ، ص٥٦.

(٦)امير علي حسين ، اتفاقية ناقلات النفط السعودية مع اوناسيس ١٩٥٤ وموقف الولايات المتحدة الأمريكية الأمريكية منها ، بحث منشور في مجلة أبحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد١٨، ٢٠١٣،ص١.

يعود أول اهتمام للولايات المتحدة الامريكية بالنفط السعودي إلى عام ١٩٢٢م عندما حاول فرانك هولمز ( **Frank Holmes** )[١]. الحصول على امتياز النفط في منطقة الاحساء(الشركة الشرقية العامة)[٢]. التي كان يمثل مصالحها في الخليج العربي، وقد فاتح هولمز الملك عبد العزيز آل سعود بذلك الامر إثناء انعقاد مؤتمر العقير في تشرين الثاني عام ١٩٢٢، إذ تمكن في آب ١٩٢٣، من الحصول على موافقة بمنح الامتياز، بعد أن استشيرت الجهات البريطانية بذلك[٣].

وقد نص الامتياز على أن تدفع الشركة مبلغ ألفي جنيه إسترليني مقدماً وألفي جنيه استرليني ايجاراً سنوياً ونسبه ٢ % من الإرباح إلى أن يتم التوصل إلى استخراج النفط بكميات تجارية[٤].

فور توقيع الاتفاقية استخدمت الشركة فريقاً للتنقيب برئاسة جيولوجي بلجيكي وشرعت في البحث[٥] الا إن الشركة لم توفق في العثور على النفط، ولذلك بذلت عدة محاولات لإغراء الشركات الأخرى لتحل محلها بعد أن خسرت أربعة آلاف من الجنيهات قيمة الإيجار عن

---

(١) **فرانك هولمز :** مهندس انكليزي بدا حياته بالعمل في مناجم الذهب في نيوزيلندا والمكسيك ثم عاد إلى انكلترا إذ التحق بخدمة البحرية البريطانية ، ثم وجه اهتمامه إلى الثروات البترولية المتوقعة في الشرق ، غفار جبار جاسم ، العلاقات الامريكية – السعودية حتى عام ١٩٤٥، بحث منشور في مجلة سر من رأى، مج١٠، العدد٣٩، ٢٠١٤، ص٣٨.

(٢)**الشركة الشرقية العامة :** وهي الشركة التي أسسها فرانك هولمز مع جماعة من رجال الأعمال إذ سجلت الشركة في لندن عام ١٩٢٠م ، محمد طالب وهيم ، التنافس البريطاني الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه(١٩٢٨-١٩٣٣) ، ص٢٩.

(٣)غفار جبار جاسم ، المصدر السابق، ص٢٩.

(٤)مستور محسن حسان الجابري ، العلاقات السعودية – البريطانية ( ١٣٥١/١٣٦٤ هـ١٩٣٢/١٩٤٥م ) ، إطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٩٩٢،ص٢٨.

(٥) توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٨، ص٢٧.

سنتين متعاقبتين التي دفعتها إلى عبد العزيز ال سعود[١]. الا ان الشركة لم تستطع الالتزام بتعهداتها. وبالتالي تم إلغاء الامتياز في عام ١٩٢٨[٢].

الا ان التقرير الذي نشره كارل تويتشيل (Karl Twitchell )[٣]، والذي أشار فيه إلى وجود النفط بكميات تجارية في السعودية لفت أنظار الشركات النفطية المتمثلة في شركة نفط العراق والشركة البريطانية ، وشركة النفط الشرقية، وشركة ستاندراد اويل أوف كاليفورنيا (standard oil Company of California) للحصول على امتيازات النفط في السعودية ، وقد انتهت تلك المنافسة بحصول شركة ستاندارد اويل اوف كاليفورنيا على امتياز النفط بعد ان منحها الملك عبد العزيز حق التنقيب عن النفط عام ١٩٣٣[٤].

ويبدو ان سبب منح الملك عبد العزيز امتياز التنقيب لشركة كاليفورنيا، هو ان الملك فضل ان يكون الأمريكيون هم الذين يتولون عمليات الاستثمار في بلاده لاعتقاده ان الاقتصاد الأمريكي أقوى من الاقتصاد البريطاني ، ولذلك فانه باستطاعة رؤوس الأموال الامريكية وشركاتها ان تسهم في تنمية الاقتصاد السعودي على نحو أفضل مما تستطيعه رؤوس الأموال البريطانية وشركاتها[٥].

---

(١) مستور محسن حسان الجابري ،المصدر السابق ،ص٢٨٣.

(٢)غفار جبار جاسم، المصدر السابق، ص٢٩.

(٣) **كارل تويتشيل:** احد الجيولوجيين الأمريكيين(١٨٨٥-١٩٦٨م)، أرسل لغرض استنباط المياه في بعض المناطق السعودية من قبل تشارلز كرين وذلك في عام ١٩٣١ وجاء تقريره عن المياه ايجابياً كما اشار إلى امكانية وجود كميات من الزيت في اراضي المنطقة الشرقية.للمزيد من المعلومات ينظر:- نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق، ص٧٨٠ .

(٤) باكوفليف، المصدر السابق،ص١٢؛ ميثاق خير الله جلود، الواقع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في مركز الدراسات الإقليمية، جامعة الموصل، مج١٠،العدد٣٣، ص٢٦٥.

(٥) بسمه خليل نامق الاوقاتي، التوازن والخلل في علاقات التحالف والعلاقات السعودية الامريكية نموذجاً، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢ ، العدد ١٢ ،٢٠١٠، ص١٢.

كما تصور الملك سعود أن الشركات الامريكية ليس لها اهتمام بالقضايا السياسية ، وليس لها ارتباط بالحكومة الامريكية او خاضعة لنفوذها ، كما هو الحال بالنسبة لشركة نفط العراق البريطانية ، فلو انه منح الامتياز النفطي للبريطانيين عندئذ سيكون لهم تأثير سياسي واقتصادي في بلاده ، وهو الامر الذي أراد الملك عبد العزيز أن يتجنبه(١).

إضافة إلى ذلك توتر العلاقات بين الملك والانكليز، إذ بدأ بن سعود ينظر إليهم على انهم يميلون للهاشميين، وأنهم تعمدوا تسوية مشكلات الحدود بينه وبين العراق والأردن لصالحهم، كما أراد الملك استبعاد بريطانيا التي كانت لا تزال تحدوها تطلعات استعمارية في العالم العربي، إضافة إلى رغبته في ان يبرهن على استقلاله بعد توقيعه على معاهدة جده عام ١٩٢٧م والتأكيد بان بلاده أصبحت حره في تصرفاتها وسياستها(٢).

بموجب اتفاقية عام ١٩٣٣ تعهدت الشركة أن تدفع للحكومة السعودية ٤ شلنات ذهبية عن كل طن من النفط والطن ( والطن الواحد يعادل ٧برميل من النفط ) كماتقدم مبلغاً قدره ١٣٠ ألف جنيه إسترليني ذهبي، وعليها ان تدفع ايجاراً سنوياً بحدود ١٥٠٠٠ ألف جنيه استرليني بدأ من عام ١٩٣٣م وحتى اكتشاف النفط بكميات تجارية(٣).

كان لهذا الامتياز آثار كبرى على المملكة العربية السعودية، فكان حدثاً ضخماً في تاريخ المملكة العربية السعودية، حتى إن احد المؤرخين السعوديين ذكر إن هذا الامتياز لا يفوقه من حيث الأهمية والتأثير في تاريخ المملكة سوى حدث توحيد المملكة نفسها ، فعلى الصعيد الاقتصادي أدى هذا الامتياز إلى زيادة واردات المملكة العربية السعودية من العملة الصعبة إذ شهدت ارتفاعاً كبيراً جداً بعد أن كانت المملكة على حافة الإفلاس(٤).

---

(١) نورة بنت هليل بن عوض الله بن عواض الذويبي، المصدر السابق ، ص١١٠

(٢) بسمة خليل نامق الاوقاتي ، المصدر السابق ،ص١٢.

(٣) باكوفليف، المصدر السابق ،ص١٤.

(٤)عبد الله ناصر السبيعي ، مواقف الملك سعود بن عبد العزيز تجاه شركة ارامكو ، بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، شوال ١٤٢٧هـ، ص١٠٧.

إلا ان الاثر الاكبر للنفط ظهر واضحاً في مجال العلاقات الخارجية السعودية فقبل النفط كان التوجه العام للسياسة الخارجية السعودية متماشياً إلى حد كبير مع السياسة البريطانية بموجب معاهدة ١٩٢٧م التي مكنت بريطانيا من الاحتفاظ بمكانتها ونفوذها في السعودية دون منازع، حتى بداية تغلغل المصالح الامريكية وتثبيت الشركات الامريكية لهذه المصالح هناك منذ عام ١٩٣٣[١].

كما حصلت الحكومة السعودية عام ١٩٣٨ على حوالي ١٠٠,٠٠٠ جنيه استرليني من عوائد النفط [٢]، وكذلك حصلت حكومة المملكة بموجب اتفاقية عام ١٩٣٩م ، والتي سميت بالاتفاقية الملحقة باتفاقية ١٩٣٣ ، على مبلغ ١٤٠,٠٠٠ جنيه استرليني أو ما يعادلها من اول يوم يسري فيه مفعول الاتفاقية كما تدفع الشركة إلى الحكومة ايجاراً سنوياً قدره (٢٠,٠٠٠) الف جنيه استرليني ويستحق الايجار في اول يوم من كل سنة كما تقوم الشركة بدفع مبلغ ١٠٠,٠٠٠ ألف جنيه عند اكتشاف النفط بكميات تجارية[٣].

الا أن اندلاع الحرب العالمية الثانية في عام ١٩٣٩م أدى إلى توقف اعمال شركة النفط الامريكية عن نقل النفط عبر البحار التي تجوب فيها الغواصات الألمانية، مما اثر على اقتصاد المملكة ، التي عانت كغيرها من دول العالم من نقص في الموارد بسبب انخفاض عدد الوافدين إلى الديار المقدسة لاداء فريضة الحج، وبسبب تأثر عمليات إنتاج النفط، بالإضافة إلى تقلص دخل الحكومة من الرسوم الكمركية، وفي خضم هذه الأزمة، سعى الملك عبد العزيز إلى البحث عن قرض مالي بضمان احتياطي البترول الكبير الموجود في أراضي المملكة، وكان طلبه موجه إلى الشركات النفطية الامريكية العاملة في السعودية ، إذ تمكن خلال عام ١٩٣٩ من الحصول على قرض قدره ( ١,٧١١,٦٩٢) مليون دولار كما زادت الشركات مساعداتها

---

(١) طالب محمد وهيم ، التنافس البريطاني الامريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه(١٩٢٨-١٩٣٩)، ص١٤٧.

(٢) إياد ناظم جاسم العلواني، الامتيازات النفطية الامريكية في المملكة العربية السعودية ( ١٩٣٣- ١٩٥٠ )، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٤، ص٨٣-٨٤.

(٣) مستور محسن حسان الجابري ، المصدر السابق،ص٣٠٠.

المالية إلى المملكة العربية السعودية خلال عام ١٩٤٠م، وقدمت قرضاً قدره (٢,٩٨٠,٩٨٨) مليون دولار، بالإضافة إلى الرسوم والأجور المستحقة[١].

كما تلقت المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٠ مساعدة مالية مقدارها ثلاثة ملايين دولار من الحكومة البريطانية وعلى الرغم من ذلك فقد استمرت الأزمة الاقتصادية السعودية[٢].

لذلك قدمت بريطانيا ٤٠٠,٠٠٠ الف جنيه استرليني كمعونات إلى حكومة المملكة العربية السعودية عام ١٩٤٠ و ٦٠٠,٠٠٠ الف جنيه استرليني، إضافة إلى ١٠,٠٠٠,٠٠٠ ملايين ريال سنة ١٩٤١، كما قبلت وزارة الخزانة البريطانية اقتراحاً بزيادة المعونات إلى ٣,٠٠٠,٠٠٠ ملايين جنيه استرليني في سنة ١٩٤٢م[٣] ،وبذلك حصلت المملكة العربية السعودية حتى نهاية عام ١٩٤٣ على مساعدات بريطانية قدرت بـ٨,٠٠٠,٠٠٠ ملايين جنيه[٤].

ونظراً لازدياد أهمية النفط السعودي للمصالح الامريكية ، فلم يكن من اللائق الاستمرار في تقديم المساعدات إلى المملكة العربية السعودية من خلال وسيط هو بريطانيا ، ففي شباط ١٩٤٣ وبعد مفاوضات بين شركات النفط الامريكية العاملة في السعودية ووزارة الخارجية الامريكية ظهر تصريح روزفلت( Roosevelt ) الذي تم بموجبه تقديم قروض للمملكة السعودية من الحكومة الامريكية[٥].

---

(١) محمد النيرب ، أصول العلاقات الامريكية – السعودية ،ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ،١٩٩٤ ، ص١٣٧.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٣٧.

(٣) خليل علي مراد ، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي ( ١٩٤١- ١٩٤٧) ،مطبعة جامعة البصرة ، ١٩٨٠، ص٧٩.

(٤) لزلي مكلوغن ، ابن سعود مؤسس مملكة ، ترجمة محمد شيا ، ط١ ، ١٩٩٥، ص١١٥.

(٥) محمد الرميحي ، النفط والعلاقات الدولية ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت ،١٩٨٠ ، ص١٤٠.

إذ قدمت مساعدات وقروض بلغت قيمتها ٣٣،٠٠٨،٥٠٧ من الدولارات واتفق على أن تسترد الولايات المتحدة الامريكية ما قيمته ١٥,١٣٩,٥٠٧، أما الباقي فيعد منحه لا ترد، ومع ان الولايات المتحدة الامريكية، أنهت رسمياً برنامج الإعارة والتأجير في ١٧ آب ١٩٤٥، الا ان دولاً معينة استثنت كان من ضمنها المملكة العربية السعودية اذ استمرت في الحصول على معونات من خلال برنامج الاعارة والتأجير حتى يتم استخراج النفط بكميات كبيرة(١).

وفي عام ١٩٤٤ غيرت الشركة الامريكية ستاندارد اويل اوف كالفورنيا اسمها إلى شركة الزيت العربية الامريكية ارامكو (Aramco ) التي اتخذت من نيويورك مركزاً لها حتى طلبت الحكومة السعودية نقلها إلى مدينة الظهران عام ١٩٥٢(٢).

الا ان واردات المملكة زادت وشهدت ارتفاعاً كبيراً جداً بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية، بعد أن كانت وارداتها شحيحة ، ففي عام ١٩٤٦ زاد الإنتاج التجاري للنفط السعودي، وزادت وارداتها من العملة الصعبة إذ بلغت عام ١٩٤٦ ما يقدر بـ ١٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار، وما أن حل عام ١٩٥٠ حتى بلغت ٥٦,٠٠٠,٠٠٠ مليون دولار(٣).

ففي هذا العام قامت الحكومة السعودية لأول مرة بفرض ضرائب ورسوم على دخل الشركات والأفراد . وقد صدر مرسوم في ٢٧ من كانون الأول عام ١٩٥٠ نص على فرض ضريبة دخل تساوي ٥٠% على الشركات المشتغلة بإنتاج البترول بعد أن تضاف إليها جميع الضرائب والريع والإيجارات والرسوم(٤). إضافة إلى ذلك زادت واردات المملكة بموجب اتفاقية المناصفة في الإرباح التي عقدتها المملكة العربية السعودية مع شركة ارامكو في السنوات

---

(١) مستور محسن حسان الجابري ، المصدر السابق ،ص٣١٩.

(٢) جمال زكريا قاسم ، الخليج العربي دراسة لتاريخ الامارات العربية ١٩١٤-١٩٤٥، ط١، القاهرة ، دار الفكر العربي، ١٩٧٣، ص٤٨١-٤٨٤.

(٣) أمير علي حسين ، الرشوة في السياسة الخارجية السعودية ( ١٩٥٣- ١٩٥٨)، ص٨٨.

(٤) محمد سعيد المسلم ، ساحل الذهب الاسود ،ط١ ،بيروت، دار مكتبة الحياة ،ص٢٤٧ ؛ وليد حمدي الاعظمي ، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، ط١، دار الحكمة،١٩٩٢، ص١١.

الأولى من الخمسينيات استطاعت اغلب الدول النفطية في الشرق الأوسط أن تفرض على شركات النفط نظام المناصفة في الأرباح ، اقتداءاً بتجربة فنزويلا[١].

ونتيجة لزيادة الطلب على النفط وارتفاع عوائد الشركات بعد الحرب فقد ضاعفت الشركة إنتاجها[٢] في الوقت التي كانت الشركة الامريكية (ارامكو) تدفع للحكومة السعودية ٤ شلنات ذهبية عن كل طن تنتجه من النفط او تبيعه ، في الوقت الذي كانت فيه شركة أخرى وهي جني أويل تدفع للسعودية ٦٥ سنتاً عن كل برميل من النفط. ان تلك الأوضاع دفعت الحكومة السعودية إلى ان تطالب بزيادة الربح ومناصفة الإرباح وبعد مفاوضات تم عقد المعاهدة في الثلاثين من كانون الاول عام ١٩٥٠م[٣].

وبذلك أصبحت واردات البترول تشكل ٨٠% من دخل الموازنة السعودية[٤] إذ ارتفعت الإيرادات النفطية السعودية من ٥٦،٧ مليون دولار في عام ١٩٥٠م إلى ١١٠مليون دولار عام ١٩٥١ م . ثم ارتفعت تلك الواردات لتصل ١٦٠ مليون دولار في عام ١٩٥٢ حتى وصلت تلك الوردات عام ١٩٥٣الى ٢٥٠ مليون دولار[٥].

إن تلك الزيادة في الواردات كان لها دور كبير في السياسة الخارجية السعودية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، مستغلاً صلاحياته المطلقة وغير المقيدة التي اوضحناها في المبحث السابق، إذ استخدم الملك سعود تلك الواردات في إغراء أشخاص مواطنين او مسؤولين أو مؤسسات إعلامية في دول كانت المملكة تخوض صراعات سياسية معها او حولها من اجل أن يتبني هؤلاء مواقف سياسية تتوافق مع السياسة الخارجية السعودية.

---

(١) يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة ، ص١٠٤.
(٢) اياد ناظم جاسم العلواني ، المصدر السابق ، ص١٠٤-١٠٥.
(٣) سلمى عدنان محمد ، السيطرة السعودية الكاملة على شركة ارامكو ، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ،٢٠٠٩،ص٦٥.
(٤) وليد حمدي الاعظمي ، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، ص١١.
(٥)عمار فاضل حمزة ، خولة طالب لفته ، المصدر السابق ، ص١٩١.

# الفصل الثاني

## التوظيف السياسي لعائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية (١٩٥٣-١٩٥٥)

# المبحث الأول

## التوظيف السياسي لعائدات النفط السعودي في الخلاف الحدودي

## حول واحة البريمي حتى عام ١٩٥٥

تعد مشكلة البريمي[١]، من المشاكل الحدودية المهمة والمعقدة التي ظهرت في الخليج العربي في النصف الأول من القرن العشرين، وقد أخذت صفة التعقيد، كونها كانت بين أكثر من طرفين. إذ إن النزاع فيها كان بين المملكة العربية السعودية من جهة وبين كل من سلطنة عمان وإمارة أبو ظبي من جهة، ومثلتهما بريطانيا بموجب اتفاقيات الحماية، كما يعد من أطول الخلافات الحدودية زمنياً، إذ استمر طوال المدة من ١٩٣٣وحتى عام ١٩٧٥م[٢].

كانت البريمي خاضعة منذ أواسط القرن الثامن عشر للسيطرة السعودية[٣]. وقد انسحبوا منها بعد سقوط دولتهم الأولى على يد المصريون بقيادة محمد علي عام ١٨١٩، إذ انحسر نفوذهم على بعض مناطق الخليج العربي[٤]، لكن سقوط الدولة السعودية الأولى على يد القوات المصرية لم يستمر طويلاً، إذ سرعان ما استطاع السعوديون استعادة كيان دولتهم من جديد على يد الأمير تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود عام١٨٤٠، مؤسسين بذلك دولتهم الثانية، وسرعان ما تمكنوا من إعادة حكمهم على العديد من المناطق ومن ضمنها البريمي وكان ذلك

---

(١) **البريمي :** وهي واحة تقع على الحدود بين الإمارات العربية المتحدة وبين سلطنة عمان في شبه الجزيرة العربية . وتبلغ مساحتها ٢١٧١٠ كم٢ . يسكنها نحو ٤٠ ألف نسمة وتتألف الواحة من ثماني قرى ، ويرجع تسميتها بهذا الاسم نسبة إلى اكبر القرى فيها البريمي ، وكانت لها أهمية كبيرة ،إذ تعد من الواحات الخصبة التي تكثر فيها النباتات،إذ كانت مجاري المياه تحدها من جميع الجوانب ،لمزيد من المعلومات ينظر :- عرض المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الحدودي بين مسقط وابو ظبي والمملكة العربية السعودية،مج١، بلا، ١٩٥٥، ص٣٠؛ مسعود الخوند ، الموسوعة التاريخية الجغرافية ،ج٣ ، لبنان ، دار رواد النهضة ،ص١٧٣؛ج.ج لوريمر ، دليل الخليج العربي ،القسم الجغرافي ،ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، ج١، بيروت ،١٩٦٩، ص٣٢٧-٣٣٢.

(٢) محمد علي تميم ، مشكلة البريمي،بحث منشورفي مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية ،مج٢،العدد١،٢٠٠٧ ،ص١.

(٣) أمين ساعاتي، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ،ط١ ، القاهرة ، ١٩٩١،ص٥٦.

(٤) أمين سعيد ، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمن الفيصل ١١٥٨-١٣٠٧ ، مج١، دار الكاتب العربي، ص٨٨.

في عام ١٨٤٣. وتمكن آل سعود من فرض الزكاة على المنطقة في عام ١٨٤٥ واستمر الأمر هكذا حتى عام ١٨٦٩. ففي هذا العام أصاب الدولة السعودية الضعف بسبب الحرب الاهلية التي نشبت بين أبناء فيصل بن تركي ، كل من سعود وعبد الله[١].

الامر الذي ساعد على سيطرة حاكم عمان عزان بن قيس على البريمي بالتعاون مع شيخ ابو ظبي الشيخ زايد بن خليفة(١٨٥٥-١٩٠٩)، إذ عقدوا اتفاقاً للدفاع عن البريمي ضد الوهابيين حصل بموجبه شيخ ابو ظبي على ألفي ريال كمعونة[٢].

الا انه عندما تمكن عبد العزيز بن عبد الرحمن آل سعود من إعادة سيطرته على الرياض في عام ١٩٠٢ بدأ يعمل على توسيع رقعة دولته إذ ضم إليها العديد من المناطق بما فيها واحة البريمي، إذ قام بفرض الزكاة على سكان الواحة آنذاك ابتداء من عام ١٩٢٦، كما قامت الحكومة السعودية بتعيين امير سعودي على المنطقة. هو محمد بن منصور، واوكلت اليه مهمة جمع الزكاة من قبائل العوامر والدروع وبدو آل بوشامس المقيمين بالقرب من الواحة[٣] واستمر الوضع على ذلك حتى عام ١٩٣٣م[٤].

اندلع الخلاف لأول مرة عندما قام الملك عبد العزيز بمنح امتياز التنقيب عن النفط في جميع الأراضي الواقعة تحت سيادته في شرق الجزيرة العربية[٥]، إلى شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا، وبعد فترة قصيرة من منح الامتياز ، طلبت حكومة الولايات المتحدة الامريكية من

---

(١)أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وأبو ظبي ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة البصرة ،٢٠٠١،ص٢١-٣٢.

(٢) المصدر نفسه، ص٣٢.

(٣) أمين سعيد، المصدر السابق ،ص١٧٢.

(٤) أمين الساعاتي، المصدر السابق ، ص٥٩.

(٥) سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج العربي معضلة السيادة والشرعية،ط١، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق، ١٩٩٣، ص٨٠.

شركتها ان تقدم استفسارا إلى الحكومتين التركية والبريطانية عن الحدود الفعلية للامتياز فبادرت بريطانيا بتزويد السفارة الامريكية في لندن بنسخة من اتفاقيتي ١٩١٣و ١٩١٤ التي عقدتها بريطانيا مع الدولة العثمانية على أساس انتقال السيادة على تلك الحدود من الحكومة العثمانية إلى الملك عبد العزيز، وكانت بريطانيا قد تمسكت بالخط الازرق[١] كحد للسعودية في الجنوب الشرقي من الجزيرة العربية[٢].

لكن الحكومة السعودية رفضت الجواب البريطاني وردت بمذكرة أرسلتها إلى المفوضية البريطانية في جدة بتاريخ ٢٠ تموز ١٩٣٤ رفضت فيها الرد البريطاني، كما أكدت عدم اعترافها بالخط الأزرق وذلك لان الاتفاق لم يتم بين حكومات ذات صفة صحيحة وعلاقة حقيقية وقد حرص السعوديون في تلك المذكرة على عدم الخوض في تفاصيل الموقف البريطاني، بل اكتفوا بإنكار أحقية الموقف التركي، **( لكون الحكومة العثمانية لم تملك حق البت في مصير البلاد التي تعاقدت مع الحكومة البريطانية)**[٣].

أثار الرد السعودي حفيظة بريطانيا واحتجاجها ، فبدأت المفاوضات بين الطرفين السعودي والبريطاني في ١٣ نيسان ١٩٣٥، إذ قدمت المملكة العربية السعودية عن طريق نائب

---

(١)**الخط الأزرق:** وهو الخط الذي حدد مناطق النفوذ بين بريطانيا والدولة العثمانية بموجب معاهدة عام ١٩١٣ المعقودة بينهما، وكان يمتد من الشمال إلى الجنوب بدأ من نقطة على ساحل الخليج العربي إلى الغرب من جزيرة قطر، ويتجه إلى الجنوب حتى الربع الخالي ويسير بصورة تقريبية في اواسط صحراء الجفورة ،ينظر: محمد حسن العيدروس ، الحدود العربية -العربية في الجزيرة العربية ،ط١ ، دار العيدروس،ص٢٤٦؛ فهد بن عتيق بن علي المالكي، العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من ١٣٧٣-١٤٠٢هـ/ ١٩٥٣-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى ، ٢٠٠٦، ص٨١.

(٢) عرض المملكة العربية السعودية ، ج٢، الملحق رقم(٤) من الوزير البريطاني المفوض في جده الى فؤاد بك حمزة، ص١٩؛ جمال زكريا قاسم ، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها إلى الاستقلال(١٩٤٥-١٩٧١) ، مج٤، دار الفكر العربي ، ٢٠٠٨ ، ص٢٩٩-٣٠٠ .

(٣) سالم مشكور، المصدر السابق، ص٨٠-٨١.

وزير الخارجية السعودي فؤاد حمزة اقتراحاً بشان حدودها الشرقية مع قطر وأبو ظبي عرف باسم خط فؤاد أو الخط الأحمر[١] ليكون خط للحدود بين المملكة العربية السعودية ومشيخات الساحل، وكتعديل للخط الأزرق الذي نصت عليه اتفاقية عام ١٩١٣ بين بريطانيا والدولة العثمانية . لكن بريطانيا رفضت الاقتراح السعودي، إذ تضمن الاقتراح تقليص مطالب السعودية وقد عرف ذلك بخط ريان[٢] لكن الحكومة السعودية رفضت ذلك الاقتراح ايضاً[٣].

يبدو من ذلك أنّ المفاوضات لم تؤد إلى نتيجة حاسمة بين الدولتين، بسبب إصرار كل منهما على موقفه وتأزمت المشكلة عندما بدأت شركة النفط الامريكية بالتنقيب في الاراضي المتنازع عليها مع ابو ظبي ، ونتيجة لذلك قدمت الحكومة البريطانية مذكرة قامت فيها بتذكير الحكومة السعودية بحدودها ، وبناءً على ذلك بادرت الحكومة السعودية بإرسال الأمير فيصل وزير الخارجية إلى بريطانيا في شباط ١٩٣٨ للتفاوض حول ترسيم الحدود ولكن تلك الزيارة لم تسفر عن أي نتيجة[٤].

---

(١) **خط فؤاد:** وهو الذي قدمه فؤاد حمزة إلى الحكومة البريطانية لتحديد الحدود بين السعودية وكل من عمان وأبو ظبي وقطر ومحمية عدن في الجنوب وكان يبدأ من نقطة على ساحل قطر الشرقي على مسافة سبعة أميال شمال خور العديد، وبذلك عدت منطقة خور العديد وجبل تخش أراضي سعودية ،لمزيد من المعلومات ينظر: محمد حسن العيدروس، الحدود العربية-العربية في الجزيرة العربية، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٢) **خط ريان:** وهو الخط الذي قدمه الوزير البريطاني اندروز ريان إلى فؤاد حمزة في ٢٥ تشرين الثاني ١٩٣٥،إذ يتضمن الاقتراح تحديد الحدود على أساس يميل لمصلحة السعودية أكثر مما سبق . على أن يبدأ الخط من رأس دوحة السلوى ماراً بالجنوب الشرقي، ملتفاً حول إطراف سبخة مطي، ثم نحو الشرق على امتداد الحافة الشمالية للربع الخالي، لمزيد من المعلومات ينظر: ج. ب. كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، الكويت، مكتبة الأمل، ص١٥٠.

(٣) محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسالة الحدود الطبيعية ، ط١ ، بيروت ، ١٩٩٩،ص١٤٤.

(٤) ستار علك الطفيلي، النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٤، كانون الأول ، ٢٠١٣،ص١٨٨.

أدى قيام الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩ إلى تجميد الخلاف الذي كان قائماً بين كل من المملكة العربية السعودية من جهة وبريطانيا من جهة أخرى حول واحة البريمي بسبب انشغال بريطانيا في الحرب ووقوف المملكة إلى جانبها ،لكن هذا التجميد كان مؤقتاً إذ سرعان مازال بزوال أسبابه، فمع انتهاء الحرب العالمية الثانية تجددت مشكلة الحدود بين الطرفين ، بحيث رجعت قضية واحة البريمي إلى واجهة العلاقات السعودية البريطانية[١]، ولكن بشكل جديد، إذ إن قيام الحرب العالمية الثانية أدى إلى حدوث تغيرات كبيرة في ميزان القوى العالمي وكذلك في الترتيبات السياسية الإقليمية، من أبرزها انكماش الهيمنة البريطانية العالمية وانحسار نفوذها[٢]، فقد خرجت من الحرب منهكة، كما أصبحت تعاني من تدهور اقتصادي خطير، إضافة إلى ذلك فأنها خسرت بعد انتهاء الحرب إمبراطوريتها في الهند عام ١٩٤٧م الامر الذي كان له الأثر الأكبر في السياسة البريطانية في الشرق الأوسط بشكل عام والخليج العربي بشكل خاص، إذ لم يعد الخليج العربي يمثل طريق استراتيجي للوصول إلى إمبراطوريتها في الهند، بل أصبح بعد الحرب العالمية يتمتع بأهمية اقتصادية نتيجة اكتشاف النفط فيه[٣].

إما بالنسبة إلى المملكة العربية السعودية فقد غدت بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية في وضع أفضل للتصدي لبريطانيا، وذلك لان مشكلة الحدود أصبحت تهم دولة كبرى وهي الولايات المتحدة الامريكية التي تصاعدت مصالحها الاقتصادية والسياسية في المملكة العربية السعودية، الامر الذي دفعها إلى تأدية دور كبير في الخلاف الحدودي بين السعودية ومشايخ الخليج العربي الذين تمثلهم بريطانيا، ويعد ذلك من الأسباب التي لم تكن موجودة على مسرح

---

(١) سالم مشكور، المصدر السابق ، ص٨١

(٢) مشاري عبد الرحمن النعيم ، الحدود السياسية السعودية البحث عن الاستقرار ، دار الساقي ، ص٥٧ .

(٣) David Holden, farewell to Arabia, London, 1966,P.204.

الأحداث قبل الحرب العالمية الثانية، وبذلك تغير ميزان القوى في المنطقة، إذ يلاحظ بروز الولايات المتحدة الامريكية كقوة عالمية ، إن هذه الأسباب أدت إلى إعادة مشكلة الحدود بين السعودية وأبو ظبي وعمان من جديد[١].

ففي حزيران عام ١٩٤٩ ادعت المملكة العربية السعودية بالسيادة على الجزء الأكبر من الأراضي الواقعة بين قاعدة شبه جزيرة قطر والركن الجنوبي الشرقي من الخليج العربي[٢] إضافة إضافة إلى قيام الجيولوجيين الذين كانوا يعملون في شركة ارامكو جنوب شرق قطر بالتنقيب في غربي منطقة "سبخة مطي"، وقد رافق البعثة عدد من الجنود السعوديين، وعلى اثر ذلك قام الشيخ شخبوط[٣] بإبلاغ الضابط السياسي البريطاني في ابو ظبي بانتهاكات الشركة الامريكية لأرضيه[٤].

ردت بريطانيا على ذلك بإرسال ممثلها في شمال عمان برفقة شقيق حاكم ابو ظبي مع بعض الرجال المسلحين بزيارة مخيم البعثة الامريكية في نقطة تقع شمال غرب بئر(صفن)، إذ قام الممثل البريطاني بتسليم البعثة الامريكية كتاباً جاء فيه "تعتبر الحكومة البريطانية ان

---

(١) سالم مشكور ، المصدر السابق ، ص٨١.

(٢) ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص١٨٨ .

(٣) **شخبوط بن سلطان:** هو أول من تولى حكم إمارة ابو ظبي من أحفاد الشيخ زايد الكبير، وقد طالت فترة حكمه مدة ثمانية وثلاثين عاماً ما بين عامي ١٩٢٨-١٩٦٦، وهو اكبر أبناء الشيخ سلطان بن زايد سناً، وقد تسلم السلطة وهو شاب في الثانية والعشرين من عمره، وتميز حكمه بالهدوء بفضل القسم الذي أخذه آل نهيان على أنفسهم والذي استطاعت أن تحملهم عليه الشيخة سلامة والدة الشيخ شخبوط بعد فترة الاضطراب الذي سادت الإمارة وتنازل عن الحكم لأخيه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان ، للمزيد ينظر:- عرض المملكة العربية السعودية، ج١، ص٣٢٣ .

(٤)احمد يونس زويد الجشعمي، إيهاب حسين علي العجيلي، الدور البريطاني في إمارات الساحل العماني (١٨٩٢-١٩٣٩)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية ، جامعة بابل ، العدد ٢٠ ، نيسان٢٠١٥،ص٣٤١.

مشيخة ابو ظبي تمتد حتى خور العديد ولذلك تعتبر وجود ممثلي شركة ارامكو عند نقطة شمال(صفن) تعدياً على حق المشيخة المشمولة بالحماية"[١] .

وبناءً على ذلك وافق الملك عبد العزيز على الانسحاب من المنطقة حسماً للنزاع مع بريطانيا، ومن الجدير بالذكر أن الذي دفعه إلى الموافقة على سحب عمال شركة ارامكو من المنطقة هو معرفته بإمكانيات جيشه في حالة وقوع صدام مع الجيش البريطاني، كما ان ابن سعود لم يرغب في خسارة الحكومة البريطانية التي ستقوم بالضغط عليه من خلال حلفائها في المنطقة. لا سيما وأنها على الرغم من تراجع مكانتها الفعلية بعد الحرب العالمية الثانية الا إن سمعتها كإمبراطورية لا تزال قوية ومسيطرة على المنطقة[٢].

على الرغم من انسحاب البعثة الامريكية من المنطقة الا ان المشكلة لم تحل وترتب على ذلك تبادل مذكرات بهذا الشأن، واستمرار الشركات البريطانية بعمليات التنقيب بالمنطقة التي ادعت بأنها أراضي غير متفق على تبعيتها الامر الذي ادى إلى احتجاج الحكومة السعودية على ذلك في الحادي والعشرين من شهر ايار ١٩٥٠، الا ان الحكومة البريطانية رفضت الاحتجاج وواصلت عملها في التنقيب[٣]. الا انها سرعان ما عدلت عن موقفها وذلك لان شركة ارامكو الامريكية حاولت دفع الموقف باتجاه تصعيد العداء بين الرياض ولندن وذلك بقيامها تقديم تقرير إلى الحكومة السعودية أوضحت فيه سبب انسحابها من المنطقة لذلك رأى البريطانيون أن حل القضية بأسلوب ودي سيسد الطريق أمام الغاية الامريكية[٤].

---

(١) ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ،ص١٨٨.

(٢) محمد علي تميم ، المصدر السابق ،ص٥.

(٣) ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص١٨٨.

(٤) سالم مشكور ، المصدر السابق ،ص٨٢ .

هذا من جانب ومن جانب آخر فان تأميم حكومة مصدق[١] للنفط الإيراني كان قد فرض وضعاً جديداً ، وان لندن والشركات الغربية العاملة في المنطقة رأت فيه ضرورة لتهدئة الخلافات الحدودية في منطقة الخليج لحماية مصالحها الاقتصادية من جهة ، ولتطويق ظاهرة مصدق من الانتشار من جهة أخرى[٢].

نتيجة لذلك قام السعوديون بحملة مركزة لاجتذاب القبائل التي تقيم في الواحة إلى جانبهم، وقد تم بالفعل كسب ود بعض زعماء القبائل، إذ كان لهؤلاء الزعماء دور كبير في إثارة القبائل فيما بعد ، وكان من ابرز هؤلاء الشيوخ سعيد بن راشد شيخ البلوش الذي انحاز إلى السعوديين من بداية عام ١٩٥٠، إذ سُلم عام ١٩٥١مبلغ ٦٠٠٠ **ريال** ثم توالت العطايا المالية له بشكل منتظم، إذ أصبح يستلم مبلغ ١٠٠٠ روبية شهرياً ، ولشيوخ البلوش الاخرين الاقل شانا بواقع مئة روبية لكل منهم[٣].

وبناءً على ذلك قامت الحكومة البريطانية بتوجيه دعوة إلى الأمير فيصل بن عبد العزيز وزير الخارجية السعودي للحضور إلى لندن لأجراء مفاوضات بينه وبين وزير الخارجية البريطاني هوبرت موريسون (Hopeert Moresyn ) في شهر اب عام ١٩٥١ توصلوا من خلالها إلى عقد مؤتمر المائدة المستديرة في الدمام لضم الأطراف المعنية المتمثلة بمشيخات الساحل تحت الحماية البريطانية من جهة والسعودية من جهة أخرى يتم فيه تعيين الحدود بين السعودية وعمان وابو ظبي، فعقد مؤتمر الدمام في ٢٨ كانون الثاني عام ١٩٥٢ وقد حضر المؤتمر عن الجانب السعودي الأمير فيصل بينما مثل الجانب البريطاني روبرت هاي ***Ropert*** )

---

(١) **مصدق:** سياسي وطني ايراني ، وينحدر من صف من الأعيان ، درس في اوروبا وكان لديه سجل ناجح في الخدمة الحكومية حتى أرغم على التقاعد بواسطة الشاه رضا . الا انه عاد إلى السياسة في العام ١٩٤١ حصل على شهرة بوصفه نائباً غيرُ فاسداً ثم قائداً للجبهة الوطنية ثم قيامه بتأميم شركة النفط الإيرانية، لمزيد من المعلومات ينظر:- اروند إبراهيميان، تاريخ ايران الحديثة ، ترجمة مجدي صبحي، الكويت ، عالم المعرفة ، ص٢٧٦.

(٢) مشاري عبد الرحمن النعيم ، المصدر السابق ،ص٥٨.

(٣) جون كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص٢٢١.

(*hay*)[١]، المقيم السياسي البريطاني في الخليج ومعه الشيخ شخبوط بن سلطان حاكم ابو ظبي، جرت المفاوضات بين الطرفين وقد أصرت المملكة العربية السعودية خلال المؤتمر على حقها في المنطقة بينما طلبت بريطانيا تعديل خط فؤاد حمزة لعام ١٩٣٥ بنحو ٢٥ميل نحو الغرب وبذلك فشلت المفاوضات ولم يتوصلوا إلى نتيجة ترضي الإطراف سوى التقييد بمفردات مؤتمر لندن[٢].

ويبدو السبب وراء فشل مؤتمر الدمام هو أن السعودية استندت خلال المؤتمر إلى ادعاءات تاريخية لها في البريمي، إذ إن نفوذها كان منتشراً فيها طوال القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، كما كان هناك عدد كبير من التجار السعوديين، إضافة إلى المبعوثين السعوديين كانوا قد نشطوا خلال الأشهر الثلاثة الفاصلة بين مؤتمر لندن ومؤتمر الدمام باتجاه كسب ولاء القبائل التي تسكن المناطق المتنازع عليها، إذ قاموا في المؤتمر بعرض العديد من وثائق الإقرار بالولاء والتبعية لابن سعود التي وقعها شيوخ بعض القبائل في تلك المنطقة[٣].

بعد أخفاق المفاوضات في مؤتمري لندن والدمام بين كل من المملكة العربية السعودية وبريطانيا ممثلة عن المشيخات العربية، وفي خطوة لتثبيت موقفها واخضاعهم لسلطتها قامت الحكومة السعودية بإرسال مبعوثها تركي بن عطيشان، في٣١ اب١٩٥٢ إلى البريمي ليتولى مهامه كأمير سعودي فيها ، ويكون مسؤولا أمام أمير منطقة الإحساء ومعه مجموعة مسلحة بلغ

---

(١) **روبرت هاي:** ولد في بريدبورت بمقاطعة دورسيت عام ١٨٩٣ وتلقى تعليمه في برافيلد والكلية الجامعة في اكسفورد . وقد عمل هذا الصرح التعليمي العظيم على تفتح ذهنه على العالم ، لكن رياح الحرب قادته إلى الهند والعمل فيها الا انه تم تعينه في الإدارة المدنية لبلاد مابين النهرين ونتيجة لكفاءته عين مقيماً سياسياً للخليج الفارسي الحيوي الأهمية، لمزيد من المعلومات ينظر : سير روبرت هاي، دول الخليج الفارسي ، ترجمة يوسف الشاروني، ط١ ، القاهرة ، المجلس الاعلى للثقافة ، ٢٠٠٤ ، ص١٣-١٤ .

(٢) ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص١٨٨-١٨٩.

(٣) سالم مشكور ، المصدر السابق ،ص٨٢.

قوامها اربعين شخصاً[١]. وقد اتخذ تركي من قرية حماسة التابعة لسلطات مسقط مركزاً له ، كما قام فور وصوله إلى حماسة بتوزيع عدد من الرسائل الموجهة من امير الاحساء إلى الشيوخ البارزين في المنطقة جاء فيها انه قد تم تعيينه أميرا على البريمي، ويطلب من شيوخها التعاون معه لأداء مهمته[٢].

قام تركي بن عطيشان منذ وصوله إلى البريمي بتوزيع الأموال والرشاوى لزعماء القبائل وتقديم رحلات مجانية إلى الرياض لكسب ولائهم للحكومة السعودية كما اخذ يقدم وجبات غذاء مجانية وهدايا إلى القادمين اليه، وكان يطلب من هؤلاء أن يوقعوا على سجل الزائرين على أن يذكر كل منهم اسم قبيلته ومحل إقامتها ويثبت رغبته في أن يكون من رعايا الحكومة السعودية[٣]، كما قام بتزويد الأشخاص الذين يرغبون في الذهاب إلى المملكة العربية السعودية للعمل بتصريحات مكتوب عليها(تصريح عمال للرعايا السعوديين)[٤].

وبذلك تمكن تركي خلال شهر واحد من وصوله إلى قرية حماسة من الحصول على توقيع أكثر من تسعة وخمسين من الزعماء في المنطقة الذين وقعوا على بيانات كتابية تدين بالولاء للملك عبد العزيز، بينما حاولت الحكومة البريطانية من جانبها التقليل من أهمية تلك البيانات وذلك من خلال ذكر ان هؤلاء الشيوخ سبق لهم ان وقعوا على إعلانات ولاء مشابهة

---

(١) رائد عباس فاضل الشمري ، الأزمة الحدودية بين عمان والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمي والموقف البريطاني منها ( ١٩٥٢-١٩٥٥) ، بحث منشور في مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، مجلد ٤، العدد٢، ايار ٢٠١١، ص٥؛ أمين سعيد ، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكاتب العربي، ص١٤٨.

(٢) وندل فلس، تاريخ عمان ، ترجمة محمد امين عبد الله ، ط٢ ، بلا، ١٩٨٣، ص١٧٤؛ جان جاك بيريبي، المصدر السابق ، ص١٨٦؛ مريم احمد معوض حجاج، النزاع حول واحة البريمي بين السعودية وبريطانيا في الفترة من (١٩٣٧-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق،ص٩٠-٩١.

(٣) سالم مشكور، المصدر السابق ص٨٢-٨٣.

(٤) جمال زكريا قاسم، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في أمارات الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧١، ص٢٠٦.

لسلطان مسقط، وقد بين ذلك المؤرخ جون كيلي مستنداً إلى الوثائق البريطانية، إذ وضح أن تلك البيانات ليس لها وزن وقيمة من الناحية القانونية، لان الموقعين على البيان هم أنفسهم الذين سبق لهم أن اتفقوا فيما بينهم في عام ١٩٤٨م على أن يتركوا تصريف أمورهم الاقتصادية والسياسية للرئيس الأعلى لقبائل النعيم الشيخ صقر بن سلطان(١).

كان رد صقر بن سلطان على التدخل السعودي عنيفاً إذ كتب إلى السلطان في عمان في شهر ايلول عام ١٩٥٢ " نفيدكم عن وصول النجديين إلى حماسة في العاشر من هذا الشهر بصحبة راشد بن حمد وأخيه محمد. وان وصولهم إلى حماسة قد اساءنا، ونحن لم يكن لنا ضلع في هذه العملية ولم نمد ايدينا إلى احد سواكم . وأنا ما أزالُ متمسكاً بالتفاهم والتعاون القائم بيننا فإذا كنتم ترغبون في هذا المكان فيجب ان تظهروا العمل بأسرع ما في الإمكان لطرد النجديين من هذه البلاد، لان الأمور قد وصلت إلى درجة بالغة من السوء"(٢). مما تقدم يبدو ان الشيخ صقر بن سلطان كان يدين بالولاء إلى سلطان مسقط ويظهر مع ذلك أن حكومة المملكة العربية السعودية عملت ما بوسعها لكسب شيوخ القبائل في المنطقة من خلال موظفها تركي بن عطيشان بمختلف الاساليب والتي منها الإغراء المادي أو الرشاوي.

احدث التدخل السعودي في الواحة المتمثل بتعيين تركي بن عطيشان ردود فعل لدى كل من بريطانيا وسلطان مسقط والإمام الخليلي، إذ عدته بريطانيا بصفتها الدولة الحامية لأمارة ابو ظبي وسلطنة عمان"غزواً مسلحاً للبريمي"(٣)، إذ عمدت بريطانيا إلى استخدام مختلف الاساليب

---

(١) المصدر نفسه، ص٢٠٦.

(٢) جون كيلي ، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ،ص١٩٢-١٩٣.

(٣) محمد حسن العيدروس ، الحدود العربية –العربية في الجزيرة العربية، ص٢٤٦؛ أمير علي حسين الرشوة في السياسة الخارجية السعودية ١٩٥٣-١٩٥٨، ص٩٠.

ضد الوجود السعودي في الواحة إذ احتجت وحلقت طائراتها على ارتفاع منخفض فوق البريمي وخاصة قرية حماسة، كما قامت بإرسال قوات بريطانية إلى المنطقة(١)، وطالبت بأبعاد تركي بن عطيشان الذي عين اميراً على الواحة، وقام كل من سلطان مسقط وإمام عمان بتشكيل جيش بلغ تعداده ما يقارب أربعين ألف مسلح وتجمعوا في منطقة صحار لطرد القوات السعودية من الواحة(٢).

أدى توتر الوضع وإمكانية حصول صدام مسلح بين الطرفين إلى لجوء الملك عبد العزيز إلى الحكومة الامريكية للتوسط لحل الخلاف بينهما، فتدخلت من خلال سفيرها في جده الذي عرض على الملك عبد العزيز اقتراحاً لتهدئة الأزمة، أصبح هذا الاقتراح فيما بعد الأساس الذي قامت عليه اتفاقية التوقف(٣)، التي عقدت في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٢ في مدينة الرياض بين وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل والسفير البريطاني في السعودية ، وقد سمحت هذه الاتفاقية للسعوديين بالبقاء في البريمي مع استمرار التقدم بالمفاوضات لحل المشكلة الا أن الاتفاقية لم تقض على التوتر بين السعودية وبريطانيا(٤).

قامت المملكة العربية السعودية بعد عقد الاتفاقية ببذل ما بوسعها في المنطقة لاستقطاب القبائل واستخدام الرشوة بغية كسب تأييدهم وحثهم على موالاتها، إذ أوعزت الحكومة السعودية

---

(١) رسول عبد الوهاب العسكر، في هامش الخلاف الانكلو سعودي البريمي إمارة عربية سعودية ١٩٥٣ ، ص١٧.

(٢) ستار علك الطفيلي ، المصدر السابق ، ص٧١٩.

(٣) **اتفاقية التوقف:** وهي الاتفاقية التي عقدت عام ١٩٥٢ بين كل من السعودية التي مثلها الامير فيصل وزير الخارجية وبين بلهام السفير البريطاني في السعودية، إذ وافق الطرفان على المقترحات ذاتها التي اقترحها السفير الأمريكي، لمزيد من المعلومات ينظر : محمد حسن العيدروس، الحدود العربية –العربية في الجزيرة العربية، ص٢٤٥ ؛ عرض المملكة العربية السعودية، ج٢، الملحق رقم ٧٦، ص١٧١.

(٤)عرض المملكة العربية السعودية، ج٢،ص١٣؛ أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، ص١٤٢-١٤٣.

إلى ممثلها في البريمي تركي بن عطيشان أن يقوم بتجنيد بعض شيوخ القبائل في مشيخات الساحل العماني وإغرائهم بالأموال من اجل مساعدتهم في إقناع الأهالي في واحة البريمي والمناطق المجاورة لتأييد الحكومة السعودية[١]، وبناءً على تلك التجاوزات ارسلت الحكومة البريطانية مذكرة احتجاج في ٨ كانون الثاني ١٩٥٢ إلى الجانب السعودي، أشارت فيه إلى انه على الرغم من عقد اتفاقية التوقف فقد استمرت الأدلة ترد إلى الحكومة البريطانية عن محاولات الموظف السعودي في البريمي التأثير على القبائل والعبث بولائها التقليدي، خلافاً لأحكام هذه الاتفاقية، كما أن قوة سعودية تقدمت نحو ابو ظبي إلى البريمي وفعلت فعلها، إذ أنفقت السعودية الأموال ومدت موائد الطعام وطلب تركي بن عطيشان من زعماء القبائل التوقيع على دفاتر الزكاة لإقامة الأدلة على ملكية السعودية للبريمي والحصول على ولائهم[٢].

بينما ردت السعودية على ذلك بان بريطانيا قامت ايضاً بخرق الاتفاقية ، وذلك عندما أرسلت ضباط بريطانيين برفقة عدد من الجنود المسلحين إلى البريمي وحاولت التأثير على صقر بن سلطان ليقوم بزيارة إلى مسقط بغية كسب تأيده إلى جانبهم[٣].

استمرت الاتهامات بين الجانبين حول خرق الاتفاقية المعقودة بينهما وقد خرج انطوني أيدن(Anthony Eden ) بتصريح أمام مجلس العموم البريطاني مفاده ان وجهة النظر البريطانية تتلخص في المحافظة على حقوق عمان والمشيخات الواقعة تحت حمايتها والدفاع عنها في حال استنجادهم ببريطانيا لان الحكومة السعودية قامت بخرق اتفاقيتي لندن والتوقف

---

(١) رائد عباس فاضل الشمري، المصدر السابق، ص٨

(٢)عرض المملكة العربية السعودية ، ج٢ ، من السفير البريطاني في جدة إلى الشيخ يوسف ياسين ١٧ رجب ١٣٧٢ ، ملحق رقم ( ٨٤ ) ، ص١٩٥.

(٣)جمال زكريا قاسم، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في امارات الخليج العربي ١٩٤٥-١٩٧١ ، ص٢٠٨.

وبناءً على ذلك فان الحكومة البريطانية مخولة بالنيابة عن سلطان مسقط وعمان سعيد بن تيمور[١] أن تحافظ على حقوقها ولذلك قررت الحكومة البريطانية إحالة الخلاف إلى لجنة التحكيم[٢].

بينما أرادت الحكومة السعودية أجراء استفتاء لحسم الموضوع فتأزم الموقف أكثر وبدأت بريطانيا تحاصر تركي بن عطيشان وتقوم باستطلاع جوي فوق قرية حماسة وبسبب اعمال البذخ التي قام بها ابن عطيشان للقبائل وإغرائهم بالأموال[٣]. ونتيجة لذلك حاولت الحكومة السعودية منذ منتصف عام ١٩٥٣م إيجاد الأدلة التي تثبت سيادتها وسلطتها الفعلية على المنطقة وقبائلها إذ قامت جماعة سعودية مؤلفة من ٣٨ شخصاً مسلحاً إلى واحة البريمي بقيادة محمد بن منصور لغرض جباية الزكاة ، إذ قام محمد بن منصور بالتجول في مناطق مختلفة من الواحة والمناطق المجاورة لها لغرض جمع الزكاة من البدو الضاربين خيامهم في المنطقة[٤]، المنطقة[٤]، إذ كانت تلك المجموعة تعرض مبلغ ٢٠٠ روبية مقابل كل زكاة تدفع بواقع مائة روبية تحصل عليها من القبائل، وتقوم بتسجيل أولئك في دفاتر الزكاة ويتضح من ذلك إن الهدف من جباية الزكاة هو إثبات تبعية الموقعين إلى المملكة بصفتها الدولة التي تستحصل الزكاة من رعاياها[٥].

---

(١) **سعيد بن تيمور:** سعيد بن تيمور بن فيصل بن تركي بن سعيد بن سلطان هو احد سلاطين مسقط وعمان تولى الحكم في شباط ١٩٣٢، وكان يبلغ آنذاك الحادية والعشرين من العمر، بعد تنازل والده عن الحكم، عبدالله سراج عمر منسي، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاة عمان فيما بين الحربين العالميتين ٣٣٧ -١٣٥٨هـ/ ١٩١٩- ١٩٣٩م، إطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى، ١٩٩١، ص٢٥٢.

(٢) رائد عباس فاضل الشمري ، المصدر السابق ، ص١٠.

(٣) محمد علي تميم ، المصدر السابق ، ص٧.

(٤) جون كيلي ، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص٨٥.

(٥) امير علي حسين ، الرشوة في السياسة الخارجية السعودية (١٩٥٣- ١٩٥٨ ) ، ص٩٠.

كما استطاع قائد القوة السعودية المرابطة في الواحة عبد الله بن نامي أن يحقق ما عجز تركي بن عطيشان من تحقيقه، إذ استطاع كسب ود شيوخ القبائل الساكنة في الواحة وكان من ابرز هؤلاء الشيوخ صقر بن سلطان شيخ قبيلة النعيم الذي كان معارضا للوجود البريطاني، فبعد اسبوع واحد من وصول عبد الله بن نامي قائد القوة البوليسية الجديدة في الواحة اتصل بابن جلوى حاكم الاحساء في ٣٠ آب، وطلب منه ان يخصص مرتب شهري لصقر بن سلطان شيخ قبيلة النعيم ، لما لهذا الشيخ من مكانة مميزة في الواحة ، وقد وافق ابن جلوى على ذلك بعد حصوله على موافقة الملك سعود الذي تولى الحكم بعد وفاة والده وذلك في التاسع من تشرين الثاني عام ١٩٥٣م، إذ قرر تعيين مبلغ عشرة آلاف روبية تدفع لصقر بن سلطان، إضافة إلى ٣٠٠٠ روبية ستدفع له كمقررات كل شهر(١)، لكن الحكومة السعودية سرعان ما قامت بزيادة المبالغ المخصصة للشيخ صقر ، ففي يوم ١٦ من الشهر نفسه أرسل ابن جلوى امراً إلى الفرقة السعودية في الواحة بإبلاغ الشيخ صقر بزيادة المخصصات الشهرية له بواقع ٢٠٠٠ روبية شهرياً، إضافة إلى مبلغ ٣٠٠٠ روبية التي كانت تدفع له سابقاً كمقررات شهرية وبذلك يكون مجموع مخصصات الشيخ صقر ٥٠٠٠ روبية شهرياً مقابل الإدلاء بشهادته بان البريمي تابعة إلى آل سعود(٢).

كما استمر تركي بن عطيشان في محاولته لاستمالة عدد من القبائل الأخرى الساكنة في الأراضي المحيطة بالبريمي كالظاهرة وضنك وقبائل بني كعب من خلال توزيع الأموال والهدايا بينهم، الا أن محاولاته في بادئ الامر لم تكلل بالنجاح المطلوب، لان السلطان سعيد بن تيمور والإمام محمد الخليلي اتخذا موقفاً موحداً ضد محاولاته متناسين الخلافات الداخلية بينهم إذ

(١) جوى كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص٢١٤.

(٢) المصدر نفسه، ص٢١٥؛ ابراهيم محمد إبراهيم شهداد ، الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين (١٩١٣ – ١٩٧٥)، ط١، الدوحة، دار الاوزاعي، ١٩٨٩، ص١٧٦.

رفضا أسلوب الهدايا والرشاوى الذي اتبعه، واستغلال حاجة الناس وفقرهم لاستمالتهم إلى إعلان الولاء للسعودية[١]، الا أن الموقف المتصلب لم يستمر نتيجة لوفاة الإمام الخليلي في ذروة الصراع الحدودي في عام ١٩٥٤، وانتخاب غالب بن علي الهنائي إماما جديداً[٢].

قام الإمام الجديد باتخاذ موقف معاكس لموقف الإمام السابق إذ ارتبط مع السعوديين وأعلن استقلاله عن السلطنة وبخاصة أن السعوديين كانوا يرون إن دعم الإمام غالب وأخيه طالب يعني توسع النفوذ السعودي ومده إلى داخل عمان بالإضافة إلى استغلاله كأداة ضغط على سلطان مسقط في قضية الحدود ، وبذلك بات الإمام يتلقى الأسلحة والأموال من السعوديين، واخذ ينحاز بشكل سريع إلى الحكم السعودي، كما قام السعوديون بإرسال العطايا المالية لكبار المسؤولين في عمان الداخلية من أمثال الشيخ سليمان بن حمير، إذ كان السعوديون ينظرون اليه على انه القوة الفعلية وراء غالب[٣].

في الوقت نفسه وقع مندوبون عن السعودية وبريطانيا اتفاقية في نيس في تموز عام ١٩٥٤ حول رفع الخلاف إلى هيئة التحكيم[٤]، الامر الذي أدى بالمملكة العربية السعودية إلى مضاعفة جهودها في المناطق المحيطة بالبريمي ، إذ بدا وكلاء السعودية بالاتصال بالقبائل في المناطق المحيطة بالواحة ، إذ تمكن السعوديون من دفع مبلغ ٢٠٠٠ روبية إلى الشيخ حمد بن علي[٥]، كما تم دفع مبلغ ٣٠,٠٠٠ ألف روبية إلى سليمان بن حمير نفسه وكان هذا المبلغ

---

(١) محمد حسن العيدروس، الحدود العربية -العربية ، ص٢٤٦؛ امير علي حسين، الرشوة في السياسة الخارجية السعودية (١٩٥٣-١٩٥٨)، ص٩٠.

(٢)عبد الله بن محمد الطائي، تاريخ عمان السياسي ، ط١ ، مكتبة الربيعان، ٢٠٠٨، ص١٩٨.

(٣) ابراهيم محمد ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٨٤-١٨٥.

(٤) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق ، ص٤٦٧.

(٥) جون كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص٢٢١-٢٢٦.

مكافأة لـه مقابـل اقناعـه هاشـل بـن علـي شـيخ الفئـة الجنوبيـة مـن الـدروع بالانحيـاز إلـى جانـب المملكة العربية السعودية [١].

كمـا قامـت المملكـة بزيـادة راتـب صـقر بـن سـلطان إذ بلـغ ٧٠٠٠ روبيـة شـهرياً مقابـل حصول السعودية على ايصالات يثبتون فيها أنهم رعايا سعوديين، كما حصلت السعودية على تصريح من سعيد بن مبارك شيخ قبيلة آل رحمة عن فصيلة المناصير، وعلي ابو الروس احد رجال قبيلة العوامر يؤيد حق السعودية في البريمي[٢].

كما قامت السلطات السعودية بمحاولة أغراء الشيخ زايد بن سلطان الاخ الاصغر للشيخ شخبوط وحاكم البريمي[٣]إذ قام عبد الله القريشي[٤]بمقابلة الشيخ زايد في يوم السادس والعشرين من تموزعام ١٩٥٥ وابلغه بان التحكيم سيكون إلى جانب السعودية، وان من مصلحته أن يقف مع السعوديين قبل صدور قرار لجنة التحكيم، مقابل حصوله على مبلغ ٤٠٠ مليون روبية –ما يقارب ٣٠ مليون جنيه إسترليني– وكذلك حصوله على ٥٠ بالمائة من الأرباح الناتجة عن استثمار النفط في المنطقة مقابل الانقلاب على الشيخ شخبوط، والسماح لشركة ارامكو ، التي خلفت شركة ستاندارد أويل أوف كاليفورنيا بالعمل في ابو ظبي الا ان الشيخ زايد رفض ذلك[٥]. ذلك[٥].

---

(١) امير علي حسين ، الرشوة في السياسة الخارجية السعودية ( ١٩٥٣-١٩٥٨) ، ص٩١.

(٢) جون كيلي ، الحدود الشرقية للجزيرة العربية ، ص٢٢٩.

(٣) جون بولوك ، الخليج ، ترجمة دهام موسى العطاونة، لندن، مكتبة مؤمن قريش، ١٩٨٨، ص٥٧.

(٤)**عبد الله القريشي:** قائد فرقة البوليس السعودي في الواحة إذ كان يعمل قبل ذلك ملحقاً سياسياً في مكتب ابن جلوى في الدمام وبعد ذلك عين قائد على الفرقة البوليسية في الواحة إذ حكم سيطرته عليها ، للمزيد من المعلومات ينظر:- عرض المملكة العربية السعودية، ج٢، ص٢٠.

(٥) Arabian Boundaries , Primary Documents 1853-1957 (ed) Richard Scofield and Gerald Block , Archive Edition ,VOL. 20 , From Major N. C. Smith Acting Commandant Trucial Oman

وفي الحادي عشر من آب عاد عبد الله القريشي لمقابلة الشيخ زايد ، وكرر على مسامعه العرض السعودي السابق ، مؤكداً جدية المملكة العربية السعودية في دفع الأربعمائة مليون روبية مقابل تعاونه ، فأعاد الشيخ زايد رفضه المطلق للعرض السعودي ، وطالب بالمقابل أن تقوم حكومة الرياض بالاعتراف بحقوق ابو ظبي التاريخية في المناطق المتنازع عليها ، وبذلك انتهى اللقاء دون أي نتيجة تذكر(١).

بدأت هيأة التحكيم جلساتها في جنيف بسويسرا بمنطقة نيس في ١١ أيلول ١٩٥٥. بحضور جميع أعضاء التحكيم(٢). إذ حاول كل من الطرفين استغلال فرصة التحكيم من اجل تقوية نفوذهما في الواحة ، وقدم كل منهما ادعاءاته الخاصة بحقوق السيادة إلى هيئة التحكيم من خلال الوثائق(٣). كما تم تبادل الاتهامات بين الطرفين السعودي والبريطاني ، فلندن اتهمت الحكومة السعودية بالرشوة وتهريب الأسلحة واستمرارها بحملات تأثير على القبائل إذ يعد ذلك خرقاً لاتفاقية التوقف وخروجاً عن شروط التحكيم ، بينما اتهمت الحكومة السعودية بريطانيا بفرض الحصار على الأهالي في البريمي وتجويع سكان المنطقة ، كما ادعت السعودية بان

---

Levies To : Political Agent Trucial States , Report For The Period 24 July 1955 to 6 August 1955 , Dubai , 15 August , 1955 p.451 .
؛جون كيلي ، الحدود الشرقية للجزيرة العربية،ص٢٣٩ ؛ جون بولوك ، المصدر السابق ، ص٥٦-٥٧.

(١) Arabian Boundaries , op. cit. From Major N. C. Smith Acting Commandant Trucial Oman Levies To : Political Agent Trucial States , Report For The Period 9-15 Aug 55 , Dubai , 22 August , 1955 p453.

(٢) **وتشمل الهيأة:** الشيخ يوسف ياسين نائب وزير خارجية المملكة العربية السعودية ويمثل الجانب السعودي والسير بولارد الذي يمثل الجانب البريطاني وهو عضو متقاعد من السلك البريطاني الخارجي وكان سفيراً لبريطانيا في السعودية عام ١٩٣٦- ١٩٣٩ ، كما كان سفيراً لبريطانيا في ظهران واحد الاختصاصيين في الشرق الأوسط والدكتور فيشر كرئيس للمحكمة والذي كان عضواً سابق في محكمة العدل الدولية والدكتور ارنستو دي ديهيجو من كوبا ومحمود حسن من باكستان ، امين الساعاتي ، المصدر السابق ، ص٦٣ .

(٣) اليكسي فاسيلييف ، المصدر السابق ، ص٤٦٧.

الوكيل السياسي البريطاني ستوربارت (Storbart) ، قدم إلى البريمي واجتمع مع الشيخ صقر بن سلطان لحثه على الوقوف بوجه السعودية[١].

وسط هذا الجو المتوتر وتبادل التهم بين الطرفين أعلن العضو البريطاني السير ريدر بولارد (Rider Bullard)[٢]. بعد أيام قلائل من انعقاد المؤتمر انسحابه احتجاجاً على التصرفات التي قام بها الممثل السعودي الشيخ يوسف ياسين ، من ذلك انه حاول إغراء المحكمين المحايدين، هذا بالإضافة إلى ما ادعاه بولارد عن مبررات انسحابه من قيام الحكومة السعودية بالاستمرار في تقديم الأموال لبعض الشيوخ والأهالي لكسبهم إلى جانبها والذي يعد خرقاً لاتفاقية التحكيم[٣].

كما أعلنت الحكومة البريطانية رسميا بان المملكة عرضت الأموال على شقيق حاكم ابو ظبي الشيخ زايد بن سلطان، وقد اعترضت الحكومة السعودية على هذه التهم مؤكدة استحالة تنفيذ مثل ذلك العرض المالي الكبير، وقد علق وزير الخارجية السعودي على ذلك بقوله بان هذا المبلغ من المال كان يمكن أن تُرشى به بريطانيا نفسها[٤].

كما ادعت بريطانيا بان الحكومة السعودية قامت بزيادة عدد أفراد الشرطة السعوديين عن خمسة عشر فرداً بحسب اتفاق التحكيم ، وزيادة عدتهم وأسلحتهم ، بالإضافة إلى استمالة الرياض زعماء قبليين عديدين في المناطق المتنازع عليها بطريقة غير مشروعة[٥].

وما كادت تنتشر إنباء استقالة بولارد حتى تبعتها استقالة رئيس هيأة التحكيم الدولية الدكتور تشارلز فيشر(Charlas Vissher) ثم العضو الكوبي ارنستو ديهيجو (Ernesto Dhigo)، ولم يؤثر التحكيم على النشاط السعودي في البريمي، كما تدعى المصادر البريطانية، إذ توالت

(١) رائد فاضل عباس الشمري ، المصدر السابق ، ص١٥.
(٢) جان جاك بيريبي، المصدر السابق ، ص١٨٧.
(٣) حافظ وهبة ، خمسون عام في جزيرة العرب ، ص١١٤.
(٤) مشاري عبد الرحمن النعيم ، المصدر السابق ، ص٦٢.
(٥) جان جاك بيريبي، المصدر السابق ، ص١٨٧.

الأموال وكذلك الأسلحة إلى البريمي[١]، إذ ابلغ القائم بالأعمال البريطاني في جدة موقف حكومته للحكومة السعودية في ٢٦ تشرين الأول ١٩٥٥ إذ ذكر "نظراً لتحطيم الآمال في التوصل إلى تحكيم عادل على يد الحكومة السعودية، فان الحكومة البريطانية أوصت حاكمي ابو ظبي ومسقط، باستئناف حكمها السابق لواحة البريمي"[٢]، وبالفعل تقدمت في اليوم نفسه قوات من كشافة ساحل عمان، وهي قوات مسلحة كانت تحت القيادة البريطانية تابعة اسمياً لسلطان مسقط والمشيخات المهادنة، ونجحت في السيطرة على واحة البريمي وطرد قوة الشرطة السعودية الموجودة فيها خارج الواحة[٣].

ومن الجدير بالذكر انه بعد فشل التحكيم واحتلال القوات البريطانية لواحة البريمي أعلنت السلطات البريطانية أنها نجحت في وضع يدها على وثائق وخطابات سعودية أرسلت إلى زعماء القبائل، إذ ورد فيها رشاوى وإغراءات مالية كبيرة في محاولة منهم على نحو ما تقرره المصادرة البريطانية لخرق التحكيم وإفساده[٤].

يتضح مما تقدم بان عائدات النفط كان لها الدور الكبير في قضية البريمي، إذ يلاحظ مدى المبالغ التي قامت المملكة بإنفاقها بإسراف من اجل أثبات أحقيتها في المنطقة وعلى الرغم مما بذلته من مبالغ الا انها خرجت خالية الوفاض من هذا الموضوع.

---

(١) جمال زكريا قاسم ، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي(١٩٤٥-١٩٧١) ، ص٢١٤.

(٢) إبراهيم محمد ابراهيم شهداد ، المصدر السابق ، ص١٨٢.

(٣) جمال زكريا قاسم ، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي(١٩٤٥-١٩٧١) ، ص٢١٤.

(٤) المصدر نفسه ، ص٢١٦.

## المبحث الثاني

## التوظيف السياسي لعائدات النفط في الصراع بين السلطنة والإمامة في عُمان

مثل النزاع بين السلطنة[١] والإمامة[٢]، الصفة البارزة لتاريخ سلطنة عمان منذ بداية القرن العشرين وحتى السبعينات من هذا القرن[٣]

ولكي نفهم الأحداث والتطورات التي عاشتها عمان، فلا بد من التعرف على الجذور التاريخية لهذا الصراع، والذي يرجع إلى أواخر القرن الثامن عشر، إذ أوجدته المؤسسات الاستعمارية

---

(١) **السلطنة:** وهو النظام السياسي القائم في عمان، إذ يعد السلطان في ظل هذا النظام حاكم مستقل، ويمثل اعلى سلطة في البلاد ويقيم في مسقط، ورغم أن مسقط تعد مركز السلطنة، الا ان معظم السلاطين كانوا يقيمون أكثر أوقاتهم في منطقة ظفار في مدينة صلالة، وكان للسلطان الحق في عقد المعاهدات مع الدول الأخرى، ثابت غازي بدر العمري، الدور البريطاني في النزاع بين السلطنة والإمامة في عمان(١٩١٣-١٩٦٥)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الاداب، جامعة اليرموك ،٢٠٠٨-٢٠٠٩، ص١٠.

(٢) **الإمامة:** هو اجتماع أتباع المذهب الاباضي ومبايعتهم لرجل منهم إماماً لهم يتولي إدارة شؤونهم السياسية والعسكرية والدينية ويساعده في ذلك عدد من الأعوان ويكون بمثابة رئيس دولة ويرجع نشوء نظام الإمامة في عمان إلى القرن الثاني الهجري، القرن الثامن الميلادي ١٣٢هـ/٧٤٨م، إذ تم انتخاب الجلندي بن مسعود أول أمام وكان يختار الإمام عن طريق الانتخابات من بين أهل الديانة والصلاح، وبقي نظام الإمامة قائماً في عمان حتى النصف الأول من القرن الثاني عشر الميلادي، ثم تلا ذلك فترة انقطاع وظل المنصب شاغراً إلى أن اختير رجل من اليعاربة عام ١٦٢٤م. ليكون أماماً في عمان ،لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالله بن ابراهيم التركي، قيام نظام الإمامة في عمان(١٣٣١-١٣٣٩هـ/١٩١٣-١٩٢٠م)، بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية ،العدد٤٦، محرم ١٤٣٠هـ، ص٣٢٢-٢٨٢.

(٣) ثابت العمري، التدخل السعودي في الشؤون العمانية(١٩٥٢-١٩٦٠) دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة أبحاث الجامعات العربية للآداب، المجلد التاسع، العدد أ، ٢٠١٢، ص٢١١.

البريطانية عندما كان الصراع البريطاني الفرنسي على الشرق الأوسط في أوجه[١]، ففي هذا الوقت اتخذ حكام عمان قراراً بنقل عاصمتهم إلى مدينة مسقط، إذ ترتب على هذا القرار أثار خطيرة على مستقبل عمان منها، ظهور أول انقسام بين النظامين السياسي والديني، وكذلك زيادة تغلغل النفوذ العسكري والسياسي البريطاني في عمان، وبذلك أصبحت للبلاد عاصمتان نزوى العاصمة التقليدية، والمركز الديني والروحي للداخل، ومدينة مسقط التي تمثل العاصمة التجارية والسياسية للساحل وكان لبريطانيا الدور الكبير في هذا القرار، والتي استطاعت بموجبه زرع أول نفوذ لها في عمان على الرغم من عدم وجود علاقات رسمية بين الطرفين[٢].

وبناءً على ذلك ازدادت الهوة بين المناطق الداخلية والخارجية، وقامت بريطانيا بتوسيع هذه الهوة حتى تحولت إلى انقسام وطني سياسي خدمة لمصالحها الاقتصادية في المنطقة في مطلع القرن العشرين، إذ تم أحياء الإمامة في عمان عام١٩١٣وانتخب سالم بن راشد الخروصي[٣]، اماماً لتندلع في عمان سلسلة من الانتفاضات ضد حكم السلطان، انتهت جميعها بالفشل[٤]، ونتيجة لاستمرار العمانين في الثورات واضطراب الأوضاع الداخلية في البلاد تدخلت

---

(١) حسين عبدالله غانم غياش، عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث(١٥٠٠-١٩٧٠)، ترجمة انطوني حمصي، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٨، ص١٣٦-١٣٧؛ إسماعيل الزيود ،فاطمة الطراونة، الدور السياسي للقبيلة: سلطنة عمان أنموذجاً، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣٩، العدد٢، ٢٠١٢، ص٤٨١؛ محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، موسوعة عمان الوثائق السرية، مج١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.

(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢ -١٩٧١،ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣، ص٢٧٣.

(٣) **سالم بن راشد الخروصي:** هو سالم بن راشد بن سليمان بن عامر بن عبدالله بن مسعود بن سالم بن محمد بن سعيد بن سالم الخروصي، ولد ببلدة مشايف من قرى الباطنية في عام ١٣٠١ وقد نشأ في كنف والده الذي علمه قراءه القرآن وقراءه مبادئ العلوم ببلده، ثم انتقل إلى العوابي وهي دار قومه بني خروص لتلقي العلم، إذ تلقى تعليمه على يد الشيخ عبدالله بن حميد السالمي انتخب إماماً وعمره ثلاثون عاماً، أبي بشير محمد شيبه بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، القاهرة ، دار الكتب، ص١٣٦وما بعدها.

(٤) **إذ قامت في أيار عام ١٩١٣ ثورة على السلطان:** يرجع سببها الى طبيعة حكم السلطان العماني وسياسته كفساد الجهازين الاداري والقضائي وكذلك خضوع السلطان للنفوذ البريطاني الذي اخذ يتزايد في البلاد كما قامت ثورات أخرى عام ١٩١٦، ١٩١٩ الا أن السلطان والسلطات الاستعمارية تمكنت من قمع هذه الثورات وأنهتها، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالله بن إبراهيم التركي، المصدر السابق، ص٤٨٤-٤٨٥؛ ج.ج لوريمر، دليل الخليج العربي ،القسم التاريخي،ج٢، قطر ، مكتبة صاحب السمو أمير دولة قطر، ص٨٠٩؛ توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية ، ط٢، الموصل، مؤسسة دار الكتب، ١٩٧٤،ص١٦٦؛ محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي،

بريطانيا التي تمثلت وساطتها بشخصية الميجر وينجت(Wingate)[١] لحل النزاع والقضاء على حالة الاضطراب الداخلي، إذ جرت مفاوضات بين الطرفين انتهت بعقد معاهدة السيب[٢]، عام ١٩٢٠م بين الإمام والسلطان وبذلك قسمت البلاد إلى قسمين إمامة عمان في الداخل وسلطنة مسقط على الساحل[٣]، غير أن هذه المعاهدة كان يشوب بنودها الغموض[٤].

أدت المعاهدة إلى استتباب الأمن والاستقرار في البلاد وبقي الوضع على هذه الحالة بين الطرفين وانحسرت الخلافات بينهما حول تبعية هذه القبيلة أو تلك بالاضافة إلى الضرائب[٥].

الا أن الوضع لم يستمر طويلاً ففي عام ١٩٣٧م اضطربت الأوضاع عندما قام سلطان مسقط بمنح امتياز التنقيب عن النفط لشركة بترول عمان صحار وهي إحدى فروع شركة نفط العراق، إذ لم يقتصر الامتياز على أراضي السلطنة بل شملت بعض الأراضي التابعة للإمام،

---

المصدر السابق، مج٢؛ مقدام عبد الحسن الفياض ، الجالية الهندية والإمامة الاباضية في عمان، دراسة في العلاقات المتبادلة بينهما في نماذج من التاريخ العماني بين عامي١٨٦٨-١٩٢٠، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، مج٤١، العدد(١-٢)، ٢٠١٣.

(١) **وينجيت:** الوكيل السياسي البريطاني في مسقط، الذي خلف هاروت في منصبه وطلب منه استئناف المفاوضات بين الجانبين بغية الوصول الى تسوية مع الإمامة، إذ كان له دور كبير في عقد معاهدة السيب، عبدالله بن ابراهيم التركي، المصدر السابق، ص٣٠٣.

(٢) **معاهدة السيب:** وهي المعاهدة التي عقدت في٢٤ أيلول ١٩٢٠ بين الإمامة من جهة والتي مثلها الشيخ عيسى بن صالح الحارثي وبين حكومة السلطنة التي مثلها في الاتفاق المأجور وينجت وقد تضمنت الاتفاقية ثمانية بنود أربعة منها التزمت بتنفيذها الإمامة الاباضية باسم الشعب العماني والأربعة الأخرى التزم بتنفيذها وينجت نيابة عن السلطان العماني ، المصدر نفسه ، ص٣٠٤؛ محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي، المصدر السابق،مج٢، ص٢٢٤-٢٢٧.

(٣) عبدالله بن عبدالعزيز الجوير، التاريخ السياسي لمسقط وعمان في الفترة ما بين ١٣٠٨-١٣٣٩هـ/ ١٨٩١-١٩٢٠م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ،ص١٦٤؛ إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ص٧١.

(٤) إذ إنها لم تحدد بشكل واضح حقوق السيادة الخاصة بالسلطان، ومن جانب أخر أن استقلال الإمامة عن السلطنة غير واضح تماماً في المعاهدة، كما أنها لم تنص على حق إمام عمان في إنشاء علاقات خارجية مع الدول الأجنبية، ومعظم بنودها خصصت لتنظيم مسائل تجارية يتضح مما تقدم ان هذه الاتفاقية قد اعترفت بالإمامة ككيان سياسي في الداخل وعدم التدخل في شؤون الداخل إذ منحتهم حكماً ذاتياً وهي بذلك مثلت اتفاق بين كيانين منفصلين، عبدالله بن ابراهيم التركي، المصدر السابق، ص٣٠٦.

(٥) قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الأساطير، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات، ١٩٩٢، ص٦٠٢.

الأمر الذي أدى إلى احتجاج إمام عمان، وقام برفع احتجاجه إلى كل من سعيد بن تيمور سلطان مسقط والحكومة البريطانية على أساس أن السلطان قام بمنح امتياز في أراضي لا يملكها، الامر الذي يعد خرقاً لاتفاقية السيب[١]، إلا أن الوكيل السياسي البريطاني رد على ذلك الاحتجاج بأنه سيتم اتفاق بين الطرفين في حالة اكتشاف النفط في المنطقة[٢].

من جانب آخر فقد قام الشيخ عيسى بن صالح[٣]، بزيارة إلى مسقط عام١٩٣٧وكان يهدف من ورائها المشاركة في أرباح النفط الا أن عدم اكتشاف النفط وإيقاف عمليات التنقيب بسبب نشوب الحرب العالمية الثانية أدى إلى توقف النزاع بين الطرفين[٤].

الا أن بعد انتهاء الحرب العالمية الثانية توترت العلاقات بين الجانبين، إذ باشرت شركات النفط عمليات التنقيب عن النفط في كل من البريمي وساحل عمان بالاضافة إلى مطالبة الحكومة السعودية بواحة البريمي[٥]، إذ أدى اكتشاف النفط عام ١٩٤٩ في الأراضي التابعة للإمامة والواقعة على الحدود السعودية العمانية إلى زيادة التنافس بين الشركات الامريكية-والبريطانية، حول التنقيب عنه ومنذ ذلك بدأت بريطانيا ترغب في ضم المنطقتين اللتين بقيتا خارج نفوذها وهما واحة البريمي والمناطق التابعة للإمامة ومما زاد في تنفيذ هذه الخطة، الضربة التي تعرضت لها بريطانيا في ايران على اثر إعلان التأميم في٣٠ نيسان١٩٥١ بقيادة مصدق[٦]، ومن أجل تحقيق ذلك الهدف فقد عقد اجتماع في مكتب حكومة الهند كان الغرض منه الوصول إلى المناطق الداخلية التي لم يكن يسيطر عليها السلطان والتي كانت تابعة

---

(١) عبدالعزيز برهام، سلطان واستعمار، مصر ، دار الكتاب العربي، ص٥٤.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٧٦.
(٣) **عيسى بن صالح:** هو الشيخ عيسى صالح بن عيسى الحارثي رئيس قبيلة الحارث وأمير المنطقة الشرقية واحد الأركان الثلاث في دولة الإمامة بالاضافة إلى الإمام وسليمان بن حمير ويعد من اكبر زعماء الهناوية وكان يتولى القيادة في الحرب والسلم وكان لديه من السلطة والنفوذ ، محمد بن عبدالله بن حمد الحارثي،مج٣، المصدر السابق، ص٤٥.
(٤) سبلة طلال ياسين، التطورات النفطية في سلطنة عمان خلال الخطة الخمسية الثانية(١٩٨١-١٩٨٥)، بحيث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، العدد السابع عشر، كانون الأول ٢٠١٤، ص٢٦٧.
(٥) طيبة خلف عبدالله، باسمة عبدالعزيز عمر العثمان، العراق والصراع في سلطنة عمان ١٩٥٤- ١٩٥٨، ١٩٥٨، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد الأول، حزيران ٢٠٠٥،ص١٣٢.
(٦) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٧٦.

للإمامة، إذ كان الغرض من ذلك هو سد الطريق أمام شركات النفط الأجنبية لا سيما الامريكية من الحصول على امتياز سعيد بن تيمور(١).

كما قامت بريطانيا من جهة أخرى بعقد معاهدة صداقة وتجارة مع سلطان مسقط في نهاية عام ١٩٥١، وكذلك عملت على إفشال التقارب بين سعيد بن تيمور ومحمد بن عبدالله الخليلي الذي حدث في تشرين الأول١٩٥٢ عندما توحدوا لصد الهجوم السعودي، وقد ادعت بأنها لا ترغب في توتر العلاقات مع الولايات المتحدة الامريكية، إذ زعمت أن القوات السعودية كانت مدفوعة من قبل شركات النفط الامريكية(٢).

يبدو من ذلك أن بريطانيا لم تكن ترغب في توحيد الشعب العماني وإنما كانت ترغب في بث الفرقة بينهم من اجل إسقاط الإمامة وتثبيت نفوذها في المنطقة ولا سيما مصالحها النفطية.

رأت بريطانيا أن سقوط الإمامة سيسهل للشركات البريطانية التنقيب في منطقة الفهود التي ستدعم اقتصاديات بريطانيا المنهكة بعد الحرب، إضافة إلى أن مسؤولي التخطيط الحربي في وزارة الحرب البريطانية كانوا يعطون نفط عمان اهتماماً كبيراً ولا سيما بعد فقدانهم بعض النقاط في الشرق الأوسط، إذ يرون أن بإمكانهم تصدير النفط العماني بواسطة أنابيب مباشرة تمتد عبر الجنوب حتى المحيط الهندي(٣) في الوقت الذي ازدادت فيه المنافسة الدولية على واحة البريمي بين كل من السعودية من جهة وبريطانيا الدولة الحامية لكل من ابو ظبي وعمان من جهة أخرى عام ١٩٥٤ فقد توفي الإمام محمد بن عبدالله الخليلي وقد خلفه في الحكم غالب بن علي الهنائي، الذي يعد توليه الإمامة في عمان نقطة تحول ومنعطفا في تاريخها الحديث(٤)، الحديث(٤)، حيث كان يمثل التيار المتشدد للإمامة الذي يتمثل في عدم التفريط في الحقوق والسيادة الوطنية، والذي يرى ان الوقت قد حان لتخرج الإمامة من عزلتها، وكذلك إقامة علاقات مع الدول العربية الأخرى(٥)، كما دعا الإمام الجديد الى استقلال عمان عن مسقط وأكد على

(١) جمال زكريا قاسم، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها الى الاستقلال ١٩٤٥-١٩٧١، ص٢١٨.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٧٧.
(٣) جيمس موريس ، سلطان في عمان قصة عمان والبريمي كما يرويها كاتب انكليزي ، بيروت، دار الكاتب العربي، ص١٢.
(٤) طيبة خلف عبدالله ، باسمه عبدالعزيز عمر العثمان، المصدر السابق، ص١٣٢.
(٥) عبدالله بن محمد الطائي، المصدر السابق، ص١٩٨.

عدم شرعية التنقيب عن النفط في المناطق الخاضعة للإمامة، وكان السعوديون قد ايدوه في مطالبة هذه وقاموا بتقديم الأموال والأسلحة له، كما قاموا بطبع جوازات سفر خاصة له[١].

أثارت العلاقة بين الإمام غالب والسعوديين مخاوف بريطانيا لا سيما أن الإمام الجديد اخذ يحصل على الأسلحة والأموال من السعوديين، وقد يصبح أداة في يد الحكومة السعودية، مما يهدد بذلك مستقبل المصالح النفطية في المنطقة ويسبب متاعب أمام عمليات التنقيب في منطقة الفهود التي تقع بين الأراضي التي يسيطر عليها الإمام وبين الجزء غير المخطط من الربع الخالي، على الجانب السعودي[٢]. وربما عدم إمكانية الحصول على تلك الامتيازات وإمكانية منحها إلى الشركات الامريكية في حال استمرار هذه العلاقة[٣].

إضافة إلى ذلك المد القومي الذي ظهر بشكل واضح في المنطقة بتأثير ثورة مصر عام ١٩٥٢[٤]، مما جعل بريطانيا تعمل على إحكام سيطرتها على المناطق الخاضعة لها في منطقة الخليج العربي، منعاً لامتداد تيار القومية العربية إليها، كل تلك الأسباب أدت إلى زيادة حنق البريطانيين على الإمامة وبالتالي دفعتهم إلى التحرك العسكري إلى جانب السلطان، الامر الذي أدى إلى تجدد الصراع بين السلطنة والإمامة مرة أخرى[٥].

كان الإمام الجديد قد اتخذ موقفاً معادياً للسلطان والبريطانيين فور توليه الإمامة، خاصة أن البريطانيين كانوا قد منحوا منذ أواخر أيام الإمام السابق امتيازاً للتنقيب عن النفط إذ شمل الامتياز مساحة واسعة من الأراضي الواقعة تحت سيطرة الإمام محمد بن عبدالله الخليلي[٦]، الأمر الذي أدى إلى توجه الإمام إلى المقيم البريطاني روبرت هاي، مطالباً إياه بتحديد حصة عمان من مدفوعات شركة النفط صاحبة الامتياز في عمان مقابل التنقيب في الأراضي التابعة

---

(١) جيمس موريس، المصدر السابق، ص٨.
(٢) روبرت جيران لاندن، عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً، ترجمة محمد امين عبدالله، سلطنة عمان ، المطابع العالمية روى، ١٩٩٤، ص٤٨٦.
(٣) طيبة خلف عبدالله، باسمة عبدالعزيز عمر العثمان، المصدر السابق، ص١٣٣.
(٤) كان لثورة ٢٣ تموز في مصر اثر كبير على كل القوى وحركات التحرر العربي ، خاصة تلك التي اعلنت الكفاح المسلح ضد الاستعمار ، وفي طليعتها امامة عمان التي وجدت في القيادة الناصرية، منذ البداية وعن طريق احساسها الثوري، عنصراً معاديا للنفوذ البريطاني في الخليج العربي، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٧٩.
(٥) ابراهيم محمد ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٨٦.
(٦) توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون، المصدر السابق، ص١٦٦.

له الا أن المقيم البريطاني رفض مبرراً ذلك بأن اتفاقية السيب لا تتضمن ذلك، وانه غير مستعد للنظر في هذا الموضوع[١]، الا أن وفاة الإمام الخليلي حالت دون ذلك وبذلك يكون سبباً رئيساً في اتخاذ الإمام الجديد موقفا مناوئا ضد السلطان والبريطانيين والتوجه نحو السعودية والتقارب معها لاسيما وان السعودية أخذت تقدم الأموال والأسلحة إلى الإمام من اجل الاستفادة من الوضع الداخلي في عمان للحصول على واحة البريمي التي كانت في نفس الوقت تخوض صراع من اجلها مع بريطانيا[٢]، كما أدركت بريطانيا أن كل من سليمان بن حمير وطالب بن علي هما القوة الحقيقية وراء تحركات الإمام، وان هذين الزعيمين لن يترددا في قبول المساعدة من الحكومة السعودية إذ كان لهما شخصيا أي فائدة مادية[٣].

وبناءً على ذلك قررت بريطانيا القضاء على التعايش السلمي الذي كان ينظم العلاقات بين السلطنة والإمامة، إذ عملت على تصعيد نار العداء بين الطرفين عندما ادعت بعدم استقلالية عمان وحق السلطان فيها، كما أكدت بأن الإمام يدين بالولاء للسلطان لأنه يمثل إمام ديني فقط، كما عملت على دفع السلطان إلى إعلانه إلغاء معاهدة السيب[٤].

وما أن أعلن السلطان تخليه عن معاهدة السيب حتى قامت قوات السلطنة بمساعدة القوات البريطانية بالتوجه إلى مدينة عبرى، إذ تمكنت القوات المشتركة من دخولها دون أي مقاومة تذكر، والسبب في احتلال مدينة عبرى هي أنها كانت بوابة عمان الداخلية من خلالها كان الإمام يتصل بالعالم الخارجي ويتم الوصول اليه ووصول العالم الخارجي له[٥].

ترتب على احتلال عبرى اتساع نفوذ السلطان في منطقة الظاهرة، ومنع أنصار السعودية من التدخل في المنطقة، وفتح الباب أمام العديد ممن كانوا يؤيدون السعودية من اجل تغير مواقفهم[٦].

---

(١) ابراهيم محمد ابراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٨٦.
(٢) مريم عبد علي حمدان الساعدي، العلاقات العمانية -السعودية(١٩٣٢-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠، ص١٤٠، ١٥٥.
(٣) روبرت جيران لاندن، المصدر السابق، ص٤٨٦.
(٤) طيبة خلف عبدالله، باسمة عبدالعزيز عمر العثمان، المصدر السابق، ص١٣٣.
(٥) وندل فليب، عمان تاريخ له جذور، ط١، بيروت ،الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢، ص٣٠٨.
(٦) ثابت غازي بدر العمري، الدور البريطاني في النزاع بين السلطنة والإمامة في عمان ، ص١٠٥.

لم تقبل الحكومة السعودية على احتلال السلطان لمدينة عبرى لأنها قريبة من المنطقة التي تتواجد فيها قوات تركي بن عطيشان، ورد السعوديون على ذلك بان قام كل من سكرتير الشؤون الخارجية والسكرتير الخاص للملك سعود بن عبدالعزيز بزيارة القنصلية البريطانية في جده في ٢٨ تشرين الأول ١٩٥٤ اعتراضاً على ما وصفاه بالعدوان البريطاني على الرعايا السعوديين في منطقة وادي الجزي في الظاهرة، وطلبا من حكومة صاحبة الجلالة تأكيداً قطعياً بأنها ستعمل ما بوسعها لوقف الهجوم على المنطقة(١).

ردت بريطانيا على ذلك أن قبيلة الدروع طلبت من السلطان مساعدتها في المنطقة وأعلن السلطان أنها تابعة له، وان الدروع قالوا بأنهم من رعاياه، أما بالنسبة إلى الادعاء حول مقتل عدد من السعوديين فقد أكدت لهم أنه أثناء السيطرة على عبرى، لم يكن هناك سفك للدماء، كما لم يتم أطلاق نار أثناء عملية استسلام عبرى، كما أبلغت وزارة الخارجية البريطانية السفير السعودي رداً على ما ورد عنه يقول:"انه لا يحق للسعوديين إطلاقاً، ومهما كانت مطالبهم وغايتهم أن يتدخلوا في الشؤون الداخلية لعمان"(٢).

إلا أن الحكومة السعودية لم تتوقف عن التدخل في شؤون عمان بل زادت في تدخلها، بل سارعت المملكة إلى تعزيز موقف الإمام غالب من خلال إرسال مساعدات عسكرية بلغت(١٣٦١) بندقية و(١٨٣٠٠) طلقة ذخيرة إلى عمان الداخل عام ١٩٥٥عبر مركز الشرطة السعودي في البريمي(٣).

على اثر احتلال عبرى وتقدم قوات السلطنة إلى نزوى عاصمة الإمامة بدأت الثورة العمانية، ففي تشرين الثاني قام الإمام غالب بخطوة حاسمة قصد منها الخروج من سياسة العزلة التقليدية التي جرى عليها الائمة من قبله، كما أمل أن يربط قضية بلاده بالنضال العام للقومية العربية ضد الامبريالية البريطانية، وبذل محاولات لتبادل التمثيل السياسي مع الدول العربية، مع بعض الدول الصديقة(٤)، إذ تلقى مساعدات من السعودية التي قدمت الأموال إلى الثوار، كما

---

(١) المصدر نفسه، ص١٠٥.
(٢) ثابت العمري، التدخل في الشؤون العمانية ١٩٥٢ -١٩٦٠ دراسة وثائقية، ص١٤.
(٣) مريم عبد علي حمدان الساعدي، المصدر السابق، ص١٤١-١٤٢.
(٤) جمال زكريا قاسم ، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها إلى الاستقلال ١٩٤٥-١٩٧١، ص٢٢٧.

قامت بإرسال العطايا المالية لكبار المسؤولين في عمان الداخلية من أمثال سليمان بن حمير، إذ كان السعوديون ينظرون اليه على انه يمثل القوة الفعلية وراء غالب(١).

كما كشفت الوثائق التي تم العثور عليها بأن المهمة السرية للشرطة السعودية في البريمي كانت تتمثل في أداء دور الوسيط بين الحكومة السعودية والإمام غالب، كما تضمن ذلك دعمها للقبائل المؤيدة للإمامة عن طريق الهدايا المالية الشخصية وتقديم الأسلحة بهدف جعله حاكماً مستقلاً ، ولما كانت تفصل بين منطقة الإمام والبريمي عدة قبائل هي بني قتيب والبلوش وبني قتب والدروع وقبائل وادي الجزي وهي قبائل لم تكن طرفاً في اتفاقية السيب عام ١٩٢٠ وتعيش خارج المنطقة التي أدرجها السعوديون ضمن المناطق التي يطالبون بها، لم يكن في وسع السعوديين الدفاع عن التدخل في شؤون هذه القبائل وأراضيها بحجة أنها قبائل سعودية أو أنها قبائل تابعة وتدين بالولاء إلى إمامة مستقلة، ومن هنا لم يكن أمامها سوى استخدام أسلوب التحريض والإغواء والاستدراج(٢).

ففي كانون الأول عام ١٩٥٤ بدأ عبدالله ابن نامي بإثارة قبائل الدروع التي تسيطر على الطرق القادمة من البريمي إلى مناطق الإمام، وفي كانون الثاني ١٩٥٥ قامت السعودية بدفع مبلغ من المال إلى شيوخ البلوش لإغرائهم(٣)، كما قامت بدفع مبلغ ٣٠,٠٠٠ روبية إلى قبيلة الوهيبة مقابل مساندتهم للأمام غالب وكذلك دفع مبلغ ١,٥٠٠ روبية شهريا للقبائل الموجودة في وادي الجزي وذلك لتشكيل قوة على الأرض العمانية تأخذ أوامرها مباشرة من الأمير السعودي ابن جلوي أمير منطقة الإحساء(٤).

كما قامت السعودية في ٤ كانون الثاني ١٩٥٥ بإرسال مبلغ قدره ٣٠,٠٠٠ روبية إلى الإمام غالب، وذلك ليساعد بها آل وهيبة وغيرهم من القبائل بالطريقة التي يراها مناسبة ، كما قامت مصر بمساندة الإمام، إذ وصل في نهاية الشهر المذكور احد الضباط المصريين على

(١) إبراهيم محمد إبراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٨٦.
(٢) ثابت العمري، التدخل السعودي في الشؤون العمانية١٩٥٢-١٩٦٠ دراسة وثائقية ، ص١٩.
(٣) جون كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص٢٢١-٢٢٨.
(٤) المصدر نفسه، ص٢٢١-٢٢٨.

متن طائرة التموين السعودي إلى البريمي ومنها توجه إلى الإمام وكان الهدف من زيارته هو تقديم الدعم الفني لقوات الإمامة والإشراف على تدريب إفرادها[١].

وكذلك قامت إذاعة(صوت العرب) بحملة دعائية لتعريف الشعوب العربية بقضية عمان، وكشف نيات الاستعمار البريطاني تجاهها لاستغلال مواردها النفطية[٢].

وفي هذا الصدد أشار موريس إلى المساعدة السعودية والمصرية في عمان، إذ ذكر(أن الدعايات المصرية والشيوعية بالاضافة إلى الذهب السعودي أدت إلى توالي الضربات على مركز بريطانيا، حتى لقد بدا للحكومة البريطانية أن الحاجة إلى سياسة انكلو- أمريكية تجاه العرب ليست اقل أهمية من الحاجة لإيجاد مصادر نفط جديدة في منطقة مستقرة وصديقة) [٣].

كما أرسل الملك سعود في أيار ١٩٥٥ لأبن جلوى كتابا يوضح فيه اهتمامه الشخصي بالقضية العمانية بقوله(اكتب إلى ابن نامي واخبره بان الموضوع خطير، ومهم للغاية فقد أرسلنا المبالغ والذخائر اللازمة، وذلك لتوزيعها بصورة سرية في أوساط السكان الذين يساندوننا)[٤]، وبناءً على ذلك أرسل ابن نامي رسالة إلى الإمام غالب وطلب منه أن يقوم بارسال مندوب عنه لاستلام ١٠٠٠ بندقية و ١٠٠,٠٠٠ من الذخائر ومبلغ ٢٠,٠٠٠ روبية، وقد تم إرسال الذخيرة في أكياس التمر و الأرز وذلك حسب طلب بني هناءه للتمويه عن تلك الأسلحة وحتى لا يتم اكتشافها ، ثم أرسل مبلغ ٧٠,٠٠٠ روبية إلى الإمام و٣٠,٠٠٠ إلى سليمان بن حمير ، ما لم يكن قد انحاز إلى السلطان ، وفي هذه الحالة تتحول الأموال المخصصة له إلى الإمام[٥].

وبذلك يكون مجمل المبالغ النقدية التي دفعتها الحكومة السعودية ٢٤٠,٠٠٠ روبية أي حوالي ٤٨,٠٠٠ دولار أمريكي، إلى شخصيات عمانية مرموقة في المجتمع العماني، كما أرسل مبلغ ١٠٠٠,٠٠٠ روبية في أيلول إلى ابن نامي ليوصلها إلى الإمام[٦]، وأعطيت تعليمات إلى

(١) المصدر نفسه، ص٢٢٧.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٨٠.
(٣) جيمس موريس، المصدر السابق، ص١٣-١٤.
(٤) ثابت العمري، التدخل السعودي في الشؤون العمانية ١٩٥٢-١٩٦٠ دراسة وثائقية، ص١٩.
(٥) المصدر نفسه، ص١٩.
(٦) جون كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، ص٢٣٥-٢٣٦.

إلى الإمام بواسطة ابن نامي بإصدار جوازات سفر، إذ كان جميع العمانيين في ذلك الوقت ما عدا سليمان بن حمير يستخدمون جواز سفر السلطان، إذ طلب الإمام من الحكومة السعودية بإصدار ١٠,٠٠٠ جواز في تشرين الأول ١٩٥٥[١].

ونتيجة لتلك التجاوزات واستمرار تدفق الأموال إلى الإمام من الحكومة السعودية قرر السلطان سعيد بن تيمور اتخاذ الإجراءات اللازمة لوضع حد لهذه الممارسات لذلك قرر القضاء على سلطة الإمام ونفوذه، كما أعلنت بريطانيا دعمها للسلطان في خططه للاستيلاء على نزوى عاصمة الإمامة، ووعدته بتقديم مساعدات في الجانب العسكري من حيث الطائرات والخبراء العسكريين والفنيين[٢].

في ١٥ كانون الأول ١٩٥٥م قام السلطان بموافقة من الحكومة البريطانية باقتحام مدينة نزوى، وتمكن من الاستيلاء عليها دون أي مقاومة تذكر ونتيجة لذلك اضطر الإمام مع أخيه طالب الانسحاب إلى مدينة سيت ثم تركها ليقيم في جبل الكور إلى الغرب من نزوى[٣].

شعرت السلطات البريطانية بارتياح لانسحاب الإمام إلى هذه المنطقة فقد أصبح بإمكانها أن تحاصره وتعزله وتشل نشاطه، إذ شددت المراقبة والحراسة على جميع الطرق المؤيدة إلى المنطقة[٤].

وصل السلطان سعيد بن تيمور إلى مدينة نزوى بعد قيامه بالعمليات العسكرية ضد قوات الإمام ليستلم المقاطعات الجديدة، وقد برر السلطان هذا الأجراء بادعائه بأن إمام عمان قد نقض اتفاقية السيب بتآمره مع السعوديين لإقامة دولة ذات سيادة مطلقة في عمان، تكون أداة في يد حكومة الرياض بالسعودية[٥].

---

(١) جمال زكريا قاسم، تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها الى الاستقلال ١٩٤٥-١٩٧١، ص٢٢٩.
(٢) روبرت جيران لاندن، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.
(٣) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٨٢.
(٤) ثابت العمري، التدخل السعودي في الشؤون العمانية١٩٥٢-١٩٦٠ دراسة وثائقية، ص٢٠.
(٥) روبرت جيران لاندن، المصدر السابق، ص٤٨٩.

استتب الأمان في عمان بعد أن أعلن الإمام وسليمان بن حمير الهدنة مع السلطان غير أن شقيق الإمام طالب بن علي تمكن من الإفلات والوصول إلى السعودية، إذ قام بافتتاح مركز له في مدينة الدمام، الا أن الحكومة السعودية، لم تقم بتقديم مساعدات لهُ وذلك خشية من أن توجه إليها تهمة الاعتداء ضد بريطانيا في مجلس الأمن(١). الا أن الوضع لم يستمر طويلاً على هذه الحالة، بسبب أزمة السويس عام ١٩٥٦ في مصر وقيام العدوان الثلاثي على مصر، حيث قام طالب بن علي بمعاونة اثنين من أبناء عيسى بن صالح بافتتاح مكتب الإمامة في القاهرة (باسم مكتبة إمامة عمان)، الذي اخذ يقوم بحملة دعاية ضد بريطانيا وسلطان مسقط ويتهمها بشن عدوان على دولة عربية مستقلة واحتلالها(٢).

يعد فتح مكتب الإمامة في القاهرة نقطة تحول في تاريخ الثورة العمانية ومن جانب آخر كان لهذا المكتب دور بارز في حفظ العديد من الوثائق والملفات التي نقلت من عمان، أثناء اندلاع الثورة ولاسيما الوثائق التي تتعلق بتاريخ الإمامة تؤكد استقلال (عمان الداخل) والتي أصبحت سلاحاً مهماً في يد المفاوض العربي في أروقة الأمم المتحدة بعدما تمكنت الجامعة العربية من أدراج مسألة قضية عمان ضمن دورات الجمعية العامة للأمم المتحدة التي تعقد جلساتها سنوياً(٣).

من جانب آخر قامت السعودية بتقديم المساعدة الى طالب إذ قامت بالاحتفاظ بعدد من العمانيين المعارضين للسلطان في معسكر بالقرب من الدمام إذ كان مركز طالب بن علي في شرق السعودية إذ قامت بتدريبهم وتقديم الأسلحة لهم ومحاولة إعادتهم إلى عمان الا أنَّ قوات السلطان بمساعدة السلطات البريطانية تمكنت من كشف أمرهم والقضاء على حركتهم قبل نشوبها(٤).

---

(١) المصدر نفسه، ص٤٨٩.
(٢) المصدر نفسه، ص٤٨٩ .
(٣) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٢٨٧.
(٤) ثابت غازي بدر العمري ، الدور البريطاني في النزاع بين السلطنة والإمامة في عمان، ص١١٤.

إلا أنَّ ذلك لم يكن نهاية المطاف للثورات المعارضة لحكم السلطان[١]، يبدو مما تقدم أنَّ السعودية قامت بدعم طالب وتقديم مختلف المساعدات له من أموال وأسلحة إلى جيشه بغية تحريض القبائل ضد البريطانيين من جهة، ومن جهة أخرى كانت تأمل من تلك المساعدة استعادة البريمي فعلى الرغم من الأموال والأسلحة التي قدمتها المملكة العربية السعودية الى غالب وأخيه طالب الا أنَّ القوات البريطانية تمكنت من القضاء على الإمامة وعمل السلطان سعيد بن تيمور بمساعدة من بريطانيا على أقامة حاميات ثابتة في الداخل العماني، لغرض فرض سيطرته على البلاد وإنهاء الدور السعودي فيها.

(١)استمرت الثورات المعارضة لحكم السلطان إذ عاد طالب إلى عمان وأعلن الثورة ضد السلطان وكان معه قوة مكونة من ٢٠٠-٣٠٠ عماني، وقد تلقوا تدريبات ضمن جيش عمان وكان معهم عدد كبير من الأسلحة المتنوعة التي تتضمن مدافع ورشاشات وقذائف وألغام مضادة للدبابات والدروع والتي قامت الرياض بتزويدهم بتلك الأسلحة، لمزيد من المعلومات ينظر:- إبراهيم محمد إبراهيم شهداد، المصدر السابق، ص١٩ وما بعدها.

## المبحث الثالث

## توظيف عائدات النفط السعودي في مواجهة حلف بغداد

تشكل منطقة الشرق الأوسط بالنسبة للدول الغربية مركز نفوذ مهم، وذلك للأهمية الاستراتيجية التي تتمتع بها من الناحية العسكرية ، كذلك تعد المنطقة مركزا لأكبر احتياطي من النفط في العالم، إضافة إلى قربها من الاتحاد السوفيتي وهذا ما أثار مخاوف الدول الغربية ،وبصورة خاصة الولايات المتحدة الامريكية من امتداد النفوذ السوفيتي إليها(١).

إذ إن الولايات المتحدة الامريكية اعتمدت منذ نهاية الأربعينيات وبداية الخمسينات على الأداة الاقتصادية في مكافحة التغلغل الشيوعي في المناطق المختلفة من العالم، انطلاقاً من سياسة الاحتواء(٢)، غير أنها أدركت ان ثمة فجوة في سياسة الاحتواء التي انتهجتها، فقد كان العون الاقتصادي والمساعدة العسكرية والفنية التي كانت تقدمها ضمن سياسة الاحتواء غير كافية، لمنع توغل النفوذ السوفيتي في الشرق الأوسط(٣).

الأمر الذي أدى بالولايات المتحدة الأمريكية إلى البحث عن وسائل أكثر فاعلية لحصر وتطويق الاتحاد السوفيتي، لذلك عملت على توقيع عدد من المعاهدات والاتفاقيات الدفاعية والعسكرية مع الدول التي تتاخم الاتحاد السوفيتي، ونجحت في تنفيذ ذلك من خلال عقدها حلف

---

(١) سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(١٩٤٥-١٩٨٩)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٤، ص٦٠-٦١.

(٢) **سياسة الاحتواء:** وهي السياسة التي انتهجتها الولايات المتحدة الامريكية خلال سنوات حكم الرئيس ترومان، وقد كان من اشكال تلك السياسة برنامج النقطة الرابعة التي تمثل في عقد اتفاقيات ثنائية بين الولايات المتحدة الامريكية والدول المعنية، واشتملت على المساعدات الانمائية الاقتصادية والفنية بهدف تحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي في تلك الدول، عطية مساهر حمد، سامي صالح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد١٥، حزيران ٢٠١٣، ص٧٦.

(٣) ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط ، القاهرة ، ص١١٥.

شمال الأطلسي[١]، الذي تمكنت من خلاله عزل وتطويق الاتحاد السوفيتي من الغرب[٢]. كذلك تمكنت من تطويقه من الجنوب من خلال حلف شرق آسيا[٣] ،ولم يبق أمام الولايات المتحدة سوى العمل على سد الثغرة التي تشكلها المناطق الواقعة بين نطاق الحلفين من خلال ربط دول تلك المنطقة بحلف تحت رعايتها وقد تم ذلك بعقد حلف بغداد[٤].

ومن الجدير بالذكر ان فكرة الحلف لم تكن وليدة عام ١٩٥٥ تحديداً، ذلك أن بداية التفكير في إقامة تحالف يضم القوى الغربية الكبرى واكبر عدد ممكن من دول منطقة الشرق الأوسط ترجع إلى عام ١٩٥١م ، فقد تقدمت الدول الغربية بمشروع يهدف إلى عقد اتفاقية منظمة عسكرية جماعية للدفاع عن الشرق الأوسط، عرف باسم (قيادة الدفاع عن الشرق الأوسط) [٥]، وخاصة بعد إلغاء مصر معاهدة التحالف والدفاع المشترك المعقودة بينها وبين بريطانيا في عام ١٩٣٦[٦]، لكن مصر رفضت الانضمام إلى هذا الحلف مما أدى إلى انهياره

---

(١) **حلف شمال الأطلسي:** وهو من الأحلاف السياسية العسكرية الرئيسة التي تزعمتها الولايات المتحدة الامريكية، وقد أسس بموجب معاهدة شمال الأطلسي التي وقعت في نيسان ١٩٤٩م، بمدينة واشنطن واهم اعضائه الولايات المتحدة الامريكية، وبريطانيا، وفرنسا، وكندا، وايطاليا، وبلجيكا، للمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٣٧٥.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، ايران وقضايا المشرق العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥، ص١٣٤.

(٣) **حلف أوجدته الولايات المتحدة الامريكية في ٨ أيلول عام ١٩٥٤** في مانيلا عاصمة الفلبين بعد توقيع معاهدة جنوب شرق آسيا للدفاع الجماعي بين كل من استراليا وفرنسا ونيوزيلاندا وباكستان والفلبين وسيام والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الامريكية وكان الهدف منه هو تطويق الجهة الشرقية للمعسكر الاشتراكي المتمثل بالاتحاد السوفيتي ، عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٢،ص٥٧٤.

(٤) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص١١٦.

(٥) **شمل هذا المشروع كل من الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا وتركيا،** إذ دعت هذه الدول مصر الى الاشتراك فيه، وقد تضمن هذا المشروع ، إنشاء منظمة عسكرية قادرة على الدفاع عن الشرق الاوسط ومساعدة دول المنطقة في الدفاع عنها، كما تعهدت الولايات المتحدة بموجبه بتقديم المساعدة اللازمة للدفاع عن المنطقة ،للمزيد من المعلومات ينظر:- حسين فوزي النجار مع الأحداث في الشرق الاوسط ١٩٤٦-١٩٥٦، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة ، ١٩٥٧، ص٣٦٥ وما بعدها.

(٦) محمد علي الروسان وآخرون، السياق السياسي والاجتماعي العربي ودوافع الموقف السعودي من حلف بغداد مقارنة سوسيوسياسية، بحث منشور في مجلة كان التاريخية، العدد الخامس عشر، آذار، ٢٠١٢، ص٢٤.

نتيجة لفشل المشروع السابق عادت بريطانيا عام ١٩٥٢ لتطرح فكرة إنشاء مشروع منظمة الدفاع عن الشرق الأوسط[١]، عوضاً عن مشروع قيادة الدفاع عن الشرق الأوسط الذي رفضته مصر، وكان نصيب هذا المشروع الفشل أيضاً ، وذلك نتيجة لمعارضة مصر وسوريا له، كما ان دعم الولايات المتحدة الامريكية كان ضعيفاً له ، الأمر الذي جعل بريطانيا تعدل عن هذه الفكرة[٢].

حرصت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس دوايت ايزنهاور[٣]( Dwight Eisenhower) على ربط دول منطقة الشرق الأوسط بمنظومة من التحالفات السياسية لتطويق الاتحاد السوفيتي[٤]، ولا سيما بعد أن أدركت واشنطن ان دول المنطقة غير مستعدة في الوقت الحاضر الحاضر لمواجهة الخطر السوفيتي، وهذا ما أكده وزير الخارجية الأمريكي، جون فوستر دالاس

---

(١) **منظمة الدفاع عن الشرق الاوسط**: وهو مشروع دفاعي لا يختلف عن المشروع الذي سبقه كان هدفه التصدي للنفوذ الشيوعي المتزايد. وجدان كارون فريح التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الاحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية (١٩٤٨-١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣،ص١٤٤، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد عزيز شكري، الاحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت ، عالم المعرفة، ١٩٧٨.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص٣٥.

(٣) **دوايت ايزنهاور:** ولد عام ١٨٩٠ في دينسون بولاية تكساس ولكنه نشأ وتربى في ولاية تكساس وتقدم في سلك الخدمة العسكرية حتى وصل إلى رتبة جنرال، إذ كان المسؤول عن عملية احتلال إفريقيا الشمالية عام ١٩٤٣، واحتلال مقاطعة نورماندي في شمال فرنسا عام ١٩٤٤ وفي عام ١٩٥٠ عين القائد الأعلى للقوات الحليفة في أوربا بعد ان كان قد ترك الجيش ثم انتخب رئيساً للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٥٢ كمرشح للحزب الجمهوري، واستطاع ان يتوصل لحل مشكلة كوريا وواصل سياسة الاحتواء التي بدأها سلفه ترومان ، ثم جدد انتخابه لفترة رئاسية ثانية عام ١٩٥٦، إذ اشترك في مؤتمر القمة مع انكلترا وفرنسا والاتحاد السوفيتي في عام ١٩٥٥ ، لمزيد من المعلومات ينظر: اودو زاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، دار الحكمة ، ٢٠٠٦، ص٢٣٥-٢٤٤؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٤٣٧.

(٤) لمزيد من المعلومات حول الأحلاف ينظر:- محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص٣٦؛ ص٣٦؛ احمد عبدالرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب ، الكويت عالم المعرفة ، ١٩٧٨؛ محمد عزيز شكري، المصدر السابق.

(John Foster Dulles) [١] عام ١٩٥٣، حيث لاحظ ان كثيراً من بلدان الجامعة العربية منشغلة بصراعها مع إسرائيل ، او مع بريطانيا وفرنسا حتى انها لا تعير اهتماماً كبيراً للشيوعية السوفيتية[٢].

ونتيجة لما تقدم أخذت الولايات المتحدة الامريكية مع بداية عام ١٩٥٤، تحاول دفع تركيا لتعرض على باكستان مشروع معاهدة صداقة وتعاون، تكون نواة لتشكيل حلف دفاعي في المنطقة[٣]، وقد تحقق ذلك الارتباط بين باكستان وتركيا في ٢ نيسان عام ١٩٥٤م، بعقدهما معاهدة دفاعية مشتركة بينهما وقد باركت الولايات المتحدة الامريكية تلك المعاهدة ، ووعدت بتقديم كافة المساعدات العسكرية والاقتصادية لكلا الدولتين[٤].

وبذلك بدأت أولى الخطوات لإنشاء حلف بغداد، فبعد عقد التحالف التركي الباكستاني اتجهت أنظار المسؤولين في تركيا وباكستان نحو العراق لإقناعه بضرورة الدفاع المشترك بوصفه من الدول التي اصطلح على تسميتها بـ(دول الحزام الشمالي) المجاورة للاتحاد السوفيتي[٥].

---

(١) **جون فوستر دالاس(١٨٨٨- ١٩٥٩):** هو وزير الخارجية الأمريكي في عهد الرئيس ايزنهاور خلال الفترة الواقعة(١٩٥٣-١٩٥٩)، كما عمل مستشار الشؤون السياسية الخارجية في الحزب الجمهوري، وقد عرف بشده عدائه للشيوعية ولسياسة عدم الانحياز ، وقد لعب دوراً كبيراً في سياسة الأحلاف ، عبد الوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٢٦٢؛ فاروق صالح العمر، تحسين علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الامريكية تجاه القضية النمساوية في عهد ايزنهاور، بحث منشور في مجلة كلية الآداب جامعة البصرة، العدد الثالث والعشرون، كانون الأول ٢٠١٧.

(٢) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص٣٦.

(٤) نبيلة محمود ذيب مليحة، السياسة الامريكية تجاه ايران(١٩٤٥-١٩٨١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية بغزة، ٢٠١٢، ص١٠٩-١١٠.

(٥) فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٣،ص٣٦٣؛ ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٢، ص١٦٩-١٧٠؛ لطيفة محمد سالم، أزمة السويس ١٩٥٤-١٩٥٧ جذور، احداث، نتائج، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦، ص١٩.

ونتيجة لذلك شهد النصف الثاني من عام ١٩٥٤ حراكاً سياسياً عراقياً -تركياً كبيراً بهذا الصدد، وقد توج ذلك بزيارة رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس إلى بغداد مطلع عام ١٩٥٥، إذ صدر في الثاني عشر من كانون الثاني بيان مشترك أعلنت فيه كلا الدولتين قرارهما بعقد اتفاق مشترك بينهما هدفه تأمين استقرار منطقة الشرق الأوسط من خلال التعهد المتبادل بصد أي عدوان يقع على أي من الدولتين من أي جهة كانت وان الدولتين ستسعيان قبل التوقيع على الاتفاق رسمياً للانفتاح على دول المنطقة التي قد تبدي رغبة في الانضمام إلى الحلف(١).

احدث البيان المشترك ردود فعل مؤيدة في الغرب ، إذ عبرت الولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا عن دعمهما له، لأن كليهما كان يرى بأنه خطوة مهمة تجاه الاستقرار والأمن في المنطقة ، وضد العدوان وهو ما صرح به دالاس علناً في ١٨ كانون الثاني ١٩٥٥ بشأن البيان العراقي التركي واصفا إياه بانه تطور بناء(٢).

كانت تلك التطورات السياسية هي البداية التي مهدت فيما بعد لعقد المثياق الذي عرف باسم حلف بغداد، والذي عد في حينه سلاحاً عسكرياً ضد الاتحاد السوفيتي ،وفي الوقت ذاته أداة سياسية للقوة البريطانية والعراقية في الشرق الأوسط، ولذا كان المؤسسون له يأملون في ضم بعض الدول العربية اليه(٣).

وجدت المملكة العربية السعودية في هذا الحلف تهديداً مباشراً لها ، إذ كان الملك سعود يرى فيه تقوية للعراق على حساب المملكة العربية السعودية كما أن الموقف السعودي كان مبنياً

---

(١) د.ك. و، ملف ٤٩١٠/ ٣١١، و٧٩، ص١٣٩، كتاب وزارة الخارجية إلى المؤسسات العراقية كافة، في ١٥/ كانون الثاني/ ١٩٥٥.

(٢) نغم عبد الهادي مهدي حسن شيع، العلاقات التركية الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠ - ١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤، ص١٠٨.

(٣) Douglas Little, Cold war Covert actions the united states and Syria 1945-1958, middle east journal, vol.44,no.1,1990, P.63.

على خلفية التنافس العائلي بين آل سعود والأسرة الهاشمية الحاكمة في العراق آنذاك[١]، فضلاً عن ان تبني بريطانيا الفوري لهذا الحلف، مع وجود الخلاف الحدودي بين الطرفين حول واحة البريمي، إضافة إلى ذلك توتر العلاقات السعودية الامريكية آنذاك بسبب الاتفاق السعودي مع الملياردير اليوناني أرسطو سقراط اوناسيس[٢]، لتأسيس شركة وطنية لنقل النفط السعودي الامر الذي دفع السعودية للنظر إلى هذا الحلف بعين الريبة، إذ شعرت بأن هذا الحلف سيؤدي إلى ازدياد النفوذ البريطاني والعراقي في المنطقة[٣].

وقد اتفق الموقف السعودي إزاء الحلف مع موقف مصر التي عارضته منذ البداية، إذ رأت فيه تطويقا لها ، وبأنه مؤامرة تنفذها بريطانيا وحليفتها إسرائيل ومن ورائها الولايات المتحدة مستهدفة فتح ثغرة في الموقف العربي، وبالتالي التمهيد لضرب القومية العربية للإبقاء على تبعية العالم العربي وتعطيل كل إمكانية للتقارب أو التجمع بين دوله ، كما رأت أن الغرب بالغ في تصوير الخطر السوفيتي على أمن الدول العربية ، متناسيا إسرائيل وتهديدها لأمن واستقرار المنطقة[٤].

---

(١) كان الخلاف بين آل سعود والهاشميين يعود إلى التنافس والصراع بينهم على السلطة والنفوذ في منطقة الحجاز، فهو يعود إلى مطلع القرن العشرين عندما قام الملك عبدالعزيز بن سعود بتوحيد مناطق الجزيرة العربية تحت نظام حكمه، الامر الذي دفعه إلى دخول معارك مع القبائل العربية المجاورة ، وكان من بينها خوض معارك مع قوات الشريف حسين ، إذ طلب الشريف على أثرها الصلح ومغادرة البلاد عام ١٩٢٥، محمد علي الروسان، المصدر السابق، ص٢٨؛ زهير قاسم محمد علي، الصراع النجدي -الحجازي والموقف البريطاني١٩٣١-١٩٣٥، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد١٣، العدد٤٦، السنة الحادية عشر، أيلول ٢٠١٦.

(٢) **اوناسيس:** رجل اعمال يوناني ويعد من أغنى رجال العالم ولد عام ١٩٠٦ في ازمير بالدولة العثمانية لعائلة يونانية من الطبقة المتوسطة، ثم سافر إلى الأرجنتين وعمل هناك في تجارة التبغ ثم دخل مجال الإعمال في السفن خلال الكساد الكبير في الثلاثينات من القرن العشرين واشترى العديد من السفن بسعر منخفض إذ حقق نجاحاً كبيراً فيها، واصبح يملك اسطول من السفن وناقلات الزيت، عبدالرسول شهيد عجمي، موقف شركة ارامكو من اتفاق سعود – اوناسيس ١٩٥٣-١٩٥٨، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد(٣٨)، العدد(٣-٤) ، ٢٠١٠، ص٧٣.

(٣) امير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا (١٩٤٩-١٩٥٨)، ص١٨٩.

(٤) محمد علي الروسان وآخرون، المصدر السابق، ص٢٨.

لذلك سعت المملكة العربية السعودية بشكل حثيث للوقوف بوجه هذا الحلف ، واجتهدت في تشجيع الدول العربية الأخرى للحيلولة دون دخولها في عضويته ، ولم تتوانى المملكة عن تقديم الإغراءات المالية لدعم مواقف الدول المناهضة لحلف بغداد[١]، إذ شهدت منطقة الشرق الأوسط حالة من الصراع السياسي الشديد بين العراق وتركيا ومن ورائها بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية من جهة ، لكسب تأييد المزيد من الدول العربية للحلف ، وبين السعودية ومصر من جهة أخرى، والتي عملت على عزل وتطويق العراق ليبقى العضو العربي الوحيد فيه، وبالتالي إفشال الخطط العراقية التركية الغربية[٢].

كانت سوريا تمثل ساحة الصراع الأولى بين هذه الدول المتنافسة ، إذ تعرضت إلى ضغط شديد من قبل دول الحلف من اجل ضمها اليه، وأدركت هذه الدول ان فشلة ونجاحه يتوقفان إلى حد كبير على موقف سوريا منه، فإذا انضمت اليه فان انضمام الاردن ولبنان يصبح سهلاً، فيتحقق بذلك الهدف من الحلف، وهو تشكيل طوق جديد يدعم تركيا وإيران وباكستان عند الحدود الجنوبية للاتحاد السوفيتي[٣].

ولذلك قام رئيس الوزراء التركي عدنان مندريس بزيارة بغداد ، وفي طريق عودته الى انقره قام بزيارة سوريا في الرابع عشر من كانون الثاني ١٩٥٥ لدعوة الحكومة السورية الى الانضمام

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٨.

(٢) ليلى ياسين حسين الأمير، المصدر السابق، ص٢١٥-٢٢٩.

(٣) فكرت نامق عبدالفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية(١٩٥٣-١٩٥٨)، ط١، العراق ، دار الرشيد ، ١٩٨١، ص٣٤٣.

إلى حلف بغداد، وخلال الزيارة التقى كلا من هاشم الاتاسي[١]، رئيس الجمهورية وفارس الخوري[٢]، رئيس الوزراء[٣].

جوبهت تلك الزيارة بمعارضة شعبية، تمثلت بالتظاهرات التي عمت مختلف انحاء سوريا، وخاصةً في دمشق وحلب، وقد هتف المتظاهرون بسقوط حكومة الخوري ونددوا بالبيان العراقي التركي، واستخدمت الحكومة الشدة في مواجهة المتظاهرين، مما سبب اضراراً في الارواح والممتلكات، كما انتقد عدد من النواب السوريين هذه الزيارة في جلسة مجلس النواب السوري التي عقدت في ١٥ كانون الثاني من العام نفسه، وانتقدوا بشدة سياسة حكومة الخوري من الحلف[٤] ، وقد اتضح موقف سوريا كذلك في الاجتماع الذي عقد في ٢٢ كانون الثاني ١٩٥٥ في القاهرة والذي دعا إليه رئيس مصر جمال عبد الناصر من اجل اتخاذ موقف موحد من حلف بغداد إذ اتضح بأن حكومة فارس الخوري لم تنضم إلى حلف بغداد، ولكنها سهلت مهمة العراق للتوقيع عليه وذلك عندما خلقت الارتباك داخل اجتماعات القاهرة، وهذا ما يثير الشكوك حول حقيقة علمها المسبق بخطة الحلف ويشير إلى وجود تنسيق سوري – عراقي يسهل توقيع الحلف من قبل العراق اولاً، ثم تنضم اليه سوريا والأردن ولبنان بعد ذلك[٥].

---

(١) **هاشم الاتاسي:** هو سياسي سوري ولد عام ١٨٧٥ وتلقى تعليمه الابتدائي في حمص واكمل دراسته الثانوية والعالية في المكتب الملكي بالاستانه، عين مأموراً، والي بيروت عام ١٨٩٤ ثم قائمقاماً عام ١٨٩٧ ومتصرفاً عام ١٩١٣، وأختير عضواً في المؤتمر السوري الاول، وقد تولى منصب رئيس للجمهورية عدة مرات عام ١٩٤٩ ،وكذلك عام ١٩٥٥، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٧،ص٢٨.

(٢) **فارس الخوري:** رئيس وزراء سوريا عام ١٩٥٥ ويعد من رجال السياسة والادب في سوريا إذ ولد عام ١٨٧٣ في قرية الكفير التابعة لقضاء حاصبيا، وتعلم بها وبالمدرسة الامريكية بصيدا، ثم أكمل دراسته بعد ذلك بالكلية الانجيلة السورية (الجامعة الامريكية) بيروت حالياً، وتولى عدة مناصب منها نائباً عن دمشق في مجلس المبعوثان العثماني ١٩١٢، ثم احترف المحاماة، كما انتخب عضواً في المجتمع العلمي العربي ١٩١٩، كما تولى منصب رئيس مجلس النواب لعدة مرات ،لمزيد من المعلومات ينظر:- مسعود الخوند، المصدر السابق، ج١٠، ص٢٢٨-٢٢٩.

(٣) عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر اتجاه العراق وبلاد الشام(١٩٥٢-١٩٦١)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الموصل ، ص١١٠.

(٤) المصدر نفسه، ص١١١.

(٥) وليد المعلم، سوريا (١٩١٨-١٩٥٨) التحدي والمواجهة ، ط١، دمشق، شركة بابل للنشر، ١٩٨٥، ص٢٨١.

أدى موقف وزارة فارس الخوري في اجتماع القاهرة إلى قيام المملكة العربية السعودية بالسعي لإسقاط حكومة فارس الخوري ، لئلا ينتهي بها المطاف بالموافقة على الانضمام الى الحلف[١]. وقد انتهجت المملكة السعودية في سبيل تحقيق ذلك اسلوباً تمثل في تقديم الأموال لأغراء عدد من المسؤولين السياسيين ، وعدد من الصحف السورية للضغط باتجاه إسقاط حكومة فارس الخوري[٢].

ومن اجل تحقيق ذلك الهدف ذكرت بعض التقارير أن السعوديين قد أنفقوا مبالغ وصلت إلى ٦٠٠ ألف ليرة سورية، قامت المملكة بتوزيعها على عناصر مؤيدة للرئيس السوري السابق وزعيم الحزب الوطني شكري القوتلي[٣]، وعدد من نواب العشائر[٤] لتصعيد حدة المعارضة للحكومة ، وقد تمكن السعوديين من تحقيق نجاح ملحوظ ، إذ ابدى كبار ضباط الجيش تذمرهم من سيطرة حزب الشعب على الحكومة، كما عمت التظاهرات شوارع دمشق ، تزامن ذلك مع النشاط الحثيث الذي قام به(محمود رياض)[٥] السفير المصري في سوريا إذ نقل إلى بعض

---

(١) وثائق وزارة الخارجية السورية، وثائق الدولة ، وزارة الخارجية ، خ/١٠/٣٧.

(٢) Sonoko Sunayama, Syria And Saudi Arabia: Collaboration And Conflicts In The Oil Era, London, 2007, P.24-25.

(٣) **شكري القوتلي:** ولد بدمشق ١٨٩١ وهو سياسي سوري كان رئيس سوريا تلقى علومه الابتدائية في مدرسة الاباء اللعازاريين ثم اكمل دراسته الثانوية والاعدادية والعالمية في الكلية الشاهانية بالاستانة، إذ تخرج منها حاملاً شهادة اليسانس في العلوم السياسية انضم الى جمعية المنتدى العربي وانتخب رئيساً لسوريا وتم خلال حكمه جلاء القوات الفرنسية عن سوريا ثم اعيد انتخابه لمنصب رئيس الجمهورية الا انه أطيح بنظامه اثر انقلاب حسني الزعيم، للمزيد من المعلومات ينظر:- مسعود الخوند، المصدر السابق، ج ١٠ ، ص٢١٨.

(٤) اندرو راثمل، الصراع على سوريا ١٩٤٩-١٩٦١، الحرب السرية في الشرق الاوسط، ترجمة محمد نجار ، ط١، بيروت، ١٩٧٩، ص١٤٨.

(٥) **محمود رياض:** ولد عام ١٩١٧ وكان من الرجال العسكريين ورجال الدولة وهو معروف على نطاق عالمي تخرج من الكلية الحربية بمصر عام ١٩٤٥ ثم حصل على شهادة من كلية أركان الحرب عام ١٩٤٣م عمل في بداية حياته بالتدريس بالكلية الحربية، الا انه لم يستمر في هذا الميدان فتركه وعين مديراً للمخابرات الحربية في غزة كما تولى مناصب عديدة وزير خارجية من عام ١٩٦٤ -١٩٧٢ ، كما كان له عدة مؤلفات منها(مذكرات محمود رياض) في جزئين، محمود رياض، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الاوسط، ط٢، القاهرة، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥، ص٧؛ عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٦، ص١١٢.

الأوساط السياسية السورية استياء الرئيس عبد الناصر من موقف رئيس الحكومة السورية خلال اجتماع القاهرة ، ونتيجة لهذه الأزمة الحكومية اجتمعت قيادة الحزب الوطني وقررت سحب أعضائها من الحكومة، فاضطرت وزارة فارس الخوري الى الاستقالة في مطلع شباط ١٩٥٥م[١].

وبذلك تمكنت الدبلوماسية السعودية من تحقيق هدفها، إذ أكد كل من رئيس الوزراء المستقيل فارس الخوري وكذلك الرئيس السوري هاشم الاتاسي، بأن الاموال السعودية أدت دورا كبيرا، إلى جانب الضغوط التي مارستها الحكومة المصرية، في إسقاط الحكومة السورية[٢].

قام الرئيس هاشم الاتاسي باسناد الوزارة إلى معارضي الأحلاف ، لذلك تشكلت في يوم ١٢ شباط ١٩٥٥ وزارة جديدة برئاسة صبري العسلي[٣]، وجاء معه خالد العظم[٤]. كنائب لرئيس الوزراء ووزيراً للدفاع والخارجية، إذ كانت الوزارة تمثل العناصر المؤيدة لصبري العسلي

---

(١) وليد المعلم ، المصدر السابق، ص١٨١.

(٢) Foreign Relation Of The United States (F.R.U.S.) 1955- 1957 , Vol. XIII , Near East , Jordan-Yemen , Editor in Chief John Glennon , United States Government rinting Office , Washington , 1988 , Editorial. Note, P.516.

(٣) **صبري العسلي:** ولد بدمشق عام ١٩٠٣ في سوريا اذ تلقى علومه فيها وحصل على شهادة ليسانس في الحقوق من معهد دمشق شارك في الثورة عام ١٩٢٥م، وبعد فشلها لجأ الى السعودية ومصر وشرق الاردن، كما تولى منصب رئيس الحزب الوطني مما ييسر له كتلة وطنية برلمانية قوية تمكن من خلالها من تشكيل اربع وزارات، ما تولى منصب نائب عدة مرات عن دمشق الا انه استقال بعد قيام الوحدة العربية لم يعد يمارس النشاط السياسي، لمزيد من المعلومات ينظر:-عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٥٥١.

(٤)**خالد العظم: (١٩٠٠-١٩٦٥) :** ولد في دمشق ونشأ في أسرة ارستقراطية عريقة في الحكم، برز منها عدة وجهاء وباشوات، سيطروا على الحياة الاجتماعية والسياسية في دمشق منذ القرن الثامن عشر من أبرزهم إسماعيل باشا العظم والي دمشق في ١٧٢٤ ، وتقلد عدة مناصب حكومية، إذ عين وزيراً عدة مرات، وعين رئيساً للوزراء مراراً من(١٩٤١-١٩٤٢) تحت حكومة فيشي ، ومن ١٩٤٨الى ١٩٤٩،إذ أطاح انقلاب حسني الزعيم بوازرته، لمزيد من المعلومات ينظر:- مسعود الخوند،ج١، ص٢١١.

في صفوف الحزب الوطني مع فريق الكتلة الديمقراطية التي يتزعمها خالد العظم وبعض العشائر والمستقلين ، وقد نالت ثقة البرلمان على أساس عدم الانضمام إلى حلف بغداد[١].

عد وصول حكومة العسلي إلى الحكم، انتصاراً للقوى المعادية للأحلاف [٢] اذ قام بعد توليه منصب رئيس الوزراء بتحديد سياسة حكومته في بيان وزاري ألقاه أمام البرلمان في ٢٢ شباط اكد فيه مسانده سوريا للأقطار العربية التي لم تستكمل بعد استقلالها واكد "الحفاظ على الاستقلال السوري والنظام الجمهوري، والالتزام بقرارات الجامعة العربية وميثاقها"[٣].

لم تقف الحكومة العراقية مكتوفة الأيدي حيال الضغط الذي مارسته السعودية ومصر على سوريا ، وإنما أرسلت توفيق السويدي في نيسان ١٩٥٥ إلى سوريا لإقناع المسؤولين هناك بالانضمام إلى الحلف الا انه وجد التباعد عن الحلف واضحاً في موقفهم المعارض لذلك اعتقد بان ضم سوريا إلى الحلف أمر غير ممكن[٤].

إن المملكة العربية السعودية لم تفتر عن تقديم الدعم المالي للعناصر والأحزاب المعارضة للحلف والمناوئة لبغداد، وقد شخص السفير الأمريكي في دمشق جيمس موس(James Moss) ذلك الوضع في تقرير رفعه إلى وزارة الخارجية الامريكية في السابع من آيار ١٩٥٥ ، ذكر فيه ان الحالة في سوريا تشبه" لعبة جر الحبل بين السعودية والعراق"، وأكد على ان المملكة العربية السعودية تعمل باستمرار على تقديم الرشاوى إلى العناصر التي وصفها بـ "اليسارية والانتهازية" في سوريا للوقوف بوجه العراق وحلف بغداد، كما أضاف بان الحكومة السورية الجديدة فيها عناصر "فاسدة" واقعة تحت تأثير المال السعودي، وبين ان ثمة معلومات لديه عن وصول

(١) فكرت نامق عبدالفتاح ، المصدر السابق، ص٣٤٥.

(٢) بيير بوداغوفا، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة ماجد علاء الدين وانيس المتني، ط١، دمشق، دار المعرفة ، ١٩٨٧، ص٩٠.

(٣) محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك ، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١، ص٣٥٨.

(٤) فكرت نامق عبدالفتاح، المصدر السابق، ص٣٤٦.

أموال سعودية توزع باستمرار وبشكل واسع على السياسيين والعناصر المؤيدة للرياض في سوريا وذلك وفقاً لتقارير كثيرة توفرت لديه من مصادر محلية وصفها بالموثوقة[١].

لم ينقطع وصول الأموال السعودية عن دمشق ، بل ازداد تدفقها طول أشهر صيف عام ١٩٥٥، وذلك بسبب قرب انتهاء المدة القانونية للرئيس هاشم الاتاسي الذي كانت مدة رئاسته تنتهي في أيلول ١٩٥٥، لذلك فقد قام مجلس النواب السوري بتحديد يوم الخامس عشر من شهر آب من العام نفسه موعداً لأجراء الانتخابات لاختيار رئيس جديد للبلاد[٢].

وقد ترشح لمنصب الرئاسة كل من زعيم الحزب الوطني شكري القوتلي، وزعيم المستقلين خالد العظم وزعيم حزب الشعب ناظم القدسي[٣]، إذ جرى التنافس بين كل من شكري القوتلي وخالد العظم، إما ناظم القدسي فقد انسحب من الانتخابات بسبب عدم حصوله على أغلبية كافية[٤]، وقد بدأ شكري القوتلي حملته الانتخابية بسلسلة من التصريحات طالب فيها بالإسراع بتوقيع الميثاق الثلاثي ، وكان في ذلك مؤشر كاف لتأييده لسياسة رفض الأحلاف[٥].

وبناءً على تصريحات القوتلي سارعت المملكة العربية السعودية وبالتعاون مع مصر إلى دعم حملته الانتخابية ضد منافسه خالد العظم[٦]، واصبح المال سلاح المعركة الانتخابية الأول، الأول، إلى جانب التأثير السياسي والدعائي، فكانت الحكومة المصرية قادرة على توفير التأييد السياسي للقوتلي، بينما تكفلت الحكومة السعودية بتقديم الدعم المالي ، وطرحت أصوات

---

(١) F.R.U.S. Vol. VIII, Telegram From The Embassy in Syria to the Department of State, May 7,1955,P.525.

(٢) وليد المعلم، المصدر السابق، ص١٩١.

(٣) **ناظم القدسي:** سياسي سوري، ولد بحلب تلقى تعليمه الابتدائي فيها ثم في الجامعة الامريكية في بيروت وكلية الحقوق في دمشق وحصل على الدكتوراه في الحقوق الدولية من جنيف عام ١٩٢٩، إذ مارس المحاماة عند عودته الى حلب عام ١٩٣٠، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٦، ص٥٥٤.

(٤) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٥٧.

(٥) وليد المعلم، المصدر السابق، ص١٩١.

(٦) كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١، ط١، بيروت، دار النهار ، ٢٠١١، ص١٥٧.

أعضاء مجلس النواب السوري، الذي كان عليه ان ينتخب رئيس الجمهورية، في شبه مزاد علني وصل فيها صوت النائب الواحد في المرحلة الحرجة من الانتخابات إلى ربع مليون ليرة سورية[١] ، كما قامت المملكة العربية السعودية بتخصيص مبلغ ١٠٠٠٠ الاف ليرة سورية شهرياً لعدد من الصحف السورية من اجل القيام بحملة إعلامية منسقة لدعم القوتلي وخلق رأي عام متعاطف معه وضاغط على مجلس النواب السوري[٢].

وبفضل ضخ الأموال السعودية وفي المراحل الأخيرة من الانتخابات اصدر قرار من قبل حزب الشعب لسحب ترشيحه للعظم ودعمه ترشيح القوتلي، فقد فاز بأغلبية الأصوات(٩١) صوتاً على أنَّ يباشر مهام منصبه الجديد في ١٦ أيلول ١٩٥٥[٣].

ومما يدل على تدفق الأموال السعودية لدعم القوتلي فان عددا من النواب السوريين قد ابدوا امتعاضهم من عروض المال الكثيرة التي جاءتهم لدعم القوتلي، ولعبت السخرية دورها، فقد ظهر عند فرز الأصوات في البرلمان ورقة تحمل اسم السفير السعودي في دمشق ، وأمام هذا التدخل السافر الذي جعل الديمقراطية السورية مهزلة بايدي السعودية ومصر، قدم العظم ووزيرا (حزب البعث)، استقالتهما من الحكومة وبذلك كان وصول القوتلي إلى سدة الرئاسة الأولى مؤشراً لتزايد النفوذ السعودي في سوريا[٤].

بادر شكري القوتلي بتكليف سعيد الغزي[٥]، بتشكيل الحكومة في ١٣ أيلول ١٩٥٥ ، وفي وفي ١٩ من الشهر نفسه ، ناقش مجلس النواب البيان الوزاري الذي تحدث عن سعي الحكومة

---

(١) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥، ص٥٦.

(٢) Sonoko Sunayama. Op.cit, P.25.

(٣) كمال ديب، المصدر السابق، ص١٥٧؛ وليد المعلم ، المصدر السابق، ص١٩٢.

(٤) كمال ديب ،المصدر السابق، ص١٥٧.

(٥) **سعيد الغزي:** ولد في دمشق ودرس فيها ثم انتقل الى بيروت واستنابول، ودرس المحاماة فور تخرجه عام ١٩٢٠ بدأ عمله السياسي في حقوق حزب الشعب كما عمل في صفوف الكتلة الوطنية، انتخب نائباً عام ١٩٢٨ إلى الجمعية التأسيسية عن دمشق كما تولى منصب وزارة العدل عام ١٩٣٠ ، واتفقت عليه الأحزاب ليشكل رئاسة الوزارة، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق،ج٣، ص٢٠٣.

الى تحقيق الوئام بين الأشقاء ورفض الاشتراك في حلف بغداد، والتأكيد على عزم سوريا على تعزيز علاقتها مع جميع الدول الأجنبية(١).

كان نوري السعيد في ذلك الوقت يواجه ضغطا بريطانيا بهدف دفعه إلى تقديم الأموال إلى الصحف والسياسيين في سوريا ، سواء كان ذلك بالرشوة المباشرة أو غير المباشرة، لموازنة النفوذ السعودي المعتمد على توزيع الأموال، غير انه أشار إلى إن محاولة مجاراة الرشاوي السعودية ستكون عديمة الفائدة لأن السياسيين المرتشين في دمشق يمكنهم الحصول دائماً على أموال أكثر من السعودية(٢).

لقد كان نوري السعيد يرى أن تسعين في المائة من الاضطرابات التي حصلت في سوريا ترجع إلى الأموال السعودية المصروفة فيها ، وكان يناشد المراقب الأمريكي في حلف بغداد لإيجاد سبيل لوقف مدفوعات شركة الارامكو للسعوديين مدة ستة أشهر على الأقل، وأعلن رأيه في " ان هذا لو حدث فأن الوضع كله سيتغير في سوريا ولبنان والأردن وحتى في مصر نفسها، وسيصبح بالإمكان تحقيق الاهداف التي تبدو مستحيلة في هذه المرحلة كإيجاد تسوية عربية – إسرائيلية" (٣).

من جانب آخر قامت المملكة العربية السعودية بتقديم قرض إلى الحكومة السورية لتقوية موقفها الاقتصادي وتعزيز موقفها الرافض لحلف بغداد ، إذ قامت بدفع مبلغ عشرة ملايين دولار بدون فائدة إلى الحكومة السورية ، وتأجيل تسديد قسط القرض المستحق على سوريا مطلع عام١٩٥٥، الذي كانت سوريا قد حصلت عليه من المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٠ ومقداره ستة ملايين دولار، وبذلك يصبح مجموع القرضين ١٦ مليون دولار، على ان تقوم

(١) وليد المعلم، المصدر السابق، ص١٩٣.
(٢) اندرو راثمل، المصدر السابق، ص١٦٧-١٦٨.
(٣) محمد جعفر فاضل الحيالي، المصدر السابق، ص٣٤٣-٣٤٤.

الحكومة السورية بتسديد مجموع القرضين تدريجياً اعتباراً من مطلع عام ١٩٦١ على عشرة أقساط سنوية متساوية مقدار كل قسط منها مليون وستمائة ألف دولار(١).

كما دارت في الوقت نفسه مباحثات لعقد اتفاق اقتصادي وتجاري وبموجب هذا الاتفاق تقوم المملكة العربية السعودية بإعفاء البضائع المستوردة من سوريا من الرسوم الكمركية ومن إجازات الاستيراد والتصدير(٢).

وقد شهدت لبنان صراعاً لم يختلف في أبعاده كثيراً عن الصراع الذي شهدته سوريا بين قوى حلف بغداد والقوى المعارضة له، إذ اقترح نوري السعيد على عدنان مندريس ان يقوم بزيارة لبنان على رأس وفد لإجراء مفاوضات تمهيدية مع الرئيس اللبناني كميل شمعون(٣) بشأن تنظيم الدفاع عن الشرق الأوسط ، وقد أكد الوفد لشمعون انه في حالة انضمام لبنان إلى الحلف فانه سيحصل على مساعدات مالية من الولايات المتحدة الامريكية وستعمل الأخيرة بالاشتراك مع بريطانيا وتركيا على تسليح وتجهيز وتدريب الجيش اللبناني، وكذلك تعهدت تركيا للدفاع عن حدود لبنان في حال تعرضها للاعتداء، كما قدم مندريس إثناء الاجتماع بالرئيس اللبناني نسخة عن الحلف العراقي التركي ودعاه إلى الانضمام(٤).

---

(١) امين سعيد، تاريخ الدولة السعودية عهد سعود بن عبدالعزيز، ط١،مج٣، بيروت، دار الكاتب العربي، ص٥٩-٦٠.

(٢) المصدر نفسه، ص٦١.

(٣) **كميل شمعون:** سياسي لبناني ولد عام ١٩٠٠ في دير القمر اكمل دراسته في لبنان وفرنسا اذ درس القانون في كلية الحقوق الفرنسية في بيروت وتخرج منها عام ١٩٢٣م وقد عمل في المحاماة كما شارك في تحرير صحيفة (الوريفاني) اللبنانية التي تصدر باللغة الفرنسية، وقد بدأ عمله السياسي كنائب عن منطقة جبل لبنان عام ١٩٢٩م ، وعين وزيراً للمالية عام ١٩٣٨، وتولى العديد من المناصب السياسية (١٩٤٣-١٩٥١)، وعين عام ١٩٥٢ رئيساً للجمهورية اللبنانية (١٩٥٢-١٩٥٨)، اذ انتهت رئاسته بسبب محاولته الانضمام الى سياسة الأحلاف العسكرية اثر انتفاضة شعبية، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٥، ص١٥١؛ محمدعبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص٨٤.

(٤) فتحي عباس خلف الجبوري، المصدر السابق، ص٦٥؛ جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة عين الشمس، ١٩٧٠، ص٢٣٤.

كما قام مندريس بعقد اجتماع مع رئيس الوزراء اللبناني سامي الصلح[١]. وقد صرح وزير الخارجية اللبناني الفريد نقاش عقب الاجتماع بأن الرئيس التركي سلم رئيس الوزراء اللبناني نسخة من الحلف العراقي التركي ودعاه للانضمام اليه، وأضاف قائلاً بأن سامي الصلح، ابلغ مندريس بأن لبنان سيستشير الدول العربية قبل تقرير موقفه [٢].

كما كان الموقف اللبناني في مؤتمر القاهرة الذي اجتمع فيه رؤساء الحكومات العربية يميل إلى الموقف العراقي ، وعدت الحكومة اللبنانية الحلف التركي منسجما مع مقررات مؤتمر وزراء الخارجية الذي عقد في كانون الأول ١٩٥٤ الذي رحب بالتعاون بين الدول العربية والغرب[٣].

من خلال ما تقدم نستدل على أن الحكومة اللبنانية قد أبدت موافقة مبدئية للمشاركة في حلف بغداد. ونتيجة لهذا الموقف قامت السعودية من جانبها بالضغط على لبنان من اجل عدم الدخول الى الحلف إذ هدد الملك سعود الحكومة اللبنانية بفرض عقوبات اقتصادية عليها في حالة انضمامها الى الحلف، كما كثفت إذاعة القاهرة وإذاعة(صوت العراق الحر) حملاتها ضد كميل شمعون رئيس الجمهورية اللبنانية [٤].

لقد عارض الشعب اللبناني الانضمام إلى حلف بغداد بشدة، وعقد في ١٠ آذار ١٩٥٥ مؤتمر الأحزاب والهيئات والشخصيات الوطنية اللبنانية المعارضة للبحث في موقف الحكومة من قضية الأحلاف، واتخذت عدة قرارات كان أهمها معارضة حلف بغداد ، ومطالبة الحكومة باتخاذ موقف صريح بعدم الدخول في هذا الحلف أو غيره من الأحلاف الأجنبية[٥].

---

(١) **سامي الصلح:** سياسي لبناني ولد عام ١٨٩٠ درس الحقوق في باريس واسطنبول، واصبح رئيساً للوزراء لأول مرة ١٩٤٢-١٩٤٣، وانتخب نائباً لأول مرة عام ١٩٤٣، ثم اعيد انتخابه لمنصب رئيس الوزراء خلال الأعوام ١٩٤٩، ١٩٥١، ١٩٥٣، ١٩٥٧، ١٩٥٨ واستقال مع انتهاء عهد شمعون في أيلول ١٩٥٨، ثم انتخب من جديد ١٩٦٤ وتوفي عام ١٩٦٨، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج١، ص٣٠٣.

(٢) عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٣١.

(٣) المصدر نفسه، ص١٣١-١٣٢.

(٤) المصدر نفسه، ص١٣٣.

(٥) جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٣٤.

وفي الثالث والعشرين من الشهر نفسه طلبت الأحزاب والهيئات المؤيدة للتعاون مع الغرب الدخول في حلف بغداد، فقد أدلى (ريمون اده) [١]، رئيس الكتلة الوطنية بتصريحات حول ضرورة الارتباط بالغرب من اجل المحافظة على كيان لبنان وبقائه بلداً حراً بضمانة الدول الكبرى [٢].

ونتيجة لذلك انقسم الشعب اللبناني في موقفه من حلف بغداد إلى فئتين الاولى معارضة تمثل غالبية الشعب والقوى الوطنية والعناصر القومية ، والأخرى مؤيدة له تتمثل بالسلطة وانصارها، وقد بحث كل فريق عن حلفاء خارجيين ، فوجدت السلطة دعما من العراق ودول الحلف، أما المعارضة فقد وجدت لها تأييدا في السعودية ومصر وسوريا [٣].

كان للدعم السعودي دور مهم في تأجيج الساحة اللبنانية ضد الحلف، وعملت على استعمال نفوذها وأموالها لكسب عدد من السياسيين اللبنانيين من اجل منع لبنان من الانضمام للحلف، ومارست السعودية عن طريق العامل الاقتصادي ضغوطاً على لبنان، إذ هددت بمنع توظيف الأموال السعودية في لبنان ، وبمقاطعة الاصطياف في لبنان الذي يعد المصدر الرئيسي لدخل البلاد، الامر الذي يؤدي إلى تكبد لبنان خسائر فادحة ، وحدوث أزمة اقتصادية فيها[٤].

حاولت الحكومة السعودية إتباع ذات الأسلوب الذي اتبعته في سوريا، بالتأثير على العديد من الصحف اللبنانية للتنديد بسياسة الأحلاف، ودفع أموال إلى اللاجئين الفلسطينيين في لبنان لإثارة المشاكل ضد الرئيس كميل شمعون[٥].

---

(١) **ريمون اده:** سياسي لبناني وهو ابن أميل اده احد رؤساء الجمهورية اللبنانية أثناء الانتداب الفرنسي وقد ورث زعامة حزب الكتلة الوطنية من أبيه كما انتخب نائباً في البرلمان عام ١٩٥٣ -١٩٥٧ وتولى منصب وزير في حكومة الأربعة وزراء عام ١٩٥٨ بعد الثورة ضد حكم كميل شمعون. ثم انتخب عام ١٩٦٠ لكنه فشل في الانتخابات ١٩٦٤، لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٨٧٤-٨٧٥.

(٢) عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٣٢.

(٣) جهاد مجيد محي الدين ، المصدر السابق، ص٢٣٥.

(٤) عطية مساهر حمد صالح العبيدي، المصدر السابق، ص٨٩.

(٥) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٦٢.

ونتيجة لما تقدم ، وخشية من تفاقم الانقسام بين أبناء الشعب اللبناني ولعدم قدرته على مواجهة الضغوط السعودية المصرية ، فقد وجد الرئيس اللبناني كميل شمعون نفسه مضطرا إلى اتخاذ قرار بعدم الانضمام إلى حلف بغداد [١] وأعلن الوقوف على الحياد، وهو الموقف الذي جعله يستفيد من الحكومتين السعودية والعراقية في الوقت ذاته[٢]، وهكذا نرى أن الحكومة السعودية استطاعت مرة أخرى وبنجاح أن تستخدم عائدات النفط الضخمة في عزل لبنان من الانضمام الى حلف بغداد.

اتجهت المملكة العربية السعودية بعد نصرها السياسي في سوريا ولبنان إلى التوسع في أسلوب توظيف الاموال لكسب المواقف السياسية ، ولكن هذه المرة في الأردن، فقد غدت الأخيرة ساحة للصراع بين كل من العراق وبريطانيا وتركيا من جهة ، في سعي من هذه الدول لتعويض الخسارة في سوريا ولبنان، من خلال كسب الاردن لعضوية الحلف ، والأقطار العربية المعارضة للحلف من جهة أخرى، ويمكن وصف هذه المرحلة بمرحلة معركة حلف بغداد في الاردن[٣].

وقد ابتدأت تلك المرحلة بزيارة الرئيس التركي جلال بايار إلى الأردن بين الثاني والثامن من تشرين الأول ١٩٥٥، فقد حاول خلال الزيارة إقناع المسؤولين الأردنيين بالانضمام إلى حلف بغداد ، وقدم الوعود بالمساعدة عسكرياً واقتصادياً للأردن، حال اشتراكها في حلف بغداد[٤].

لم تكن المملكة العربية السعودية غافلة عن تلك التطورات، وقامت كعادتها باللجوء بصورة مباشرة إلى أسلوب استخدام أموالها مثلما عملت في سوريا ولبنان من قبل واثبت نجاحه، لذا

(١) عطية مساهر حمد، سامي صالح الصياد ، المصدر السابق، ص٨٩.
(٢) ليلى ياسين حسين الامير ، المصدر السابق، ص٢٢٢.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٢٢.
(٤) عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٢٤.

عملت على توزيع الأموال على الكثير من السياسيين الأردنيين لدفعهم على الوقوف بوجه حلف بغداد[١].

قامت الحكومة الأردنية في ١٦ تشرين الثاني ١٩٥٥ بتقديم مذكرة للحكومة البريطانية تستوضح فيها عن مصير المعاهدة الأردنية البريطانية ١٩٤٨، وما المساعدات الاقتصادية والعسكرية التي يمكن للأردن الحصول عليها في حالة دخوله في الحلف[٢].

رداً على تلك المذكرة قامت الحكومة البريطانية في ٦ كانون الأول ١٩٥٥ بإرسال وفد عسكري لمفاوضة الحكومة الأردنية حول آلية انضمامها إلى حلف بغداد وترأس الوفد جيرالد تمبلر (Gerald Templer) [٣] رئيس أركان القوات البريطانية يرافقه رئيس قسم الشرق العربي في وزارة الخارجية البريطانية مايكل روز (Michael Rose) والتقى الوفد الملك حسين[٤]. ووعد تمبلر الملك بزيادة الدبابات والفرق العسكرية الأردنية، كما وعد بزيادة قيمة الإعانة المالية البريطانية من عشرة ملايين جنيه سنوياً إلى اثنتي عشر ونصف المليون جنيه سنوياً، وسوف تزداد قوة الفيلق العربي بنسبة خمس وثلاثين في المئة[٥]، كما تضمنت المفاوضات الدخول في مفاوضات عاجلة لإبدال المعاهدة الانكليزية – الاردنية، المعقودة في عام ١٩٤٨م باتفاق خاص وسوف يشمل هذا الاتفاق إعادة تأكيد عزم الدولتين على صون السلام والصداقة بينهما وانهاء المعاهدة الانكليزية – الأردنية[٦].

---

(١) F.R.U.S. Vol. VIII, Letter From Foreign Secretary Macmillan to Secretary of State Dulles, London November 25,1955, P.205.

(٢) جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٢١.

(٣) **جيرالد تمبلر:** ولد في ١١ ايلول ١٨٩٨، وكان من كبار الضباط في الجيش البريطاني الذي اشترك في جميع الحروب العالمية وقام بهزيمة متمردي حرب العصابات ما بين١٩٥٢-١٩٥٤ في مالايا، لمزيد من المعلومات ينظر:- وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص١٧١.

(٤) عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٢٤.

(٥) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص١٧١.

(٦) جهاد مجيد محي الدين، المصدر السابق، ص٢٢١.

وعلى الرغم من ذلك فان الملك حسين كان متردداً خشية من استعمال السعوديون اموالهم الطائلة في تأليب الرأي العام ضده، وهذا ما اكده رئيس وزراء بريطانيا حينذاك انتوني ايدن بقوله: "ومع ذلك كان جلالته واقعاً تحت تأثير الدعاية السعودية المدمرة، إذ لمس ان هناك خطراً قد يؤدي إلى فقدان الحكومة السيطرة على الرأي العام في حالة دخول الاردن حلف بغداد"(١).

كان قلق الملك حسين في محله، فقد أدت الأموال السعودية دوراً كبيراً في التأثير على العديد من الصحف الأردنية حتى الرسمية منها، لمدح السياسة السعودية ونبذ سياسة الأحلاف الغربية، وبدأت صفحاتها الأولى تحمل إعلانات مناهضة لحلف بغداد كان لها الأثر الكبير في خروج المظاهرات المنددة بحكومة سعيد المفتي، وقد اعترف بذلك احد محرري تلك الصحف صراحة للممثل البريطاني في عمان بأن صحيفته قد استلمت مبالغ منتظمة من السعودية لإثارة الاضطرابات والمظاهرات في البلاد(٢).

ونتيجة لذلك حدثت أزمة وزارية في الاردن، فبعد ان أخذت انباء الاجتماعات مع تمبلر تصل إلى إسماع الرأي العام ، عقد الوزراء المنحدرون من الضفة الغربية(٣)، اجتماعاً قرروا فيه معارضة دخول الاردن إلى حلف بغداد ما دامت مصر وسوريا تعارضه ونتيجة لذلك قام هؤلاء بتقديم استقالتهم في ١٣ كانون الأول ١٩٥٥ ، لتستقيل الحكومة بدورها (٤).

كان للدعاية المصرية في حينها دور كبير في تلك الأزمة ، إذ صورت حلف بغداد بأنه وسيلة لمساعدة إسرائيل، وأشارت إذاعة صوت العرب إلى أن إسرائيل سوف تنضم الى الحلف، فإذا انضمت الاردن اليه ستجد نفسها حليفة لإسرائيل دون ان تتاح لها الفرصة لتسوية قضية اللاجئين الفلسطينيين والحدود مع إسرائيل، وكانت مصر تهدف من وراء ذلك الى إثارة

(١) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٥٨.
(٢) المصدر نفسه ،ص٥٨-٥٩.
(٣) **وزراء الضفة الغربية هم:** عزمي النشاشيي، نعيم عبدالهادي، سمعان داود، علي حسن، للمزيد من المعلومات ينظر:- عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٢٥؛ انتوني ايدن، مذكرات ايدن،ترجمة خيري حماد، ج٢، بيروت، دار مكتبة الحياة، ص١٢٥.
(٤) عمار ظاهر مصلح الشمري، المصدر السابق، ص١٢٥.

الفلسطينيين الموجودين في الاردن[١] وكذلك منع الاردن من دخول حلف بغداد، إذ إنها سبق أن هددت في حالة دخول أية دولة عربية في الحلف فانها لن تتردد في توجيه الإعلام المصري إلى الشعب العربي في هذه الأقطار ضد حكوماته وهذا ما حدث بالفعل في الاردن[٢].

كان للحكومة السعودية الدور الكبير في إسقاط وزارة المفتي، فقد أكدت الحكومة البريطانية ان مظاهرات الاردن ليست مظاهرات عفوية تعبر عن راي عام أردني حقيقي، بل هي مظاهرات ممولة من المملكة العربية السعودية، ومشحونة إعلامياً من مصر[٣]، ولم يكن التقييم الأمريكي للموقف في الاردن مختلفاً كثيراً عن التقييم البريطاني، ففي الاجتماع الحادي والسبعين بعد المائتين لمجلس الأمن القومي الأمريكي في الثاني والعشرين من كانون الأول ١٩٥٥ بَيّنَ وزير المخابرات الامريكية ألن دالاس (Allen Dallas) أن الاضطرابات في الاردن ثم تحفيزها نتيجة أمرين هما الدعم المالي السعودي، والخطاب الإعلامي الملتهب من قبل إذاعة القاهرة[٤]، وكانت النتيجة ضربة موجهة لمكانة الغرب بصورة عامة في مجمل المنطقة[٥].

ولبيان ذلك فقد جاء في تقرير سري قدمه وزير الخارجية هارولد ماكميلان ( Harold Macmillan ) الى رئيس الحكومة انتوتي ايدن حول مؤتمر حلف بغداد، إذ حمل الوزير البريطاني على السياسة السعودية، بقوله "ان النقطة الجديدة التي برزت بوضوح شديد من كل ما سمعته في بغداد ، ثم في بيروت، هي أن الوضع في الشرق الأوسط يتعرض للنسف والإفساد بوساطة المال السعودي، وليس من قبيل المبالغة القول إن الأموال السعودية تنفق على نطاق واسع نحو ١٠٠ مليون دولار سنوياً للترويج للشيوعية في الشرق الأوسط"، وفي هذا

---

(١) المصدر نفسه ، ص١٢٥.

(٢) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص٢٢٤.

(٣) F.R.U.S. , VOL. VIII, footnote no.2, p.10.

(٤) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص٢٤.

(5) F.R.U.S. Vol, VII, Editorial Note, P.214.

السياق أكد ماكميلان على دور المال السعودي في مواجهة المشاريع البريطانية في المنطقة ، وكيف إن السعوديين قد مولوا بأموال النفط التي يدفعها لهم الامريكان المؤامرات ضد حلفاء الامريكان[١].

قامت السعودية بدور فعال في إفشال المحاولات البريطانية لضم الاردن لحلف بغداد مستخدمة أسلوب الرشوة وشراء المواقف من خلال وزيرها المفوض في عمان احمد الكحيمي آبان وزارة سعيد المفتي[٢].

بعد ذلك قام الملك بتكليف هزاع المجالي[٣]، الذي كان متحمساً للحلف ، بتأليف الوزارة الذي أكد ببيانه الوزاري على تصميمه على ضم الاردن إلى الحلف، نتيجة لذلك واجهت حكومة المجالي موجة واسعة من المظاهرات والاضطرابات ضده[٤]، وقد كان للحكومة السعودية دور كبير في تأجيج الأوضاع في البلاد، فقامت المملكة بدفع الأموال إلى بعض اللاجئين الفلسطينيين في الاردن لإثارة المشاكل ضد الملك حسين ووزارة المجالي، ومما يؤكد ذلك ان قوات الأمن الأردنية وجدت عند تفتيشها معسكرات اللاجئين الفلسطينيين آلافاً من النقود الذهبية والفضية السعودية ، وزعت من قبل عناصر سرية كرشاوى لإثارة الاضطرابات في الاردن وإزاء هذا الوضع المضطرب لم تتمكن حكومة المجالي من الصمود فاعلنت استقالتها[٥].

كانت الحكومة البريطانية تأمل في ظل تلك التطورات بتدخل الولايات المتحدة الامريكية ، واستخدام نفوذها في السعودية لكبح جماحها عن عرقلة المشاريع الغربية، فقد ارسل رئيس

---

(١) محمد علي الروسان وآخرون، المصدر السابق، ص٢٩.
(٢) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص١٨٨.
(٣) **هزاع المجالي:** احد السياسيين الأردنيين ولد في الكرك وأكمل دراسة القانون في جامعة دمشق، عمل في المحاماة حتى عام ١٩٤٧ عندما عين رئيساً للتشريفات في القصر الملكي الاردني، ثم عين عام ١٩٥٥ رئيس وزراء بعد سقوط وزارة سعيد المفتي الا انه قدم استقالة بعد خمسة ايام نتيجة المظاهرات الشعبية التي عمت الاردن انذاك ، عباس حسين الياسري، علي عطية كامل، وزارة هزاع المجالي الاولى وحلف بغداد١٤/ ٢٠/ كانون الاول /١٩٥٥ ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد ١٠، العدد٢، حزيران، ٢٠١٥، ص٨.
(٤) غصون كريم مجذاب الربيعي، جون باجوت غلوب واثره السياسي والعسكري في الاردن ١٩٣٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية -ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨، ص١٢٤-١٢٥.
(٥) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٥٩-٦٠.

الوزراء البريطاني انتوني ايدن برسالة في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٥٦ ، إلى الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور لتوضيح النشاط السعودي والأموال التي قامت المملكة بتوزيعها في الاردن، جاء فيها ان الأموال السعودية قد استطاعت كسب مواقف الكثير من الصحف في سوريا ولبنان والأردن إلى جانبها وان عددا كبيرا من وزراء ونواب هذه البلدان قد تم شراء ذممهم ومواقفهم ايضاً(١).

كما اتهم أنتوني أيدن السعودية بالتسبب في الاضطرابات الداخلية في الاردن في لقاء جمعه مع وزير الخارجية الأمريكي نهاية كانون الثاني ١٩٥٦، أوضح فيه إن على الولايات المتحدة الامريكية والمملكة المتحدة ان يعملا سوياً على دعم الاردن والوقوف بوجه تدفق الأموال السعودية التي نجحت في اغراء مسؤولين كبار في الحكومة الأردنية(٢)، وقد قام سلوين لويد في مؤتمر حلف بغداد بتقديم تقرير جاء فيه "بدأ عملاء الملك سعود المملوءه جيوبهم بالذهب بالتعاون مع الشيوعيين ضد المصالح الغربية ، على الرغم من ذلك فان الحكومة الامريكية لم تستجب لطلبات بريطانيا بل كان لموقفها الحيادي دوره الكبير في تشجيع السعودية ومصر على مقاومة حلف بغداد واستعمال مختلف الوسائل والأساليب لأبعاد العرب عنه"(٣).

لقد طرح موضوع الأموال السعودية في الاردن في الاجتماع الذي عقد في الثامن والعشرين من كانون الثاني ١٩٥٦ بين السفير الأردني في واشنطن عبدالمنعم الرفاعي وبين مساعد وزير الخارجية الأمريكي جورج ألن (George Allen) ، حيث اعترف الرفاعي بوجود أموال يقوم الملك سعود بتوزيعها بالفعل على الشخصيات الأردنية العامة، إلا أنها ليست "رشاوى" بل "هدايا" اعتاد الملك سعود أن يقدمها إلى الوجهاء في الأردن، والغريب إن السفير الأردني بدا وكأنه يحث دول حلف بغداد على ان يحذوا حذو السعودية في توزيع الأموال على الشخصيات الأردنية عندما ذكر: " لو افترضنا أن ملك السعودية يستطيع أن يقدم الرشاوى

---

(١) F.R.U.S. ,VIII, Letter From Prime minister Eden To President Eisenhower, London, January 16, 1956, P313-314.

(٢) Ibid , Memorandum of a Conversation , White House , Washington , January , p.20- 21

(٣) وجدان كارون فريح التميمي ، المصدر السابق، ص١٨٧.

فلماذا لا يفعل مثله العراقيون والبريطانيون ، خاصة أن الأخيرة لديها الخبرة الكافية في توزيع الأموال في الأردن"[١].

وعلى الرغم من ذلك فأن دور السعودية لم يقتصر على تقديم الدعم المادي داخل الاردن فحسب بل قامت بتحشيد قوة عسكرية بلغ عددها ٢٠٠٠ جندي سعودي على الحدود الأردنية في منطقتي(الجوف والكاف)، وشرعت بتجنيد البدو في المنطقتين مع إغرائهم بالإقبال على التجنيد بدفع رواتب خيالية انذاك تصل إلى خمسة وعشرين جنيهاً في الشهر، بهدف الضغط على الحكومة الأردنية للحيلولة دون دخولها في حلف بغداد، إذ بلغ النشاط السعودي في تلك الفترة حداً لا يطاق بالنسبة للحكومة الأردنية[٢]، وقد وصف الملك حسين النشاط السعودي في الأزمة الأردنية بالعبارات التالية "لقد استخدموا أموالهم في شراء الذمم في الاردن بينما كانوا يجمعون القوات المسلحة ويبنون مخازن الأسلحة على الحدود الجنوبية للبلاد" [٣].

وإزاء تلك الأوضاع قام الملك حسين بإسناد تشكيل الوزارة إلى سمير الرفاعي وعلى الرغم من اتخاذها تدابير صارمة ضد المحرضين على التظاهرات، الا أن المظاهرات عمت البلاد وتوالت الاضطرابات في جميع أنحاء البلاد، ووجد الملك حسين نفسه في وضع محرج ازاء الاضطرابات الداخلية وحملات الإعلام المصري، وتغيرت الحكومة الأردنية ثلاث مرات خلال شهر واحد، لذا وجد الملك حسين نفسه مجبراً على إعلان امتناع الاردن عن الانضمام إلى أي أحلاف جديدة[٤].

وبناءً على ذلك أصدرت الحكومة السعودية بياناً جاء فيه "ان المملكة العربية السعودية تبارك هذا الموقف الذي وقفه الاردن الشقيق شعباً وبرلماناً وحكومةً، وتؤكد أنَّ هذه الروح الجبارة هي روح العرب كلهم نحو هذا الحلف المشؤوم الذي فرق العرب وشتت كلمتهم"[٥].

---

(١) F.R.U.S. , VOL. VIII , Memorandum Of a Conversation Between The Assistant Secretary Of State For Near Eastern , South Asia , And African Affairs (Allen) And The Jordanian Ambassador (Rifai) , Department Of State , Washington , January 28 , 1956 . p.24 .
(٢) انتوني ايدن، المصدر السابق، ص١٢٨.
(٣) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص١٨٨.
(٤) ليلى ياسين حسين الامير، المصدر السابق، ص٢٢.
(٥) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٦٠.

ورغم ذلك فقد استمر الوضع المتأزم في الاردن طوال شهر شباط وتصاعدت هذه المطالب وارتفع سقفها إلى حد المطالبة بقطع العلاقات مع العراق وبريطانيا[١].

وقد انتهزت المملكة العربية السعودية الفرصة للمضي قدما في إبعاد الاردن عن بريطانيا ، من خلال استغلال والدة الملك حسين الملكة زين للضغط على الملك لطرد رئيس أركان الجيش الأردني الجنرال الانجليزي جون باجوت كلوب (John Bagot Glubb )[٢] ونتيجة لذلك اضطر الملك حسين في النهاية إلى إعفاء رئيس أركان الجيش الأردني، فقد اصدر الملك مرسوماً ملكياً في آذار ١٩٥٦ بإعفاء كلوب من منصبه وتعريب الجيش العربي، فتلقت الملكة مكافأة مالية من الحكومة السعودية قدرها(١٣٠٠٠) ألف جنيه استرليني مقابل ذلك[٣].

ونتيجة لذلك جرت اتصالات بين حكومات الاردن وسوريا ومصر والسعودية حول بذل مساعدات ماليه للأولى تعويضاً لها عن المبالغ التي تتقاضاها من بريطانيا ولأنها في حاجة ماسة للمساعدة بسبب كثرة اللاجئين عندها، إذ تم الاتفاق على أن تدفع الحكومات الثلاث للأردن ١٢ مليون جنيه ونصف المليون سنوياً، وقد تم التوقيع على هذا الاتفاق في القاهرة في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ [٤] ،وبذلك نجحت الأموال السعودية في عزل الدول العربية ومنعها من الانضمام إلى حلف بغداد.

---

(١) ليلى ياسين حسين الامير ، المصدر السابق، ص٢٢٧-٢٢٩.

(٢)**جون باجوت كلوب:** ضابط بريطاني ولد في ١٦ نيسان ١٨٩٧ في مدينة برستوت البريطانية كان ابوه من ضباط الجيش البريطاني، دخل الكلية الحربية ثم التحقق بكلية سلاح الهندسة برتبة ملازم ثاني عام ١٩١٥ ، واستمر في العمل الحربي إلى أن عين احد ضباط الجيش البريطاني في العراق لمواجهة ثورة العشرين وبعد انتهاء الثورة استمر بالعمل العسكري في العراق حتى عام ١٩٣٠، عندما عقد العراق معاهدة مع بريطانيا الامر الذي اضطر كلوب الى قبول طلب حكومة شرق الاردن للعمل بتوطيد الأمن والنظام في الاردن بعد النجاح الذي حققه في العراق خلال الفترة ١٩٢٠-١٩٣٠، للمزيد من المعلومات ينظر:- غصون كريم مجذاب الربيعي، المصدر السابق، ص٢٧-٣٤ ؛ بيني موريس، آخر البشوات غلوب باشا ، فلسطين واليهود، ترجمة فؤاد سروجي، ط١،عمان، الاهلية، ٢٠٠٣، ص٢٣.

(٣) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٦٠-٦١.

# الفصل الثالث

## التطورات السياسية الدولية وأثرها في تغيير توجهات السياسة الخارجية السعودية ١٩٥٦-١٩٥٧

# المبحث الأول

## دور الولايات المتحدة الأمريكية في توجيه السياسة الخارجية السعودية بعد عام ١٩٥٦

شهد عام ١٩٥٦ تغيراً في سياسة المملكة العربية السعودية على الصعيد الخارجي بسبب تظافر عدد من العوامل الداخلية والخارجية ، ولعل أبرزها على الصعيد الداخلي تنامي الحركة العمالية في المنطقة الشرقية وما مثلته من تطور استشعرت الرياض خطورته على نظام الحكم(١).

أما على الصعيد الخارجي فقد عملت الولايات المتحدة الأمريكية بجد لكسب المملكة الى جانبها وإنهاء حالة الفتور التي أصابت العلاقات السعودية الامريكية منذ عام ١٩٥٤، نتيجة لعدة أسباب منها، تطور العلاقات الامريكية مع نظام الحكم الهاشمي في العراق ، والذي يعد العدو التقليدي للسعودية(٢)، وكذلك خيبة أمل المملكة لعدم دعم الولايات المتحدة الامريكية لها في مسألة البريمي، فقد كان موقف الولايات المتحدة نابعاً من حاجة الإدارة الامريكية في هذه المرحلة إلى الدعم البريطاني لمواجهة الخطر الشيوعي والحركات الوطنية المحلية على حد سواء، إضافة إلى معارضة السياسة الخارجية السعودية للأحلاف الغربية ، إذ أدت مشاريع الدفاع الغربية في المنطقة منذ أوائل الخمسينيات إلى فتور في العلاقات بين البلدين (٣).

أما بالنسبة إلى العوامل الاقتصادية التي أدت إلى فتور العلاقات بين البلدين فقد تمثلت في إلغاء الملك سعود برنامج المساعدات الاقتصادية مع الولايات المتحدة الامريكية منذ عام ١٩٥٤، بحجة أن ما تدفعه الولايات المتحدة لإسرائيل اكبر بكثير مما يقدم للمملكة العربية

(١) محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٢، ص٦٢.

(٢) احمد صالح خليفة، أثر النفط في توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو المملكة العربية السعودية (١٩٥٣-١٩٦٣)، بحث منشور في مجلة الفراهيدي، العدد٢٣ ، ايلول ، ٢٠١٥، ص١٨٤.

(٣) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٦٣-٦٥.

السعودية هذا من جهة[١]، ومن جهة أخرى أدى اتفاق الملك سعود مع شركة اوناسيس لنقل النفط السعودي، الى اعتراض شركة ارامكو على هذا الإجراء بحجة انه يعد خرقاً لاتفاقية الامتياز النفطي المبرم بين الشركة والحكومة السعودية، وكذلك رفض الملك سعود تجديد عقد أيجار قاعدة الظهران[٢].

من جانب آخر فقد شهدت العلاقات السعودية المصرية تنامياً كبيراً لا سيما بعد ثورة ٢٣ تموز ١٩٥٢، وقد برز التقارب بين البلدين منذ عام ١٩٥٤، عندما قام جمال عبدالناصر، بإرسال بعثه عسكرية مصرية إلى المملكة العربية السعودية، للتعرف على احتياجات الجيش السعودي من الأسلحة والعتاد الحربي من المصانع الأجنبية او المصرية، وكذلك توثيق العلاقات الاقتصادية بين البلدين، وازداد التوافق بين السياسة المصرية والسياسة السعودية إلى حد كبير عندما وقفت الدولتين موقفاً موحداً في وجه سياسة الأحلاف الغربية بشكل عام وحلف بغداد بشكل خاص[٣].

إن التقارب السعودي المصري لم يكن موضع ترحيب أو ارتياح من جانب واشنطن لا سيما بعد تقارب مصر مع الكتلة الشرقية، وعقد صفقة الأسلحة التشيكية في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٥٥، لذلك عزمت واشنطن منذ كانون الثاني ١٩٥٦ على إتباع سياسة جديدة تجاه المنطقة ، تمثلت في اتخاذ الخطوات التي كان من شأنها أن تؤدي إلى إبعاد السعودية عن مصر وسوريا حتى ينفرط عقد المحور الثلاثي بين هذه البلدان، وهو المحور الذي أصبح يثير المتاعب أمام الغرب في المنطقة ، وغدا من اكبر مصادر الخطر على مصالحه[٤]، وقد عبر

(١) سميرة احمد عمر سنبل، المصدر السابق، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٨٥-٢٨٦.

(٣) جمال زكريا قاسم، العلاقات السعودية – المصرية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز ، بحث منشور في مجلة الدارة، العدد الرابع ،شوال ١٤٢٧هـ، السنة الثانية والثلاثون، ص١٤١.

(٤) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥،ص٦٧.

ريموند هير (Raymond A. Hare ) [١]، عن ذلك أثناء اجتماع مجلس الأمن القومي الذي عقد في ٨ كانون الثاني ١٩٥٦ والذي ناقش كيفية إبعاد الملك سعود عن تأثير عبدالناصر، إذ اقترح ريموند هير ،الذي كان احد أعضاء المجلس ، أن أفضل طريقة لأبعاد السعودية عن مصر تتمثل في تبصير السعوديين بما وصفه "بالخطر المصري الانقلابي"، وبأن هذا الخطر إذا ما ترك إلى مداه من شأنه التأثير على كل العروش في المنطقة[٢].

وقد قدم هير اقتراحا مفاده :-"أن العمل يجب أن يتجه إلى قص أجنحة ناصر، ويكون ذلك بأخذ السعودية وسوريا منه"، كما اقترح كذلك "تزويد السعوديين بمعلومات مستمرة عن خطط التآمر المصري ، لينتبهوا قبل فوات الأوان إلى مغبة الطريق الذي يسلكونه"[٣].

ونتيجة لذلك أخذت وزارة الخارجية الأمريكية منذ بداية عام ١٩٥٦ تبحث عن السبل التي من شأنها أن تبعد المملكة العربية السعودية عن أداء دور المعارض للسياسة الغربية، وكذلك العمل على إرجاع العلاقات مع السعودية إلى مسارها بعد الفتور الذي أصابها والذي دام سنتين للعوامل السابقة الذكر، وكذلك بسبب الصراع في المنطقة حول حلف بغداد، والعمل على إيقاف الدعم السعودي لعناصر الحركات القومية [٤].

إن هذا التحرك الأمريكي جاء منسجماً مع مصالح الغرب في الشرق الأوسط، التي أصبحت مهددة بسبب السياسة الخارجية السعودية في المنطقة ومنها المصالح الامريكية بشكل خاص، وهذا ما عبر عنه أنتوني إيدن ، رئيس الوزراء البريطاني في نص الرسالة التي بعثها

---

(١) ريموند هير: هو احد مسؤولي أقسام وكالة المخابرات الامريكية المركزية الذين يتصل عملهم بالشرق الأوسط ، ورئيس مجموعة طارئة أطلق عليها الاسم الرمزي(اوميغا) وإثناء رسم هذه الخطة انتقل ريموند هير من السعودية إلى القاهرة سفيراً لبلاده، ومن الواضح ان هذه النقلة هي جزء من الخطة المرسومة أي نقل المعلومات من القاهرة إلى الرياض، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس،حرب الثلاثين سنه،ط٣،القاهرة، ص٣٩٦.

(٢) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٦٧.

(٣) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق ، ص٣٩٧.

(٤) امير علي حسين ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨ ، ص١١٥ .

للرئيس الأمريكي ايزنهاور في السادس عشر من كانون الثاني ١٩٥٦م والتي طلب فيها من الجانب الأمريكي بالتدخل والتحرك السريع لمواجهة هذا الخطر المتمثل بالتوجهات السياسية السعودية وما تقدمه من أموال لعرقلة مشاريع الدفاع الغربية ، إذ قامت بتقديم أموال ضخمة للصحف ذات التوجه اليساري في دول المشرق العربي وكذلك السياسين المعارضين لسياسة الاحلاف الذين تم شراؤهم بالأموال السعودية كالوزراء والنواب، وكان أيدن ينظر إلى الدور السعودي كجزء من مخطط السوفييت والمصريين جنباً إلى جنب، ولذا فعلى الامريكان التحرك بسرعة إذا كانوا لا يرغبون برؤية الشرق الأوسط يسقط بيد الشيوعيين، وهذا لا يتم الا عبر دعم حلفاء أمريكا التقليديين في العراق والأردن ، وإيجاد طريقة تنظم كيفية استخدام السعودية لأموالها خارجيا وتحجيم دورها في المنطقة، وأكد أيدن على خطورة السياسة السعودية المتمثلة بالتبذير في استخدام أموالها على الوتيرة ذاتها، لأنه سوف يؤدي إلى زرع الحسرة والندم لدى الغرب عامة[١].

جاء الرد الأمريكي في التاسع عشر من كانون الثاني ١٩٥٦ متوافقاً مع الجانب البريطاني، ومتفهما لمخاوفهم ، إذ أكد الرئيس الأمريكي بأنه مدرك بأن النفوذ الغربي في سوريا خاصة ومنطقة الشرق الأوسط عامة سيقوى إذا تمكن من إقناع المملكة العربية، باستخدام إمكاناتها المادية لأهداف أفضل من تلك الاهداف الحالية[٢].

ونتيجة لذلك بدأت الإدارة الامريكية منذ مطلع ١٩٥٦ تدرس كيفية إعادة العلاقات مع السعودية إلى مسارها، ولكي تشعر السعودية بأنها ما زالت ذات مكانة لدى الولايات المتحدة، فقد عجلت الأخيرة برفض طلب عراقي– بريطاني تضمن اقتراحاً بإيقاف دفع العوائد النفطية للسعودية حينئذ بسبب موقفها من مشاريع الأحلاف الغربية في المنطقة[٣].

---

(١) F.R.U.S. ,vlll,Letter From Prime minister Eden To President Eisenhower.op.cit.p.313-314.

(٢) Ibid,P.313.

(٣) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٦٧.

كما قامت واشنطن من اجل استمالة السعوديين بالموافقة في أوائل عام ١٩٥٦ على إرسال ١٨ دبابة خفيفة أمريكية من طراز (أم -٤١) إلى السعودية كخطوة لإعادة السعودية إلى الجانب الأمريكي، وكذلك محاولة كسب الثقة[١].

أن هذا التوافق ما بين بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية لم يكن كافياً لجعل أساليب التفاهم موحدة ، الأمر الذي برز أثناء المحادثات الثنائية بين الطرفين في واشنطن في الثلاثين من كانون الثاني والثاني من شباط عام ١٩٥٦ والتي خصصت بشكل كبير من اجل بحث أوضاع الشرق الأوسط، وما للجانب الأمريكي من مصالح في المملكة وما تمتلكه من موارد نفطية ، كذلك القاعدة العسكرية في الظهران، وقد تمحور الخلاف بين الطرفين حول طريقة التعامل مع المملكة العربية السعودية لكسبها إلى جانبهم وإبعادها عن السياسة التي اتبعتها المتمثلة بمعارضة السياسات الغربية في المنطقة، فبينما رأت بريطانيا انه يجب إتباع سياسة الشدة تجاه المملكة، نجد ان الولايات المتحدة الأمريكية فضلت اتباع سياسة اللين والاسترضاء ، واستمرت في تقديم الأسلحة والمساعدات لها[٢].

يتضح من ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية أخذت تسعى من جديد لتقوية نفوذها في المنطقة وتقويض التقارب بين مصر والسعودية من جهة ، كما عملت على إزالة الخلاف بين آل سعود والهاشميين من جهة أخرى ، لذلك عجلت الإدارة الامريكية في إيجاد وسيلة للتفاهم بين العراق والسعودية لإنهاء الخلاف بينهما.

ولتحقيق ذلك أرسلت الخارجية الامريكية في التاسع من آذار ١٩٥٦ رسالة الى سفارتها في السعودية تضمنت خلاصة للنتائج التي جاءت نتيجة المباحثات ما بين ولدمار غلمان (Waldemar Gallman) سفير الولايات المتحدة في العراق، ورئيس الوزراء العراقي نوري

---

(١) ايزنهاور ، مذكرات ايزنهاور، ترجمة: دار هيوبرت يو نغمان، ط١، ١٩٦٩، ص٢٢.

(٢) F.R.U.S. , VOL. VIII , Memorandum of Conversation, White house, washington, January30,1956,PP.328-329.

السعيد، والتي انصبت حول المخاوف السعودية من العراق ، إذ أوضح رئيس الوزراء العراقي أن تلك المخاوف لا مبرر لها، ففيما يتعلق بسوريا ، فأنها تمثل محطة في تصدير النفط العراقي واهتمام العراق بها ناتج من هذا الجانب، اما فيما يخص حلف بغداد فأن احد أهدافه هو الحد من الخطر الشيوعي ، وفي ذلك حفاظ على نظام الحكم السعودي قبل كل شيء وبينت لها ما دار بين سفيرها في بغداد وبين رئيس الحكومة العراقية واقترحت أموراً عدة لإزالة الخلاف بين الطرفين[١].

من جهة أخرى حاولت الإدارة الامريكية إيجاد السبل اللازمة لأبعاد الملك سعود عن الرئيس عبدالناصر[٢]، ولم يكن ذلك صعباً عليها وذلك عبر معرفتها بطبيعة الملك سعود وإمكانية التأثير عليه، وبناءاً على ذلك قامت بتوجيه سفيرها في المملكة العربية السعودية جورج ودوسوورث (George Wadsworty) في الحادي والثلاثين من آذار ١٩٥٦ بضرورة التعامل مع الملك سعود وفقاً لمحاور محددة، أبرزها التأكيد امامه بأن الولايات المتحدة الامريكية راغبة باستمرار التعاون، وإنها تعول على دور المملكة في المنطقة ، وواثقة في قدرة الملك سعود على أن يكون زعيماً للوطن العربي لما يمتلكه من مؤهلات تعينه في ذلك، والوقوف بوجه الخطر الشيوعي، كما وجهت واشنطن سفيرها بضرورة القيام بشكل غير مباشر باطلاع الملك سعود على خطورة استمرار التعاون مع عبد الناصر ، والتأكيد على سعي الولايات المتحدة لإيجاد حل لقضية البريمي بصورة منصفة[٣].

---

(١) Ibid, Telegram from the Department of state to the Embassy in Saudi Arabia, Washington, op. Cit, P.349-350.

(٢) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤ - ١٩٧٥ ، ص٦٧.

(٣) F.R.U.S. , VOL. VIII , Editorial note, March, P.351.

جاءت هذه المساعي الامريكية في الوقت الذي بدأ فيه الملك سعود يشعر بالقلق من تنامي نفوذ جمال عبدالناصر، وانعكاس ذلك على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية[١].

وقد شهدت المملكة العربية السعودية جملة من التطورات التي رافقت التوجه الأمريكي وسهلت نجاحه، تمثلت في تنامي الحركة الوطنية المتأثرة بالفكر الناصري، داخل المملكة العربية السعودية نفسها، لا سيما في أوساط العمال السعوديين العاملين في شركة ارامكو النفطية[٢]، إذ شهدت المملكة إنشاء عدد من التنظيمات المعارضة السرية وكان أهمها لجنة العمال[٣].وجبهة التحرير الوطني العربي[٤]، وكذلك الجبهة الموحدة للطلبة[٥]، إذ أدت هذه المنظمات دورا كبيرا في تنامي المعارضة ضد نظام الحكم السعودي[٦].

---

(١) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥ ، ص٦٧.

(٢) صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٨، ص٥٧٧.

(٣) لجنة العمال: أول منظمة تقدمية على الإطلاق في السعودية، إذ شكلت خلال إضراب عمال شركة ارامكو عام ١٩٥٣ وأصبحت محوراً لنضال العمال في الحصول على بعض حقوقهم من شركة ارامكو، اذ قدمت شركة ارامكو مطالباً بتوقيع سبعة ألاف شخص كان من ضمنها اعتراف الشركة بها ، كهيئة نقابية للعمال، وقد اتهمت شركة ارامكو اللجنة أعضائها بالشيوعية، وتمكنت الحكومة من القضاء عليها واعتقال قادتها ، سهيل صبحي سلمان، أسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودي ١٩٥٣-١٩٧٥ ، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، العدد الحادي عشر ،ص٤٣٦-٤٣٧.

(٤) جبهة التحرير الوطني العربي: وهي الجبهة التي أسسها أمراء من الأسرة السعودية، بزعامة الامير طلال وبعض الأمراء منهم بدر الدين بن عبدالعزيز، والأمير سعد بن فهد، ومجموعة من الفئات الوطنية وقد أسسوا هذه الجبهة عندما شعروا بان الحكم في السعودية فردي ، وان المملكة ليس لها دستور ولا قانون ، الا ان هذه الجبهة لم تقم باي اعمال ايجابية ولم تدم طويلاً لأنها أجهضت من الداخل ، نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٣٦-١٤٠؛ محمد علي محمد التميم، الأحزاب والجمعيات السياسية في السعودية ١٩٠٢، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٤، العدد٤، ايار ٢٠٠٧.

(٥) الجبهة الموحدة للطلبة: وتشكلت هذه الجبهة عام ١٩٥٦ وقد أسسها عدد من طلبة عيزة بريدة وشقراء والرياض، وكانت اهم مطالبها ، حل هيئة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتوحيد مناهج وطرق التدريس في السعودية مع مناهج وطرق التدريس في سوريا ومصر، كما طالبت بافتتاح المعاهد الدراسية في البلاد الا ان هذه الجبهة قمعت بكل عنف وقوة من قبل السلطات وهيأة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر، لمزيد من المعلومات، ينظر:- سهيل صبحي سلمان، اسيل هشام محمد، المصدر السابق، ص٤٣٩.

(٦) المصدر نفسه ، ص ٤٣٦- ٤٣٩.

كما قام عدد من العمال بالمشاركة سراً في مؤتمر عمالي نقابي أقيم في دمشق في نيسان ١٩٥٦ ، فأثار الامر قلق الحكومة السعودية التي اتخذت إجراءات مشددة لمنع العمال من تكوين اتحادات أو نقابات عمالية ، او الضلوع في أي نشاط سياسي(١).

ولكن سرعان ما ازدادت الحركات العمالية السعودية نشاطا ، ففي بداية حزيران من عام ١٩٥٦ أعلن عمال ارامكو واغلبهم من العرب إضراباً عن العمل ، وما رافقه من مظاهرات توافقت مع زيارة الملك سعود بن عبدالعزيز إلى مقر الشركة في الظهران ، وقد تزامن ذلك مع انتهاء معاهدة تأجير قاعدة الظهران، ومحاولات تجديدها ، إذ قام الآلاف من العمال بمطالبة الملك بإنهاء الوجود الأمريكي، وإلغاء القواعد الجوية الأجنبية، ولكن الملك رفض الاستجابة لتلك المطالب، مما أدى إلى انتشار الإضرابات وإعمال العنف في البلاد استمرت عدة أسابيع على الرغم من مواجهة السلطة لها، وقد عبر المتظاهرون في هتافاتهم عن تأييدهم لسياسة جمال عبد الناصر في مواجهة الغرب وإعجابهم بها(٢).

أثارت هذه الإحداث نقمة النظام ، فأصدر الملك سعود ليلة الحادي عشر من حزيران ١٩٥٦ امراً باعتقال أعضاء اللجنة العمالية، وتمت اعتقالات عشوائية بين صفوف العمال والمثقفين والشباب الوطني الذين لم يكن لهم صلات عمل بالشركات النفطية، كما تم نقل العديد منهم إلى السجن(٣). كما شملت الاعتقالات العمال العرب ايضاً ، اذ قامت الشرطة السعودية بالقاء القبض عليهم ، والذين كانوا يعملون في شركة ارامكو حيث قامت الحكومة السعودية بترحيلهم فوراً إلى بلادهم(٤).

---

(١) صلاح العقاد، المصدر السابق، ص٥٧٨.

(٢) مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، ط١، بيروت، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠، ص١٩٧.

(٣) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤١٢.

(٤) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٢٩.

ان اضراب عمال ارامكو أدى إلى تغيير في قناعات الملك سعود وازدادت خشيته من جمال عبد الناصر، ومما زاد الامر سوء قيام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس في السادس والعشرين من تموز ١٩٥٦ دون استشارته سلفاً ، مما عده سعود اهانة شخصية له، ونقضاً لاتفاقية الدفاع المشترك الموقعة بين الطرفين في نيسان ١٩٥٦[١].

فضلاً عن شعور الملك سعود بتنامي النفوذ المصري داخل جيشه الذي أشرفت على تدريبه بعثة عسكرية مصرية آنذاك[٢].

لم تفوت الولايات المتحدة انتهاز فرصة هذه التطورات ، فبادر السفير الأمريكي في الرياض الى لقاء الملك سعود في تموز ١٩٥٦ ، عارضاً عليه المخاوف الامريكية من التحركات المصرية في المنطقة، وأوضح صراحة خطأ الملك في مساندته لجمال عبد الناصر ، إذ يمثل ذلك خطراً لمصالح السعودية أولا والمصالح الأمريكية ثانياً، فضلاً عن انه بذلك يضع مصيره بيد المصريين ، كما أوضح السفير الأمريكي ان الأموال التي تصرفها السعودية ستكون ذات فائدة في تقوية اليساريين وعبد الناصر في المنطقة ولن تجني منها السعودية على المدى البعيد أي فائدة[٣].

نتيجة لتلك الأحداث بدأ الملك سعود يبتعد عن جمال عبدالناصر تحت هاجس الخشية على نظام حكمه، ومن جانب أخر كانت الإدارة الامريكية ترى إن التقارب العراقي السعودي سيجنبها الكثير من المشاكل في المنطقة والناجمة عن التقارب والتعاون السعودي المصري، وانه سيكون باباً لإنهاء الدور السعودي في سوريا[٤].

لذلك عملت على التقريب بين المملكتين من خلال مبادرة عراقية، من قبل الأمير زيد عم الوصي عبدالاله، وزيارته للسعودية في السادس والعشرين من آب ١٩٥٦، للتفاوض مع

---

(١) F.R.U.S. op. cit. P.572.

(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٣) F.R.U.S. , op. cit. Telegram from the Embassy in Saudi Arabia to the Department of state July 7, 1956,P.386.

(٤) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٦٨.

السعودية واتخاذ موقف موحد من تأميم عبد الناصر لقناة السويس ، وما يحمله من مخاطر على تصدير النفط من المنطقة لدول اوربا الغربية، كون العراق والسعودية يمتلكان اكبر مخزون نفطي وخلال الزيارة انتقد الملك سعود الرئيس المصري وابدى معارضته لقراره ، واتهمه بالوقوف مع الشيوعيين، وهذا من شانه ان يجر المنطقة إلى الخطر ، وهو غير مستعد للتضحية بمصالح بلاده من اجله(١).

إن زيارة الأمير زيد لم تكن الأخيرة ، بل مهدت لزيارة أهم ، ألا وهي زيارة الملك فيصل الثاني في٢٠ أيلول ١٩٥٦ إلى مدينة الدمام في المملكة العربية السعودية، فقد اجتمع هناك بالعاهل السعودي الملك سعود بن عبدالعزيز، وجرت بينهما محادثات تتعلق بأملاك الهاشميين في الحجاز ومستقبل العلاقات بين المملكتين العراقية والسعودية ، وقد رافق الملك فيصل في زيارته هذه كل من احمد مختار بابان وعبدالله الدملوجي وعبدالله بكر، واستغرقت الزيارة يومين عاد الملك بعدها والوفد المرافق له إلى بغداد، وقد بعث العاهل العراقي إلى الملك سعود برقية شكره فيها على حسن الاستقبال وكرم الضيافة(٢).

وبذلك نجحت الإدارة الامريكية بفضل الضغوط والإغراءات التي مارستها على السعودية في تحقيق هدفها المتمثل في إيجاد التقارب بين آل سعود والهاشميين، إذ حققت الزيارة التي قام بها الأمير فيصل تحولاً في السياسة الخارجية السعودية ، تمثل بابتعاد المملكة عن محور القاهرة دمشق وإيقاف الدعم السعودي عن الحركات اليسارية في دول المنطقة لاسيما في سوريا، وقد بدت معالم هذا التغير في السياسة السعودية واضحة في الرسالة التي بعثها أكرم الحوراني(٣)، السياسي السوري إلى الملك سعود في العشرين من أيلول ١٩٥٦ ، والتي أعرب فيها عن أسفه للتحول الكبير في السياسة السعودية، واعترافه بأن الملك كان قد أحاطه بعناية كبيرة، هو وأبناء حزبه، وقدم لهم دعما أسهم في تقوية نشاطهم في مختلف فروع الحزب ومكاتبه

(١) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨، ص١٢٠.
(٢) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٦٩.
(٣) أكرم الحوراني: سياسي سوري، ولد في مدينة حماة عام ١٩١٤، ابتدأت حياته السياسية عام ١٩٤٣، بدخوله البرلمان السوري، أسس حزباً خاصاً به عام ١٩٤٧، اسماه حزب الشباب، وما لبث عام ١٩٥٠ إن اسماه الحزب العربي الاشتراكي، انتشر الحزب خاصته في أوساط ريف دمشق، استفاد من النفوذ السياسي لرئيسه الحوراني الذي ارتبط بصلات وشيجة مع زعماء الانقلابيين الأول والثالث في سوريا، لمزيد من المعلومات ينظر:- مسعود الخوند، المصدر السابق،ج١٠،ص١٨٨-١٩٢.

مما أوصله إلى السيطرة على الشارع وما رافقه من قوة في الريف والمدينة وما وصلوا اليه من كراسي وزارية[١].

وأضاف الحوراني في رسالته انه لم يدخر جهداً في خدمة السياسة السعودية في سوريا خلال السنوات الست الماضية ، لكنه تسأل عن سبب التغيير المفاجئ في السياسة الخارجية السعودية واستقبالها للأمير (زيد) ومن بعده الملك فيصل الثاني، كما عبر في رسالته عن خيبة أمله جراء هذا التغيير السياسي، وهذه الرسالة تمثل اعترافاً صريحاً للدور السعودي في سوريا في إيصال اليساريين فيها إلى ما وصلوا اليه[٢].

أخذت الحكومة الامريكية تراقب تلك الأحداث وأولتها عناية كبيرة وهي تأمل في تحويل وتوجيه النفوذ السعودي إلى جانبها ، ونتيجة لذلك أرسلت وزارة الخارجية الامريكية في الحادي والعشرين من أيلول ١٩٥٦ رسالة لسفارتها في سوريا موضحة فيها بأن الإدارة الامريكية اوضحت للملك سعود في مناسبات عدة، الخطر الذي يحيط بالوضع السياسي السوري، وحثته على استخدام نفوذه في سوريا لإيقاف المد اليساري فيها، وأن الملك السعودي بات يدرك ذلك الخطر، وان لدى الولايات المتحدة الثقة بان التغيير في السياسة السعودية سيستمر ، وإنها سوف تستمر بحثه على التعاون معها ضد اليساريين في سوريا، أما فيما يخص العلاقات السعودية العراقية فأن الولايات المتحدة الامريكية ستستمر بدعم التقارب بينهما والذي سيقود إلى تحسين الوضع في سوريا[٣].

ومع استمرار محاولات الغرب التفريق بين مصر والمملكة العربية السعودية قرر جمال عبد الناصر السفر إلى السعودية في الثالث والعشرين من شهر أيلول ١٩٥٦ للقاء الملك سعود لكي يوضح له السياسة التي ينتهجها الغرب للتفريق بين مصر والسعودية، وكان عبد الناصر صريحاً مع الملك سعود ، إلى درجة انه أثار معه ما أشارت اليه تقارير السفارة المصرية في

---

(١) د.ك.و، ملف ٣١١/٢٦٦٤، و٩٠ ، ص١٦١-١٦٢، تقارير القنصلية العراقية في حلب، رسالة من أكرم الحوراني إلى الملك سعود، في ٢٠/ أيلول/ ١٩٥٦.

(٢) المصدر نفسه، ص١٦٢.

(٣) F.R.U.S.1955-1957, Vol. VIII, Instruction from the Department of state to the Embassy in Syria, September 21, 1956,P.P.691-693.

واشنطن وفي لندن ايضاً عن البعثة العسكرية المصرية في السعودية وما يروج من ان أفرادها ينشرون دعايات معينة في وسط الجيش السعودي، وقد استهدف عبد الناصر من زيارته للمملكة قطع الطريق على محاولات التفريق بين البلدين(١).

ولكن زيارة جمال عبدالناصر إلى المملكة أحدثت حالة من الهياج فيها وقد وصف الحوراني ذلك بقوله :-" فجر وصول ناصر إلى مطار الظهران في الدمام طوفاناً شعبياً لم تشهد له الجزيرة العربية مثيلاً منذ سنوات الفتح الأولى ، فقد احتشد في المطار أكثر من مئة ألف عربي في استقبال عبدالناصر تعبيراً عن تأييدهم للحركة العربية التحررية، وكانت حماسة منقطعة النظير "(٢).

اكتشف آل سعود، وفي مقدمتهم الملك سعود بن عبدالعزيز بعد هذه الزيارة ما لعبد الناصر من تاييد شعبي داخل المملكة نفسها لا يعتمد على المال ، وأدركوا ان وسائل الإعلام الناصرية صارت اشد تأثير في تشكيل رأي عام عربي وفي إثارة حماس الجماهير من أي وقت مضى ، فعبد الناصر اصبح يقود تياراً عربياً قومياً اشتراكيا ثورياً يعادي الأنظمة الملكية العربية(٣).

ونتيجة لذلك عبر الملك سعود عن قلقة من المد القومي في مصر وسوريا وخوفه من انتقال هذا المد إلى بلاده ، مشيراً إلى مخاوفه من استغلال ما وصفه بقوى التخريب لذلك المد ضد البلاد العربية(٤).

كما بدى الاستياء واضحاً على الملك سعود ، عندما وجه عتبا للرئيس المصري وما قام به من تأميم لقناة السويس ، لأنه فوجئ بقرار التأميم، وكان من حقه ان يعرف مسبقاً بصفته أخاً وصديقاً، ومن الواضح ان الملك سعود كان متوجساً من خطورة اللجوء إلى التأميم بعد فشل

---

(١) جمال زكريا قاسم، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك سعود بن عبد العزيز، ص١٥٦-١٥٧.

(٢) اكرم الحوراني، مذكرات اكرم الحوراني ، ط١، مج ٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠، ص٢١٣٢.

(٣) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٤) د.ك.و، ملف ٣١١/٢٦٤٥، و٤٢، ص٦٩، تقارير المفوضية العراقية في جدة، اجتماع الملك سعود بالرئيس جمال عبدالناصر والرئيس شكري القوتلي في الدمام في ٢٥/ايلول/ ١٩٥٦.

تجربة مصدق في ايران، وان يطرح فكرة تأميم النفط العربي في أذهان الناس في الوقت الذي لم تكن فيه الدول النفطية تمتلك القدرات الفنية لإنتاج النفط أو تسويقه(١).

وكذلك خشية الملك سعود من أن يؤثر قرار التأميم على الصادرات النفطية السعودية نتيجة تأزم الأوضاع بعد تأميم القناة، ومخاوفه من تدمير أنابيب النفط من قبل بعض الجهات في سوريا في حالة حدوث حرب في السويس(٢).

اما الرئيس المصري فحاول ان يطمئن الملك السعودي ويبرر، بان تأميم القناة كان لا يحتمل التأجيل والاستشارة، وفي ختام المؤتمر صدر بيان أشار إلى مبادئ عامة ومختصرة دون أن يهاجم الدول الغربية كما كان متوقعاً، وهذا يشير إلى تباعد وجهات النظر بين الزعماء(٣). ويتضح مما تقدم بأن محاولات السيطرة والتحكم بالسياسة السعودية الخارجية التي اتبعتها الإدارة الامريكية ما لبثت أن أتت ثمارها، إذ استطاعت كبح جماحها وعزلها عن مصر وسوريا ، وقد كان ذلك واضحاً من خلال ما قامت به المملكة من دعم وإسناد لمبدأ آيزنهاور الذي أعلن عنه عام ١٩٥٧، وكذلك موقف المملكة من الأزمة الأردنية في العام نفسه.

---

(١) جمال زكريا قاسم، العلاقات السعودية المصرية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز، ص١٥٢.
(٢) د.ك.و، ملف ٣١١/٢٦٦، و٧٨، ص١٤٧. تقارير المفوضية العراقية في دمشق، تقرير عام عن شهر أيلول/ ١٩٥٦.
(٣) المصدر نفسه، ص١٤٧.

# المبحث الثاني

# توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية

# في ضوء مبدأ ايزنهاور ١٩٥٧

أولت الولايات المتحدة الامريكية أهمية كبيرة لمنطقة الشرق الأوسط ، التي تعد ملتقى الطرق لقارات أسيا وإفريقيا وأوربا، ووجود قناة السويس التي يعد دورها في التجارة والمواصلات الدولية حيوياً جداً، واحتوائها على ثلثي كميات البترول في العالم، وأكد على هذه الأهمية الرئيس الأمريكي دوايت ايزنهاور قائلاً: "إذ نظرنا إلى القيمة الإقليمية لم نجد منطقة في العالم تفوق الشرق الأوسط من ناحية الأهمية الستراتيجية"(١).

شهدت منطقة الشرق الأوسط مع بداية عام ١٩٥٧ تطوراً مهماً ترك آثاراً خطيرة على مجمل العلاقات العربية– العربية، تلك العلاقات التي نجحت الولايات المتحدة الامريكية منذ أواخر عام ١٩٥٦، في أن تزرع فيها بذور الشك و الافتراق(٢).

وقد تمثل هذا التطور في مبادرة الرئيس الأمريكي ايزنهاور إلى طرح مشروعه الذي عرف باسمه(مشروع ايزنهاور Eisenhower Doctrine)(٣). على شكل خطاب ألقاه يوم ٥ كانون الثاني ١٩٥٧ أمام جلسة للكونغرس الأمريكي أكد فيه على ضرورة قيام الولايات المتحدة

---

(١) أديب صالح اللهيبي، العلاقات السورية- السوفيتية١٩٤٦-١٩٦٧ دراسة تاريخيه، عمان ، دار غيداء، ٢٠١١، ص٨٢.

(٢) أمير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا ١٩٤٩-١٩٥٨ ، ص١٢٥.

(٣) شيماء فاضل مخيبر، جنان سعدون عبد محمود، موقف الحزب الشيوعي المغربي من القضايا العربية(١٩٤٧-١٩٨٣)، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، مج٢، العدد١٦، ايلول ٢٠١٣، ص٣٢٨؛ عبد الستار جعيجر عبد، حسان ريكان خلف، التطورات السياسية في مصر واثرها على الاوضاع الداخلية والخارجية(١٩٥٢-١٩٦١) ، بحث مقدم الى كلية الآداب، الجامعة الاسلامية –بغداد، ٢٠١١، ص٢٠-٢١.

الامريكية بسد الفراغ في منطقة الشرق الأوسط قبل أن تتعرض المنطقة إلى هيمنة وهجوم الاتحاد السوفيتي مما يؤدي إلى تعرض المصالح الامريكية هناك للخطر المباشر(١).

وقد تضمن المشروع الذي قدمه الرئيس الأمريكي ايزنهاور دعم دول الشرق الأوسط التي ترغب في المساعدة في تنمية اقتصادها بما يضمن صيانة أمنها القومي وكذلك تقديم المساعدات العسكرية لأية دولة ترغب في ذلك، وتضمن كذلك استخدام القوات المسلحة الامريكية لضمان حماية وسلامة الاستقلال السياسي للدول التي تطلب المساعدة الامريكية ضد العدوان القادم من أي دولة تسيطر عليها الشيوعية الدولية، كما أعلنت الإدارة الامريكية بموجب هذا المبدأ أنها ستقوم بصد كل هجوم شيوعي على دول منطقة الشرق الاوسط بالقوة(٢). وعلى وفق هذا المبدأ أدخلت جميع دول الشرق الأوسط في دائرة الأمن القومي الأمريكي(٣).

كما أعطيت بموجب هذا المشروع للرئيس الأمريكي صلاحية التصرف بمبلغ مائتي مليون دولار توزع على شكل مساعدات لتنمية قوى دول الشرق الأوسط اقتصادياً بعد طلبها من قبل الدول المعنية، وتكون تلك المساعدات مشروطة بالتصدي لأي خطر سوفيتي(٤).

ومن الجدير بالإشارة أنّ تلك المساعدات تعد أحد الأسس الرئيسة التي ترتكز عليها السياسة الاستعمارية، فعن طريقها تجد المصالح الامبريالية منفذاً لتهجير رؤوس الأموال لتحقيق هيمنتها الاقتصادية والعسكرية ، فالولايات المتحدة لا ترغب في الحقيقة بتطوير الاقتصاد

---

(١) محمد عماد رديف طالب، أثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية –الاردنية، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد٨، ايلول ٢٠١١،ص٢٥١.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق، ص١٤٦.

(٣) صبيح عبدالله غلام العامري، الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة سانت كلمنس العالمية، فرع بغداد، ٢٠١١.

(٤) مجلة الأبحاث ، لسنة ١٠، ج٢، بيروت، حزيران ١٩٥٧، ص٢٥٩-٢٦٠.

والمستوى المعاشي للشعوب الأخرى، بقدر ما يهمها الحفاظ على مصالحها الإستراتيجية ، وكان واضحاً أن مبدأ ايزنهاور يعد امتداداً[١] لمبدأ ترومان(Truman Doctrine)[٢].

أما سبب صدور المبدأ فهناك عدة أسباب أدت إلى إصداره منها: إن حرب السويس والعدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦ أحدث تغيراً كبيراً في الساحة الدولية عموماً والمنطقة العربية بشكل خاص، إذ أدت الحرب إلى تغيير مراكز القوى في المنطقة العربية وانحسار النفوذ البريطاني والفرنسي عن منطقة الشرق الأوسط[٣]، بالاضافة إلى تخوف الولايات المتحدة من تغلغل النفوذ السوفيتي إلى المنطقة العربية، فضلاً عن ما أدلى به القوتلي من تصريحات بعد عودته من موسكو في تشرين الثاني ١٩٥٦، حينما أكد فيها إن الآلاف من المسلمين السوفيت أعلنوا استعدادهم للمجيء إلى الوطن العربي لينقذوا فلسطين من الصهاينة[٤]، واخيراً الضعف الذي اعترى مواقع الدول الغربية في المنطقة نتيجة امتناع الدول العربية عدا العراق، عن الانضمام إلى حلف بغداد، الذي نضم أصلاً للحفاظ على مصالح الدول الغربية وتعزيزها في الشرق الأوسط، فقد بات واضحاً منذ أواخر١٩٥٦، ان حلف بغداد أصبح مشرفاً على الفشل النهائي، ومن هنا كان هذا الفشل عاملاً في دفع الولايات المتحدة الامريكية إلى التفكير في ترتيب جديد للحفاظ على مصالحها، لذلك أصدرت مبدأ ايزنهاور الذي لم يكن في الواقع سوى

---

(١) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٢٣.

(٢) **مبدأ ترومان:** هو المبدأ الذي أعلنه الرئيس الأمريكي هاري ترومان في آذار ١٩٤٧ بعد إتباع أمريكا سياسة التدخل في الشؤون الإقليمية ومواجهة التوسع السوفيتي ، وتتلخص الأسس العامة للمبدأ بتحجيم الدور السوفيتي وحصر تحركه في نطاق الدائرة الجغرافية للكتلة الشيوعية ، وربط السياسة الأوربية بسياسة واشنطن، واحتواء القرار الأوربي في علاقة أحادية التأثير، بحيث يكون الرأي الأمريكي هو مصدر قرار السياسة الأوربية،للمزيد ينظر:- سليم حسين ، مبادئ الرؤساء الأمريكيان،ط١، لندن، دار الإسلام، ١٩٨٧، ص٢٦-٢٧؛ وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص١١٤؛ رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية- الامريكية ١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣، ص٥٣-٥٤.

(٣) محمد عماد رديف طالب، المصدر السابق، ص٢٥١.

(٤) أديب صالح اللهيبي ، المصدر السابق، ص٨٢.

صيغة معدلة لمشروع حلف بغداد، كما أنه إعادة تقويم لسياسة أمريكية ثابتة تجاه المنطقة العربية[١].

مما تقدم يلاحظ أن الهدف من اصدار المبدأ هو إفهام السوفيت أن الولايات المتحدة على استعداد لخوض غمار الحرب في سبيل التصدي لتمددهم في الشرق الأوسط وكذلك تقوية الحكومات الصديقة التي يهددها عبد الناصر. كما استهدفت واشنطن من هذا المشروع إيجاد وسيلة أخرى غير المعاهدات والمحالفات تستطيع الحكومات التي تخشى السوفيت أو عبدالناصر بموجبها أن تلجأ إليها من أجل الارتباط بموضوع الولايات المتحدة.

وقد استهدف المبدأ إحلال نفوذ الولايات المتحدة محل نفوذ كل من بريطانيا وفرنسا في المنطقة وفي الوقت ذاته كان طرح مشروع ايزنهاور فرصة لاختبار مدى نجاح محاولات الولايات المتحدة الامريكية في إبعاد المملكة العربية السعودية عن المحور السوري المصري، وإعادة تشكيل تحالفاتها وتوجهاتها السياسية في المنطقة العربية من جديد وبما يتلائم مع السياسة الامريكية، وفي هذا السياق راهنت الولايات المتحدة الامريكية وحتى قبل الإعلان الرسمي عن مبدأ ايزنهاور، على موافقة المملكة العربية السعودية عليه بناءً على مقابلة السفير الأمريكي في الرياض مع الملك سعود[٢].

رافق الإعلان عن هذا المبدأ نشاط دبلوماسي أمريكي واسع لإقناع دول المنطقة بقبوله، وأدركت الولايات المتحدة استحالة إقناع الأطراف العربية به بصورة جماعية ، لذلك قررت إقناع كل قطر على حدة ، ونظراً لأهمية السعودية في الاستراتيجية الامريكية فقد ابتدأت بها[٣].

---

(١) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١١٤.

(٢) Arthur Link, American epoch, New York, 1965, P.708. F.R.U.S. op. cit. VIII,footnote,P.408.

(٣) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية الامريكية١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧١.

كما عولت الإدارة الامريكية على دور الملك سعود في تسهيل تقبل أقطار المشرق العربي لمبدأ ايزنهاور، إذ كتب ايزنهاور في المشورة التي قدمها إلى الكونغرس بالنص قائلاً " لا أرى أن أمامنا غيره وهو الشخص الذي علينا أن نتمسك به"(١).

جاءت هذه المساعي الامريكية في الوقت الذي ازداد فيه انزعاج الملك سعود من عبدالناصر وقد أكد ذلك تقرير قدمه الوزير البريطاني في السفارة البريطانية في القاهرة بأن الملك سعود يزداد قلقاً وعصبية نتيجة لازدياد نفوذ ناصر، ومما زاد في انزعاج سعود هو ظهور صور ناصر في محلات المملكة العربية السعودية، ونتيجة لذلك فان الملك سعود اصبح يعي بأنه اذا لم يقف بوجه ناصر سوف يكون ذلك نهايته ونهاية النظام الملكي في المملكة العربية السعودية، إضافة إلى ضياع ثروة السعودية النفطية ، ومكانتها الكبيرة في العالم الإسلامي(٢).

ومن اجل تحقيق ذلك وجه الرئيس الأمريكي في ٧ كانون الثاني ١٩٥٧ دعوه إلى الملك سعود لزيارة الولايات المتحدة في اقرب وقت ، وكان يهدف من هذه الدعوة تحقيق عدة أهداف أهمها، مدى إمكان جعل سعود موازياً لعبد الناصر لأنه الاختيار المفضل لدى الامريكان، وكذلك لتخفيف التوتر بين العرب واسرائيل (٣).

الا أن موقف الدول العربية حال دون سفر الملك سعود في باديء الامر حين قابلت الدول العربية إعلان المبدأ بالرفض(٤)، وذلك أن المبدأ كان غريباً على المنطقة العربية، لأنه في الوقت الذي تحدث فيه ايزنهاور عن عدوان مسلح سافر يصدر عن الشيوعية الدولية او عن احد الدول التي تخضع لها او ترتبط بها في الشرق الأوسط، فإن العدوان المسلح الذي كانت المنطقة ما تزال تكابد آثاره كان من تدبير وتنفيذ دولتين غربيتين بتواطؤ مع اسرائيل ، في حين لم يبخل السوفيت بدعمهم السياسي والمعنوي الكامل للمنطقة ، ولذلك فقد عد العرب دعوة

(١) محمد حسنين هيكل، المصدر السابق ، ص٦٠٤.

(٢) محمد حسنين هيكل، حرب الثلاثين سنة، سنوات الغليان،ط١،القاهرة،١٩٨٨ ، ص١٨٤.

(٣) محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧١.

(٤) أديب صالح اللهيبي، المصدر السابق، ص٨٣ .

الولايات المتحدة لهم للاحتماء بالمساعدات الأمريكية لمقاومة ما زعمت انه تهديد سوفيتي لهم أمرا غير مقبول(١).

ونتيجة لذلك عقد في ١٩ كانون الثاني ١٩٥٧ اجتماع في القاهرة حضره كل من جمال عبدالناصر عن مصر وعن السعودية الملك سعود بن عبدالعزيز وملك الاردن الحسين بن طلال ورئيس الوزراء السوري صبري العسلي(٢).

وقد حدد المؤتمر مطالب العرب والتي تتلخص في دعوة الولايات المتحدة الامريكية إلى عدم تأييد إسرائيل وقبول مبدأ المساعدات غير المشروطة(٣)، كما تم الاتفاق على توقيع اتفاقية التضامن العربي التي تعهدت مصر وسوريا والسعودية بموجبها منح الاردن ما يعادل المعونة البريطانية، وهو مبلغ سنوي قدره أثنا عشر مليوناً ونصف المليون من الجنيهات المصرية من أجل إنهاء المعاهدة الأردنية – البريطانية(٤).

فضلاً عن ذلك فقد رفض المجتمعون نظرية (ملء الفراغ) الامريكية واعلنوا ان بلدانهم لن تكون ميدانا لنفوذ أي دولة اجنبية، كما اتفقوا على تخويل الملك سعود من اجل التحدث مع الرئيس الأمريكي حول الشؤون التي تهم بلدانهم(٥).

نظراً لأن الملك سعود كان ينوي السفر إلى واشنطن نهاية كانون الثاني عام ١٩٥٧، بناء على دعوة مسبقة له من قبلها ، وقد اعد من اجل ذلك مذكرة باسم المجتمعين لتكون أساسا في مشاورات الملك سعود مع الرئيس الأمريكي(٦).

---

(١) شيماء فاضل مخيبر العمري، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤٦-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥، ص١٣٣.

(٢) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٢٤-٢٢٥.

(٣) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٤) علي ابراهيم علي البشايرة، الاردن ومشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الاوسط ،١٩٥٠ -١٩٥٧ ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك، ١٩٩٤، ص١٦٢.

(٥) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٨٧.

(٦) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٢.

وعلى الرغم من التوافق في وجهات النظر بين المجتمعين ، الا ان هناك مؤشرات دلت على ان الملك سعود حاول خلال الاجتماع التأثير على موقف سوريا للقبول بمبدأ ايزنهاور، عارضاً مساعيه لتقريب وجهات النظر بينها وبين الولايات المتحدة الامريكية غير ان جهوده لم تكلل بالنجاح(١).

في ٢٠ كانون الثاني ١٩٥٧ سافر الملك سعود إلى واشنطن بعد انتهاء اجتماع القاهرة بناءً على دعوة وجهتها الولايات المتحدة الامريكية إلى الملك سعود لزيارة واشنطن نيابة عن الدول العربية لتوضيح المشروع للدول العربية(٢).

عقد اجتماع مشترك في البيت الأبيض في الوقت الذي وصل فيه الملك سعود إلى واشنطن إذ أوضح الجانب الأمريكي في الاجتماع أن الولايات المتحدة الامريكية تسعى بان يعيش الناس بسلام واستقلال تام والتمتع باقتصاد حر مزدهر، كما حذر الامريكان الملك سعود من خطر الشيوعية العالمية، وأكدوا أن دكتاتورية الحكم الشيوعي تناقض جميع الأديان وتهدف إلى سلب أي شكل من اشكال المجتمع الحر، كما أكدت أن السوفيت يرغبون في بسط نفوذهم على المنطقة لما لها من موقع استراتيجي مهم ، فضلاً عن وجود النفط، كما بين الرئيس الأمريكي هدف الولايات المتحدة في مساعدة البلدان المهددة بطموح الشيوعيين وأكد على المحافظة على استقلال وسيادة دول المنطقة وتحقيق السلام في العالم(٣).

كما عقد اجتماع في مساء اليوم نفسه بين الملك السعودي والرئيس الأمريكي، حاول الملك سعود فيه الدفاع عن سوريا، إذ أوضح فيه بان التقارير التي أشارت إلى توجه السوريين نحو المعسكر الشيوعي مبالغ فيها بعض الشيء، كما بين تأكيد الزعماء السوريين بعدم السماح للسوفيت التدخل في شؤونهم الداخلية، وخلاف ذلك فأنهم سوف يقومون بقطع علاقاتهم مع السوفيت حالاً، كما وضح الملك سعود في الاجتماع موقفه بأنه ابلغ القيادة السورية، بتعاونه

(١) أمير علي حسين ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا(١٩٤٩-١٩٥٨)،ص١٣٠.

(٢) وليد المعلم، المصدر السابق، ص٢١١.

(٣) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٨٩.

معهم بخصوص أي جهد مشترك ضد إسرائيل الا انه لم يقم بأية خطوة معهم باتجاه التعاون مع السوفيت[١].

كما عقد في الحادي والثلاثين من كانون الثاني ١٩٥٧ اجتماعٌ ثالث ناقش الطرفان فيه تجديد اتفاقية قاعدة الظهران الحيوية، وحركة الملاحة في قناة السويس، والنفوذ السوفيتي في مصر وسوريا واليمن، وأوضح وزير الخارجية الأمريكي دالاس(١٩٥٣-١٩٥٩) أن نفوذ الاتحاد السوفيتي قد زاد في المنطقة، لا سيما في مصر وسوريا على اثر صفقة الأسلحة التشيكية، وفي محاولة لأبعاد الملك سعود عن الرئيس المصري، أشار دالاس إن عبد الناصر يراوغ على الولايات المتحدة والسوفيت معاً، فهو يتجه إلى الولايات المتحدة، وإذ لم يستجب له، يتوجه إلى الاتحاد السوفيتي دون مراعاة للصداقة عكس الملك سعود الذي لا يلجأ إلى تلك الاساليب رغم العروض التي عرضت عليه من قبل الجانب السوفيتي[٢].

بينما قام الملك سعود خلال الاجتماع بعرض مذكرة تضمنت تفاصيل ما دار في اجتماع القمة الرباعي الذي عقد في القاهرة ، وبذلك خرق ما اتفق عليه في ذلك الاجتماع مما اثار غضب الأقطار العربية المعنية، كما تطرق دالاس في الاجتماع إلى العلاقات العراقية-السعودية إذ قال " أن الولايات المتحدة تأمل في تحسين علاقات العراق والسعودية وان لديها انطباع بان العلاقات تحسنت آلان وأنها ستكون سعيدة إذا استمر ذلك"، وكان رد الملك سعود ما توقعه وزير الخارجية بقوله"انني على استعداد للتفاوض مع العراق لأن بلدينا يقفان ضد الشيوعية ولهما مصالح مشتركة"[٣].

---

(١) F.R.U.S.1955-1957,Vol.VIII, Memorandum of conversation, the white house, Washington, January 30 ,1957,P.427.

(٢) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٨٩.

(٣) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٣.

ومن الجدير بالإشارة، انه لم يكن من قبيل الصدفة تزامن زيارة الملك سعود إلى واشنطن مع زيارة قام بها ولي العهد العراقي الأمير عبدالاله إذ نجحت الدبلوماسية الامريكية من توقيت زيارة الملك سعود مع زيارة الأمير عبدالاله لإزالة الخلافات بينهما(١)، ولهذا كان اجتماع الثلاثة ايزنهاور والأمير عبدالاله والملك سعود، مدبراً من الولايات المتحدة الامريكية من أجل فض النزاعات، وكذلك الوقوف بوجه الجبهة السورية –المصرية، على أساس أن القومية العربية التي تنادي بها مصر وسوريا ستهدد الأنظمة الملكية في السعودية والعراق(٢)، كما أكدت كيف يجب ان يعمل كلاهما سوياً لحماية مصالحهما المشتركة، وبذلك كان اللقاء المذكور بداية فعليه لتنسيق مشترك، لا سيما وان العراق أعلن على لسان الوصي في واشنطن تأييده لمبدأ ايزنهاور، كما دعم نوري السعيد المشروع، لأن ذلك سوف يساهم في تشجيع السعودية على الابتعاد عن سوريا مستغلاً اختلاف المواقف تجاه مبدأ ايزنهاور بين المملكة وسوريا(٣).

وفي ختام الزيارة صدر بيان مشترك في ٨ شباط ١٩٥٧ عن المباحثات والنتائج التي تم التوصل إليها بخصوص القضايا التي طرحت في الاجتماعات فكانت أهم الموضوعات التي تضمنها البيان تأكيد أهمية السعودية الاقتصادية والدينية، وضرورة تعزيز قدراتها والحفاظ على استقرارها ، كما اتفق الجانبان على بذل الجهود لحل مشكلات المنطقة بالطرق السلمية في أطار ميثاق الأمم المتحدة(٤).

---

(١) وليد المعلم، المصدر السابق، ص٢١٢.

(٢) فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الامريكية ١٩٤٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤، ص١٥٦.

(٣) منسي شرموط محمد، العلاقات العراقية –السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤، ص١٥٧.

(٤) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٣.

كما تعهدت الولايات المتحدة بتقديم الدعم إلى المملكة العربية السعودية لتقويتها والمحافظة على استقرارها ، في حين بين الملك سعود رغبته في استمرار التعاون الوثيق مع الولايات المتحدة[١].

وبناء على ذلك تمكنت المملكة العربية السعودية الحصول على مساعدات اقتصادية وعسكرية ، إذ شملت المساعدات الاقتصادية تجديد اتفاقية مطار الظهران مدة خمس سنوات جديدة وإقامة اتفاقية مع مجلس المعونة الفنية التابعة للأمم المتحدة، للمساعدة على التقدم الاقتصادي للمملكة، والتي تشمل خدمات الخبراء وتدريب الموظفين السعوديين، وايفادهم إلى الدول المتقدمة للاستفادة من خبرات هذه الدول وموافقة الحكومة الامريكية على ذلك[٢]، فضلاً عن ذلك مشاركة الولايات المتحدة الامريكية للسعودية في اعمال تحديث المنشآت المدنية في مطار الظهران ومرفأ الدمام[٣].

أما على صعيد المساعدة العسكرية فقد حصلت المملكة العربية السعودية مقابل الترويج لمبدأ ايزنهاور على وعود أمريكية بتزويد قواتها المسلحة بمعدات متطورة وتدريب طياريها وتوفير الفنين، ومنحها مساعدات عسكرية بقيمة ٢٥٠ مليون دولار[٤]، فضلاً عن ذلك فقد تعهدت الولايات المتحدة الامريكية ببيع عدد من الزوارق الحربية إلى المملكة، وكذلك تزويدها بالمعدات الحربية المتمثلة بالدبابات المتوسطة الحجم ومدافع ورشاشات وذخيرة وطائرات (B26) فضلاً عن تزويدها بطائرات نفاثة (vampire) لأغراض التدريب[٥].

---

(١) عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب ،جامعة البصرة، ١٩٩٧، ص١٢٧.

(٢) جاك بونوا ميشان، الملك سعود والشرق في زمن التحولات، ترجمة نهلة بيضون، ط١، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٠، ص٥٣٩.

(٣) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٩٧.

(٤) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٣٤.

(٥) احمد صالح خليفة، المصدر السابق، ص١٩٣.

وبناءاً على ذلك فقد نجحت الإدارة الامريكية بموجب تلك الإغراءات من جعل الملك سعود عند عودته من واشنطن ان يصبح داعية لمبدأ ايزنهاور مثلما أراده الامريكان، وقد ترجم ذلك عمليا أثناء توقفه في المغرب وتونس وليبيا والسودان والأردن والعراق في محاولة لإقناع حكامها، بحسنات مبدأ ايزنهاور(١).

يتضح مما تقدم ان الملك سعود وافق مبدئياً على المشروع وذلك يتناقض مع ما تم التوصل عليه في معاهدة التضامن العربي والذي سيؤثر سلباً على العلاقات المصرية السعودية وذلك ما تطمح اليه الولايات المتحدة الامريكية في الحفاظ على مصالحها السياسية والاقتصادية وليس حماية العالم العربي.

عقد مؤتمر قمة رباعي في القاهرة في الرابع والعشرين – السابع والعشرين من شباط ١٩٥٧ بعد عودة الملك سعود من الولايات المتحدة الامريكية ضم كل من الرئيس السوري والرئيس المصري وملك الاردن والملك سعود لمناقشة نتائج زيارة الملك سعود إلى الولايات المتحدة ، اذ اعرب الملك سعود عن عدم قناعته ببحث القضايا العربية في اجتماع رباعي بل اكد عدم تلبية أي دعوة قادمة للاجتماع الا بحضور زعماء الأقطار العربية كافة ، وطلب من مصر بشكل خاص الكف عن حملاتها الإعلامية ضد الدول التي تعارض سياستها(٢).

وبذلك يتضح قبول المملكة العربية السعودية لمبدأ ايزنهاور الا انها تأخرت في اعلان الموافقة عليه، وربما يعود ذلك إلى تخوفها عن الانعكاسات التي قد تؤثر سلباً في استقرارها، فقد وضعت في حساباتها دور مصر ورد الفعل القومي تجاه من يسير مع السياسة الامريكية، إذ كانت الرياض تواجه مشكلة وجود اعداد كبيرة من المصريين والفلسطينيين فضلا عن السعوديين المتعاطفين مع سياسة عبدالناصر في السعودية، بالاضافة إلى أن عام ١٩٥٧ شهد تطوراً آخر تمثل بالأزمة السياسية في الاردن(٣).

---

(١) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٣.

(٢) محمد عماد رديف طالب، المصدر السابق، ص٢٥٥.

(٣) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٤.

إذ تعرض الاردن نهاية عام ١٩٥٦ وبداية عام ١٩٥٧ إلى أزمة سياسية شديدة بين الملك حسين الذي رغب في الانحياز إلى الولايات المتحدة الامريكية والموافقة على مبدأ ايزنهاور، وبين رئيس حكومته سليمان النابلسي ذي الميول القومية والرافض للمبدأ الامريكي ، إذ كادت هذه الأزمة تؤدي بالقضاء على النظام الملكي في الاردن(١).

ففي مؤتمر القمة الذي عقد في القاهرة بعد عودة الملك سعود من واشنطن أعلن الملك حسين تأييد الملك سعود في مجمل طروحاته المنبثقة عن الولايات المتحدة الامريكية حول مستقبل منطقة الشرق الأوسط ورغبة في الإفلات من تأثير النظام السياسي المصري الذي تمثل بشخصية جمال عبدالناصر. ورغبة منه للاستفادة من مساعداتها العسكرية والاقتصادية التي تقدمها الولايات المتحدة الامريكية بموجب مبدأ ايزنهاور(٢)، بينما رفضت حكومته ذلك بشدة ، اذ أعلن عبدالله الريماوي وزير الدولة للشؤون الخارجية في حكومة النابلسي في الثاني من كانون الثاني١٩٥٧ في مؤتمر صحفي معارضة حكومته ورفضها لنظرية الفراغ ، كما أعلن تمسك الحكومة بسياسة الحياد الايجابي، ورفضها لأية مساعدة اقتصادية تنطوي على اهداف سياسية او تحمل معها نفوذاً اجنبياً يمس بسيادة واستقلال الاردن(٣).

كما أعلن رئيس الوزراء الأردني سليمان النابلسي في اجتماع عقد في نيسان" أننا كعرب لنا مبادئنا القومية المستمدة من طبيعتنا وتقاليدنا ، ولسنا في حاجة إلى من يقودنا".وعندما وصل في حديثه إلى مبدأ ايزنهاور قال:"أنهم يتحدثون عن الفراغ، ولكن هذا الفراغ لا يوجد الا في عقول الذين يتحدثون عنه ، والدفاع عن الأمة العربية لا يمكن ان يقوم به غيّر أبناء الأمة العربية"(٤).

---

(١) المصدر نفسه، ص٧٣.

(٢) علي ابراهيم علي البشايرة ،المصدرالسابق ، ص١٦٢.

(٣) المصدر نفسه ، ص١٦٣.

(٤) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٢٢ ؛ محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان، ص٢١١.

ونتيجة لذلك طوقت عمان بالمدرعات الثقيلة في ٨ نيسان بحجة أن الجيش يقوم بمناورة أطلق عليها اسم مناورة هاشم، القصد منها إحصاء السيارات المدنية الداخلة إلى عمان والخارجة منها، وكانت طبيعة هذه المناورة لا تستلزم هذا النوع من المدرعات ويبدو ان حقيقة هذا الاجراء من قبل الوزارة، كان يهدف الى اجبار الملك لتغيير سياسته الموالية للغرب وجعلها منسقة مع رغبة الحكومة وبعض الضباط الأحرار في إقامة علاقات مع الاتحاد السوفيتي(١).

كما اتخذ مجلس الوزراء ٩ نيسان ١٩٥٧ قراراً بإحالة عدد من كبار الموظفين على التقاعد وكان من بينهم بهجت التلهوني رئيس الديوان الملكي، وعبدالمنعم الرفاعي، سفير الاردن في الولايات المتحدة الامريكية، ومحمد أمين الشنقيطي قاضي القضاة واللواء بهجت طيارة مدير الأمن العام، وكان السبب وراء فصلهم هو ان معظم هؤلاء كانوا يقفون مع الملك ضد الشيوعية وتغلغلها، لذلك حاولت الحكومة أضعاف موقف الملك بعزل هؤلاء(٢)، لكن الملك اعترض على هذا الإجراء، وطلب من رئيس الوزراء بحضور عدد من الوزراء بعدم التسرع في اخراج أي موظف ما لم تكن هناك ضرورة قصوى تدعو إلى الاستغناء عنه شريطة استخلافه بمن يفوقه قدره وكفاءة واخلاصاً(٣).

وقد أدى ذلك إلى زيادة التوتر بين الملك والحكومة كما قام الملك في توجيه الاتهام للحكومة بمناصرتها للشيوعية، الذي عبر عن رأيه برسالة وجهها إلى النابلسي حذر فيها من خطر التغلغل الشيوعي في العالم العربي عن طريق تسهيل الطرق وفتح الأبواب له، كما اشار الملك، "إلى أن الشيوعيين يرتدون لباس القومية العربية، وانهم يسيرون في طريق التهريج والكذب، وادعاء البطولات ، وهم يخفون بذلك نواياهم نحو القومية العربية فيتعاونون مع اعدائهم بتضليل الناس واستغلال العامة"(٤).

---

(١) علي ابراهيم علي البشايرة، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٢) المصدر نفسه ، ص١٦٨؛ وجدان كارون فريح التميمي ، المصدر السابق، ص٢٤٢.

(٣) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر نفسه ، ص٢٤٣.

(٤) عهود عباس احمد ، المصدر السابق، ص٢٢٦.

لذلك قرر الملك في ١٠ نيسان إقالة حكومة النابلسي وبناء على أوامر الملك لم يلبث النابلسي ان قدم استقالته بعد ساعة من تبليغه الإرادة الملكية وساءت الاوضاع في البلاد(١)، حاول الملك تشكيل حكومة بديلة لحكومة النابلسي ولكن جهوده باءت بالفشل، وفي ١٣ نيسان وجه علي ابو نوار تهديداً للملك برسالة شفوية نقلها سعيد المفتي وجاء فيها "عليك أن تذهب فوراً إلى الملك وتخبره أن الوضع في البلد وفي الجيش متوتر للغاية، وقل له انه إذا لم تشكل حكومة يقبلها الشعب وجميع الأحزاب وتعلن في الإذاعة في موعد لا يتعدى الساعة التاسعة من مساء هذا اليوم فأني وزملائي لن نكون مسؤولين عن أي شيء قد يحدث"، وتطور الموقف بسرعة وجاء ابو نوار للقصر بنفسه، وكرر إنذاره النهائي حول تشكيل الحكومة(٢).

لكن الملك رفض ذلك الامر الذي دفع بعض الضباط ذوي الميول القومية بالاستعداد لتنفيذ الخطة الانقلابية التي كانت تقضي بزحف كتيبة المدرعات من الزرقاء وتطويق القصر الملكي والقبض على الملك، وأعطيت الأوامر بذلك للضباط، ولكن الضباط كانوا مخلصين للملك والبلاد لذا تظاهروا بمسايرة المتآمرين وإبلاغ الملك بالمؤامرة وانتظار تعليماته ، واتهم علي أبو نوار بهذه المؤامرة بتحريض الشيوعية ومعاونيهم المصرين وفي ليلة ١٣-١٤ نيسان قام الملك بنفسه بإحباط المؤامرة الانقلابية في الزرقاء عن طريق عناصر في الجيش الأردني وفي اليوم التالي فر ابو نوار إلى دمشق(٣).

ومن الجدير بالإشارة أن السبب وراء التحول الذي طرأ على موقف الملك يعود إلى :

١. إعلان الملك عن كشف مؤامرة تهدف إلى الإطاحة بنظام حكمه وقد خططت لذلك القوى الموالية للتيار الشيوعي، والتيار الناصري، كما أعلن عن فرار قادة التمرد وعلى رأسهم علي

(١) علي ابراهيم علي البشايرة، المصدر السابق، ص١٦٩.

(٢) وجدان كارون فريح التميمي ، المصدر السابق، ص٢٤٢-٢٤٣.

(٣) الحسين بن طلال، مهنتي كملك، ترجمة غالب عارف طوقان، عمان، المطبعة الوطنية، ١٩٨٥، ص١٢١-١٢٩.

ابو نوار إلى سوريا الامر الذي استند اليه الملك حسين لاتهام كل من مصر وسوريا بالتعاون مع المتمردين لقلب نظام حكمه.

٢. أعلن الملك حسين ان الدول العربية التي تعهدت بتقديم المعونة المالية إلى الاردن بموجب معاهدة التضامن العربي، لم تلتزم بتعهداتها باستثناء المملكة العربية السعودية، ولذا فأن الأردن يجد نفسه مضطراً لقبول المساعدات والمعونات الاقتصادية والعسكرية من الولايات المتحدة[١].

عدت الجماهير الأردنية تلك التطورات بمثابة تمهيد للإعلان عن قبول مبدأ ايزنهاور فتزايدت المظاهرات وتبعتها حركة تمرد في الجيش وتهديد بالتدخل من قبل سوريا في الاردن مما ادى إلى اضطراب الأوضاع الداخلية[٢].

في ظل تلك الظروف كان الملك حسين يرغب في تنفيذ خطة تقوم على الغاء فلسطنة المملكة أي إقصاء جميع العناصر الليبرالية والتقدمية الموالية لمصر في الإدارة المدنية والعسكرية، وحل البرلمان وإنشاء نظام سلطوي يكون على رأسه ولتحقيق ذلك كان بحاجة إلى مساعدة خارجية لذلك عمل الملك حسين على الاتصال سراً بالملك سعود وطلب منه ان يساعده[٣].

استجاب الملك سعود على الفور لطلب المساعدة، وبعد بضعة أيام عقد العاهلان لقاء سري عند الحدود السعودية –الأردنية، إذ بادر الملك حسين قائلاً:" عرشي في خطر، مستقبل الاردن بين يديك لا تدع هذه المملكة تندثر سوف تبتلعها الهجمات المتظافرة لمصر وسوريا وغداً يصبح لديك نظام شيوعي على حدود بلدك". وبناءً على ذلك قام الملك سعود بتقديم الدعم

(١) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٢٨.

(٢) بيتر ما نغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة أديب شيش، دمشق، ص٢٧٩.

(٣) جاك بونو اميشان، المصدر السابق، ص٥٥٥.

المالي إلى الملك حسين اذ قدم له مبلغ ٥ ملايين دولار، كما أيد الملك حسين في إجراءاته ضد حكومة النابلسي(١).

كما تمركزت فرق عسكرية سعودية في العقبة، اثر انسحاب القوات البريطانية، إذ قام الملك سعود على اثر إحداث الاردن الاتصال بالملك حسين ليطمئن على الوضع وأعلن عن رغبته بمساعدة الاردن بكل ما يستطيع ولتأكيد هذا الإجراء فقد وضع القوات السعودية الموجودة في الأراضي الأردنية تحت تصرف الملك حسين(٢).

وبذلك تعزز موقف الملك حسين وقدرته على الصمود بوجه المعارضة، وعمل الملك على الفور بتنفيذ خطته، فعهد إلى الدكتور حسين فخري الخالدي، بتشكيل الوزارة الجديدة في ١٤ نيسان ١٩٥٧ وقد كان الخالدي معروفاً بعدائه لاتجاهات الحكومة النابلسية وتحبيذه التعاون مع الولايات المتحدة الامريكية(٣).

وفي ١٥ نيسان ١٩٥٧ قابل السفير السعودي في عمان (احمد الكحيمي) الملك حسين ونقل اليه تحيات الملك سعود، واستوضح عن حال البلاد، وقد عبر الملك حسين عن هذا الدعم بقوله " هرع الملك سعود لدعمي في هذه المرحلة، إذ وضع قواته الموجودة في الاردن تحت قيادتي المباشرة"(٤).

كما قامت جريدة التايمز بنشر تقرير في ١٧ نيسان حول الدعم السعودي للأردن جاء فيه" ان الطيران السعودي قد جلب كمية كافية من الذهب إلى عمان كمنحة إلى الوحدات

(١) المصدر نفسه ، ص٥٥٥-٥٥٦.

(٢) غسان سلامة ،المصدر السابق ، ص٦٣١.

(٣) محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٦.

(٤) فتحي محمد درادكة، المصدر السابق، ص٢٩٨.

الموالية في الجيش وإلى الضباط البدو، بينما اجتمع اكثر من(٢٠٠) ضابط من قادة الوحدات العسكرية في القصر في ١٦ نيسان ليؤكدون ولائهم للعرش"[١].

إما من جانب الرئيس الأمريكي ايزنهاور فقد اولى اهتماماً بالغاً بالأزمة الأردنية في مؤتمر صحفي عقد في ١٧ نيسان من العام نفسه، إذ المح باحتمال تدخل امريكي سريع في الأزمة الأردنية تطبيقاً لمبدئه إزاء الشرق الأوسط الذي أعطى الولايات المتحدة الحق في ان تهب لمساعدة أي دولة تتعرض للاعتداء الشيوعي إذا ما طلبت الدولة المساعدة، واصدر الرئيس ايزنهاور ودالاس اعلاناً عدا استقلال وامن الاردن حيويين في نظر الأمن الأمريكي، وأعربت الولايات المتحدة عن رغبتها في تقديم الدعم للملك حسين، وهي بهذا قد طبقت مبدأ ايزنهاور على الأزمة الأردنية[٢].

اجتمع زعماء الحزب القومي في نابلس في ٢٢نيسان وقاموا بتوجيه انذار إلى الملك طالبوا فيه بالعودة السريعة لابو نوار والضباط الذين أقيلوا، وإقالة معظم كبار موظفي البلاط والتنكر المطلق لمبدأ ايزنهاور، كما طلبوا بطرد مالوري سفير الولايات المتحدة الامريكية في الاردن[٣].

رفضت الحكومة الطلبات مما أدى إلى نشوب مظاهرات صاخبة في جميع المدن وأعلن أنها ستتطور إلى اضطرابات، وظهر الشيوعيون علناً على مسرح الإحداث وتولوا قيادة المظاهرات واخذوا يهتفون ضد نظام الحكم والدستور ، وإزاء هذه الإحداث قدم الخالدي استقالته التي وافق عليها الملك[٤]، وبذلك بدأت الأزمة الوزارية في الاردن التي تعد من اخطر الأزمات الوزارية التي شهدها الاردن منذ تأسيسه، وفي ظل تلك الظروف أسند الملك حسين الوزارة إلى

---

(١) المصدر نفسه ، ص٢٩٨.

(٢) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٤٣.

(٣) جاك بونو اميشان، المصدر السابق، ص٥٦.

(٤) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٤٤.

ابراهيم هاشم ، إذ أعلن فرض الإحكام العرفية في البلاد ولسلامة الأمن والاستقرار توجه الملك حسين بنداء إلى مواطنيه يدعوهم فيه إلى المحافظة على الأمن والنظام(١).

وفي ظل هذه الأزمة قام الملك سعود بتقديم الأموال إلى الملك حسين، إذ تدفقت الأموال إلى الاردن، وقام الملك سعود بإرسال مليون ونصف مليون ليرة إسترلينية في ٢١/آيار/١٩٥٧ إلى الملك حسين(٢).

ويذكر المؤرخ البريطاني Dann في هذا الصدد" أن الملك سعود اثبت انه صديق صدوق أذ إن دعمه وتأيده لم يظهر فقط ان للأردن حليفاً عربياً إلى جانبه، بل أظهر ايضاً ان الحسين لم يكن معزولاً بشكل تام عن المعسكر القومي الذي ما زال الملك سعود محتفظاً فيه بمركزه، لقد كان لهذا الدعم اثر كبير ، وخاصة ان الاردن كانت تعاني من أزمة مالية خطيرة ، فبادر الملك سعود إلى دفع مليوني ونصف المليون جنيه إسترليني، وهو القسط السنوي الاول من حصة السعودية للأردن وفقاً لاتفاقية التضامن العربي"(٣).

كما قام الملك سعود بارسال مبلغ قدره مليون ونصف مليون دولار في الثاني من تشرين الاول ١٩٥٧ إلى الاردن وفتح بنك الرياض فرعاً له في عمان ، كما طالبت السلطات السعودية من القاهرة ودمشق إيقاف هجماتها ضد الملك حسين(٤)، وقامت المملكة العربية السعودية لتحسين الوضع المادي في الاردن بدفع القسط الثاني من المعونة العربية وفقاً لاتفاقية التضامن، ونظراً لهذا الموقف الذي وقفه الملك سعود بجانب الاردن فقد بعث مجلس النواب الأردني برقية شكر إلى الملك سعود على موقفه من الإحداث الداخلية في الاردن فرد عليهم

(١) محمد علي محمد التميم، العلاقات السعودية –الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، ص٧٦ ؛علي ابراهيم علي البشايرة، المصدر السابق، ص١٧٣.

(٢) غسان سلامة، المصدر السابق، ص٦٣١.

(٣) فتحي محمد درادكة، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(٤) غسان سلامة، المصدر السابق، ص٦٣١.

ببرقية شكر، كما قام الملك حسين بعد استقرار الأوضاع داخل الاردن بالسفر إلى السعودية للقاء الملك سعود وشكره على موقفه الذي وقفه بجانب الاردن في أزمته(١).

كما قامت السفارة الامريكية في عمان إلى الإشارة أنّ موقف الملك سعود من الاحداث في الأردن يعد تاريخ لبداية اصطفافاً جديداً للدول العربية وقف فيها الملك سعود إلى جانب الملك حسين ورفض فيها تقديم المساعدة إلى العناصر اليسارية(٢).

مما تقدم نرى أنّ هذا الامر وان دل على شيء فانه يدل على مدى نجاح السياسة التي اتبعتها الولايات المتحدة الامريكية تجاه السعودية لتغيير سياستها لاستخدام عائدات النفط بما يخدم مصالح واشنطن في منطقة الشرق الأوسط، ويدل ايضاً على نجاح الإدارة الامريكية بشق الصف العربي الذي حاول جمال عبدالناصر بناءه حول حلف بغداد ومثلما ان حلف بغداد نجح في عزل العراق عن البلدان العربية، فأن مبدأ ايزنهاور سعى إلى عزل السعودية والأردن عن سوريا ومصر فنجحت الإدارة الامريكية في جعل الملك سعود من إتباع سياسة خارجية توافق السياسة الخارجية الامريكية.

---

(١) فتحي محمد درادكة، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(٢) F.R.U.S. Vol. VIII, Telegram From The Embassy In Jordan To The Department of state, May 3,1957, P.123.

# المبحث الثالث

## دور عائدات النفط السعودي في أزمة سوريا عام ١٩٥٧

تعد سوريا من الأقطار العربية التي سارعت إلى الإعلان عن موقفها الرافض إزاء مشروع ايزنهاور وإظهار رأيها فيه، واستمرت في إيضاح موقفها ذلك دون مجاراة أو مجاملة للسياسة الخارجية الامريكية في المنطقة، ففي اليوم التالي لاجتماع الرئيس الأمريكي بزعماء الحزبين الجمهوري والديمقراطي للتداول في السياسة الامريكية الجديدة أنبرى سفير سوريا في واشنطن فريد زين الدين يهاجم المشروع ويصفه بأنه تدخل في شؤون الأقطار العربية الداخلية، وان الشعب العربي سيرفضه مهما كانت أهدافه واصفاً خطوة الولايات المتحدة هذه بانها سياسة استعمارية من نوع جديد(١).

تلا ذلك إعلان الحكومة السورية في ١٠ كانون الثاني ١٩٥٧ موقفها المعارض للمبدأ من خلال إصدارها بيان(٢) جاء فيه:" إن الحكومة السورية ترفض النظرية القائلة بوجود فراغ في المنطقة وعدم القبول بأن تكون المصالح الاقتصادية ذريعة لإعطاء أي دولة الحق في التدخل في الشؤون الداخلية لدول المنطقة، كما أشارت إلى عدم وجود تهديد شيوعي وان الخطر الاول هو العدو الرئيس للعرب وهي إسرائيل التي تساندها الامبريالية العالمية"(٣).

كذلك لقد رفض المبدأ وتمت معارضته من قبل المسؤولين وغيرهم من رجال الحكم والصحافة في سوريا(٤).

---

(١) باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٢) للاطلاع على بيان الحكومة السورية راجع وثيقة رقم٢٨، وليد المعلم، المصدر السابق، ص٣٧٢.

(٣)عهود عباس احمد، المصدر السابق، ص١٥٥.

(٤) باتريك سيل،المصدر السابق، ص١٥٥.

فقد صرح رئيس الوزراء صبري العسلي واصفا المشروع بأنه دعوة إلى الخروج على مبدأ الحياد الايجابي واعلان الحرب الباردة في الشرق الاوسط(١).

كما اعلن صلاح الدين البيطار(٢)، وزير الخارجية السوري، بان مبدأ ايزنهاور وحلف بغداد كلاهما جسمان لروح واحدة، وان الفراغ الذي تحدث عنه الرئيس الأمريكي ايزنهاور لا وجود له في المنطقة العربية وانه اهانة لكل العرب ولسوريا ومصر بالذات لأن القومية العربية قد ملأت هذا الفراغ المزعوم(٣).

كما صرح وزير الدفاع السوري خالد العظم بتصريح قال فيه لقد أدلت الحكومة السورية برأيها في مشروع ايزنهاور بشكل صريح لا يترك مجالاً للغموض وسوء التفسير نحن نؤكد هذا البيان الصادر بعد دراسة عميقة بجميع النواحي التي تضمنها المبدأ(٤).

كما جاء في مقال لأكرم الحوراني في صحيفة البعث السورية تحت عنوان السياسة الامريكية تتوجه بالمطامع الاستعمارية، ودعا فيها إلى التنديد بمزاعم ايزنهاور حول الخطر السوفيتي على منطقة الشرق الأوسط وقال:" أن أمريكا تعطي لنفسها الحق بأن تحل محل الاستعمار الغربي لحفظ الأمن في المنطقة وحفظ المصالح الاستعمارية فمبلغ ٢٠٠ مليون

---

(١) محمد عماد رديف طالب ، المصدر السابق، ص٢٥٣؛ هنري لورانس اللعبة الكبرى المشرق العربي والإطماع الدولية، ترجمة عبد الحكيم الاربد، ط٢، بنغازي، الدار الجماهيرية، ٢٠٠٧، ص٢٣٥.

(٢) صلاح الدين البيطار: سياسي سوري واحد مؤسسي حزب البعث مع ميشيل عفلق، ولد عام ١٩١٢ في حي الميدان في دمشق سافر إلى فرنسا ودرس الفيزياء في جامعة السوربون في ١٩٣٤ ، عاد إلى دمشق بعد إنهاء دراسته ساهم في سنة ١٩٣٩ بتأسيس منظمة الإحياء العربي التي تحولت فيما بعد الى حزب البعث العربي الاشتراكي، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمود صافي، سوريا من فيصل الاول إلى حافظ الأسد ١٩١٨- ٢٠٠٠، ط١، لبنان، دار التقدمية ، ٢٠١٠، ص٢١٤.

(٣) شيماء فاضل مخيبر العمري، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٤) محمد عماد رديف طالب،المصدر السابق ، ص٢٥٣.

دولار الذي يطلب البيان وضعه تحت تصرف الرئيس الأمريكي سيحول قسم كبير منه الى عمليات التخريب لا إلى حفظ الأمن والاستقرار(١).

إن رفض الحكومة السورية لمبدأ ايزنهاور كان قائماً على ادراكها أن المبدأ يهدف الى التخلي عن سياسة الحياد الايجابي(٢)، والاقتناع بأن الخطر الصهيوني هو الخطر الأكبر الذي يهدد المنطقة والذي بدا واضحاً في أحداث حرب السويس عام ١٩٥٦(٣).

من جهة أخرى عدت الحكومة السورية نظرية الفراغ نظرية مصطنعة من جانب القوى الامبريالية، لتبرير تدخلها في المنطقة، وان الحكومة السورية ترفض ذلك رفضاً قاطعاً، إذ لا يوجد في الواقع فراغ حقيقي في منطقة الشرق الأوسط منذ أن تمكنت دول المنطقة الحصول على استقلالها، وان كل الوقائع التاريخية الماضية والحاضرة تشير بوضوح إلى عدم وجود خطورة على الدول العربية من الشيوعية(٤)، وأن مسألة الأمن في المنطقة هي من اختصاص دولها(٥).

كان السبب في الرد السوري الصارم ضد مبدأ ايزنهاور هو ان المبدأ استهدف سوريا بالدرجة الأولى ، وحتى بدت وكأنها هي الهدف الرئيس له وان كان يعني ضم الدول العربية الأخرى، فمن خلال وسائل الإعلام أخذت الولايات المتحدة تروج وبشكل مبالغ فيه، عن الوجود الشيوعي في سوريا، وبات الشيوعيون في طريقهم لاحتلال المواقع الرئيسة في الحكومة، إلى

---

(١) فهد عباس سليمان السبعاوي ، المصدر السابق ، ص ١٥٤.

(٢) فكرت نامق عبدالفتاح، المصدر السابق، ص٣٥٩.

(٣) F.R.U.S. op. cit. P. 609.

(٤) أحمد صالح اللهيبي، المصدر السابق، ص٨٦.

(٥) محمد عماد رديف طالب، المصدر السابق، ص٢٥٣.

آخره من التحليلات التي كانت تصب في إطار تهويل الخطر السوفيتي في المنطقة بعامة، وفي سوريا بصورة خاصة(١).

وبدى مبدأ ايزنهاور وكأنه وجد أساساً لمحاربة سوريا فقد شهد شهر شباط حملة إعلامية عنيفة في صحف الولايات المتحدة الامريكية وتركيا وبريطانيا وفرنسا والكيان الصهيوني اتهموا فيها سوريا بفسح المجال للسوفيت لإقامة قواعد عسكرية لهم داخل اراضيها وأن شحنات الأسلحة السوفيتية واعداد كبيرة من الضباط والفنيين السوفيت لا زالت تتهافت على سوريا، وقد مثلت هذه الحملة انعكاساً اولياً للأغراض التي جاء من اجلها مبدأ ايزنهاور(٢).

لم تقف الولايات المتحدة الامريكية مكتوفة الأيدي نتيجة معارضة سوريا للمبدأ، فعلى الرغم من أن عدد من الدول العربية وافقت عليه مثل السعودية والأردن ولبنان والعراق، اما القسم الأخر التي لها تأثير خاص في المنطقة، مثل سوريا ومصر فقد عارضت المبدأ، ونتيجة لموقفها المعارض قررت الولايات المتحدة الامريكية مضاعفة ضغطها وذلك لكي تجبرها على قبول المبدأ، فأرسل في ١٢ آذار ١٩٥٧الممثل الشخصي لرئيس الولايات المتحدة الامريكية جيمس ريتشارد(٣)، إلى بلدان الشرق الأوسط الذي كان عليه زيارة ١٥ بلداً وإطلاع حكوماتها على مضامين السياسة الامريكية الجديدة والمتمثلة بمبدأ ايزنهاور(٤).

---

(١) ابراهيم سعيد البيضاني، سوريا ١٩٥٤-١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٤، ص١٦٣-١٦٤.

(٢) باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٦٢.

(٣) جيمس ريتشارد: هو ديمقراطي من ولاية كارولينا ويشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في الكونغرس الامريكي، أختاره الرئيس ايزنهاور ليكون مبعوثاً شخصياً له في الشرق الاوسط على رأس وفد من وزارتي الخارجية والدفاع ودائرة المساعدات في الشرق الاوسط واستندت مهمة بعثته على شرح روح واهداف القرار المشترك للكونغرس بشأن الشرق الاوسط (أي بمعنى الترويج لمبدأ ايزنهاور في المنطقة وتحديد البلدان التي ستشارك فيه وتقديم التزامات ومساعدات اقتصادية اليها، لمزيد من المعلومات ينظر:- وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٤) احمد صالح اللهيبي، المصدر السابق، ص١١٧.

وقد قام ريتشارد بزيارة السعودية التي أصبحت الدولة الداعمة للمبدأ وبقية البلدان المؤيدة للمبدأ، الا أنه لم يقم بزيارة سوريا لأن حكومتها لم توجه دعوة رسمية للبعثة[١].

وبذلك انقسمت الدول العربية إلى قسمين قسم يؤيد المبدأ ويناصره وعلى رأسه المملكة العربية السعودية وقسم معارض له ويرفضه يتمثل في سوريا ومصر.

طلبت أمريكا من الملك سعود الذي كان تربطه علاقات ودية مع سورية والذي أصبح مقرباً من واشنطن من جهة أخرى أن يتدخل لإقناع سوريا لقبول مبدأ ايزنهاور، إذ كان الملك سعود يتصل بالقوتلي عبر فوزي السلو[٢]، رئيس سوريا السابق والذي أصبح مستشاراً في بلاط الملك سعود، إذ طلب الأخير من القوتلي اصدار بيان مشترك يندد بـ(النشاطات التخريبية) في المنطقة، الامر الذي يصب في سياق الحملة الامريكية ضد الشيوعية الامر الذي عده خالد العظم استهدافا لسوريا ، فقام بمعارضته وانه لا توجد نشاطات تخريبية تهدد استقرار المنطقة، الامر الذي أدى إلى غضب الملك سعود وذهب إلى القوتلي مباشرة، فأرسل اليه مذكرة اتهم فيها بعض الضباط السوريين بفتح الباب للتغلغل السوفياتي في المنطقة العربية، كما حاول الملك سعود عرقلة قرار سوريا قبول العرض التشيكي لبناء مصفاة نفط في سوريا[٣].

نتيجة لذلك قام القوتلي بإصدار قرار بعزل ١٢٠ ضابطاً معروفاً بانتماءاتهم الحزبية والوطنية ونقلهم إلى مناطق نائية أو إلى مناصب اقل أهمية، الا أن خالد العظم رفض التوقيع

---

(١) وجدان كارون فريح التميمي، المصدر السابق، ص٢٢٦.

(٢) فوزي السلو: ولد الرئيس السوري في عام ١٩٠٥ وتوفي في عام ١٩٧٢ كان قائداً عسكرياً وهو كردي الأصل وسياسي مخضرم، استلم مقاليد الحكم من ٣ كانون الأول ١٩٥١ إلى ١١ تموز ١٩٥٣ درس في الكلية الحربية في حمص والتحق بالقوات الخاصة الفرنسية Troupes Speciales والتي انشأت عندما فرضت فرنسا انتدابها على سوريا في تموز ١٩٢٠م، محمود صافي، المصدر السابق، ص١١٦.

(٣) باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٦٣؛ يشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا(١٩١٨-٢٠٠٠) دراسة نقدية، لندن، دار الحاسة، ص٢٧٢.

عليه[١] يتضح مما تقدم الدور الذي كان للملك سعود في سوريا كونه صاحب كلمة ونفوذ في سوريا عبر رئيسها القوتلي[١].

لم يستقبل السوريون الدور السعودي الجديد برحابة صدر، فبدأت الصحف السورية بمهاجمة الملك سعود شخصياً، ووجهت انتقادات لإذعة للبيان العراقي السعودي الذي صدر عندما قام الملك سعود بزيارة العراق واصفة المملكة العربية السعودية بأنها ليست سوى(دولة محايدة) تعبيراً عن عدم اهتمام المملكة العربية السعودية بالقضايا العربية من وجهة النظر السورية[٢].

رافقت تلك الإحداث زيارة المستشار السياسي للملك سعود، يوسف ياسين الى دمشق، فالتقى شكري القوتلي محاولاً إقناعه للقيام بالدور نفسه الذي قام به الملك حسين بالابتعاد عن مصر والخروج على سياسة الحياد الايجابي، بعد أن وعده بدعم سعودي وأمريكي كبير له، كما اتصل يوسف ياسين بـ(نواب التجمع القومي)[٣]، الذين يساندون الحكومة محاولاً أقناعهم

---

(١) باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٦٤، لمزيد من المعلومات ينظر :- محمد حسنين هيكل، ملفات السويس،حرب الثلاثين سنة،ط٣،القاهرة،١٩٩٦.

(٢) صحيفة النصر، دمشق، في ٢١ أيار / ١٩٥٧.

(٣) **نواب التجمع القومي:** وهو التجمع الذي شكل في ١٤ حزيران ١٩٥٦ في سوريا، إذ ضم نائباً عن كل حزب من الأحزاب السورية يكون مخولاً بكافة الصلاحيات وقد تضمن برنامجه مقاومة الاستعمار الغربي والصهيوني ومقاومة الأحلاف الغربية والمضي قدماً في تسليح الجيش السوري من المعسكر الاشتراكي والسير في طريق الوحدة مع مصر وقد شارك في هذه الحكومة ممثلون عن الحزب الوطني و(حزب البعث العربي الاشتراكي) وحزب الشعب والكتلة الديمقراطية والكتلة الدستورية واستمرت هذه الحكومة حتى قيام الوحدة السورية المصرية عام ١٩٥٨ إذ تغير تشكيلها، لمزيد من المعلومات ينظر:- غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سوريا المعاصر١٩٤٦- ١٩٦٦، أوراق شامية، ط١، عمان، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠١، ص١١١-١١٢.

بالابتعاد عن مصر، والموافقة على مشروع ايزنهاور، ولكن جهوده انتهت دون فائدة بعد أن أعطى مهلة ست ساعات لمغادرة سوريا من حيث أتى(١).

قامت صحيفة النصر بشن حملة شرسة ضد المملكة العربية السعودية وتدخلها في سوريا إذ نشرت مقال جاء فيه اتهام الشيخ يوسف ياسين، وكيل وزارة الخارجية السعودية، بتأيد العناصر اليمينية في سوريا بغية الإطاحة بالحكومة التي كان يرأسها صبري العسلي كما نشرت اتهامات أدلى بها خالد العظم وزير الدفاع ضد الملك سعود بالانحياز إلى جانب الامبريالية والمصالح الامريكية(٢).

وخلال ذلك جرت في سوريا انتخابات فرعية جرت نتيجة شغور المناصب بعد اكتشاف المؤامرة العراقية واعتقال النواب الذين اتهموا بالمشاركة فيها(٣).

استغلت الإدارة الامريكية ذلك إذ وجدت في الانتخابات فرصة لتدخل في شؤون سوريا الداخلية، فقامت بالاتفاق مع بريطانيا لتقيم في سوريا جبهة قوية عريضة تضم عدداً كبيراً من السياسيين في المجلس النيابي وجهاز الدولة وفي الأحزاب السياسية، وقد تمكنت دعاياتهم من تخويف المحافظين من الشيوعية فاندفعوا للتكتل والتماسك بدعمهم، ويساندهم معظم رجال الدين والإخوان المسلمين ومعظم الأحزاب والقوى السياسية ضد القوى التقدمية بمساعدة ودعم أجهزة الإعلام والمخابرات لحلف بغداد بتوجيه أجهزة الإعلام والمخابرات البريطانية والأمريكية في المنطقة العربية، لقد اعتمدت الولايات المتحدة الامريكية على المملكة العربية السعودية في سبيل الضغط على سوريا لدخولها في مبدأ ايزنهاور(٤).

---

(١) صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨، ص١٧٦.

(٢) صحيفة النصر، دمشق، في ٢١/ايار/ ١٩٥٧.

(٣) باتريك سيل، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٤) أكرم الحوراني، المصدر السابق، مج٣، ص٢٣٠٩-٢٣١٠.

وهكذا شنت حملة إعلامية شديدة في بعض الصحف، إذ وردت في جريدة المنار الناطقة بلسان الإخوان المسلمين بتاريخ ١١ نيسان اختلى أكرم الحوراني في دار ميشيل عفلق بالسفير الأمريكي مدة ساعة مع العلم أن ميشيل عفلق كان في ذلك التاريخ موجوداً في القاهرة منذ أكثر من شهر وقد رافقت المعركة الانتخابية حملة لإثارة النعرات الطائفية في جبل الدروز، إذ اصدر سلطان باشا الأطرش مع حزب البعث العربي الاشتراكي والوطنين المستقلين بياناً استنكروا فيه من سمو أنفسهم منظمة الدروز الأحرار وبياناتهم التي كانت توزع سراً، كما أثيرت الفتن في جبال العلويين عن طريق(أتباع الرب) سليمان المرشد وكان على رأسها النائب عزيز عباد احد عملاء السعودية البارزين في منطقة اللاذقية[١].

ازداد تدخل السعودية في سوريا خلال الانتخابات اذ تصارع على المقعد الشاغر السيد رياض المالكي[٢]. مرشح حزب البعث العربي الاشتراكي ويعد ممثلاً عن القوة التقدمية، وبين الدكتور مصطفى السباعي[٣]،المراقب العام للإخوان المسلمين، فقد وقفت السعودية إلى جانب السباعي في محاولة منها للقضاء على المدالشيوعي في سوريا، وحاول مؤيدوا السباعي أن يظهروا المعركة الانتخابية كأنها معركة بين الإلحاد الشيوعي والإيمان والتي كان السبب الرئيس في دخول المملكة إلى جانب السباعي[٤].

---

(١) المصدر نفسه ، مج٣، ص٢٣١٠.

(٢) **رياض المالكي:** ولد بدمشق وتلقى علومه في مدارسها ونال الحقوق من جامعة دمشق عام ١٩٤٣ ومارس مهنة المحاماة ويعد من السياسيين السوريين إذ انتمى إلى الحزب العربي الاشتراكي، ثم الى حزب البعث العربي الاشتراكي عندما اندمج الحزبان عام ١٩٥٢ اختير عام ١٩٤٥ نائباً عن دمشق عقب سقوط عهد أديب الشيشكلي ثم عهد اليه بوزارة الثقافة والإرشاد القومي في الجمهورية العربية المتحدة في الإقليم الشمالي ثم اعفي من منصبه، عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٢، ص٨٦٨.

(٣) **مصطفى السباعي:** من أسرة حمصية ولكن مصاهرته لعائلة الطباع الأسرة المعروفة في الطبقة التجارية والدينية قد سهلت إمامه فتح الأبواب في إحياء دمشق، كان يتمتع بمكانة علمية ودينية مرموقة وكان معروفاً ومشهوراً باتصالاته الواسعة وعلاقاته المتشبعة بصفته مراقباً عاماً للإخوان المسلمين، بصورة مستمرة، أكرم الحوراني، المصدر السابق، مج٣، ص٢٣١٦؛ محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الأحزاب السياسية وتطورها ١٩٠٨-١٩٥٥، ط١، دار الرواد، ١٩٥٥، ص٢٤٧.

(٤) ابراهيم محمد محمد ابراهيم، مقدمات الوحدة المصرية السورية ١٩٤٣-١٩٥٨، الهيئة المصرية العامة، ص١٩.

إذ قامت المملكة ببذل الأموال لشراء أصوات الناخبين، وقد ذكر ذلك أكرم الحوراني في مذكراته إذ أشار أن بذل المال لشراء اصوات الناخبين يمكن أن يصبح سلاحاً فتاكاً عندما لا تكون القضية صريحة واضحة، ولكن عندما تتضح يصبح بذل الأموال سلاحاً مغلولاً، إذ قامت المملكة بشراء أصوات الناخبات في دمشق وقد ضبط ذلك في المركز الانتخابي لنساء دمشق، إذ كان من المقدر في اذهان مخططي معركة السباعي أن احتمال فوز الاستاذ رياض المالكي لا يمكن ان يحدث الا بالفرق الكبير الذي سيناله من اصوات الناخبات لأن معظم أصوات النساء كانت منذ منح المرأة حق الانتخاب من نصيب مرشحينا في الانتخابات النيابية السابقة، لذلك فأنهم عمدوا إلى التلاعب في قوائم النساء الانتخابية بمساعدة أمين العاصمة بشير القضماني، وذلك بإغفال اعداد كبيرة جداً من أسماء النساء في القوائم الانتخابية، ولم تتفضح اللعبة الا يوم الاقتراع، وكان من الصعوبة بمكان معرفة أسماء من أغفلت أسمائهن في حينه ونتيجة لذلك خسر رياض المالكي المئات من أصوات الناخبات(١).

كما نزلت نساء الطبقة الدمشقية الارستقراطية من عائلات العظم ومردم والقوتلي، والأيوبي... وغيرها، إلى ساحة المعركة فتولين الوكالة عن الشيخ السباعي له. وقد تجلى عنف المعركة الانتخابية في المركز النسائي، إذ شوهدت السيدة أسماء الخوري زوجة فارس الخوري وهي تحمل بيدها عدداً كبيراً من هويات الناخبات، بينما كانت المئات من نصيرات المالكي محرومات من الإدلاء بأصواتهن لعدم ورود أسمائهن في جداول الانتخابات، مما أدى إلى مشادات عنيفة في المركز النسائي بين مؤيدات السباعي ومؤيدات المالكي(٢).

ومن الجدير بالإشارة انه على الرغم من الأموال التي أنفقتها المملكة العربية السعودية في المعركة الانتخابية الا أن ممثلها خسر في الانتخابات، إذ حصل على ٤٧% من أصوات الناخبين(٣).

---

(١) أكرم الحوراني، المصدر السابق، مج٣، ص٢٣٤٣.

(٢) المصدر نفسه، ص٢٣٤٤.

(٣) ابراهيم محمد محمد ابراهيم، المصدر السابق، ص٢١٩.

من جهة أخرى قامت الولايات المتحدة الامريكية توجيه ضغط اقتصادي على سوريا لإجبارها على قبول المبدأ[١]، إذ صرح وزير المالية السوري خليل كلاس، بأن الولايات المتحدة تحاول فرض حصار اقتصادي على سوريا بالتجائها إلى وسائل غير مشروعة وخبيثة وذلك لإلحاق الضرر والشلل بالاقتصاد السوري حيث قامت الولايات المتحدة الامريكية بعده اجراءات للضغط على سوريا لدخول الى مبدا ايزنهاور منها اغراق السوق الايطالية بكميات كبيرة من القمح وباسعار تافهة وبذلك لم تستطع سوريا بيع اكثر من خمسين الف طن من اصل ٣٥٠-٤٥٠ الف طن المخصصة للبيع ،كما قامت الولايات المتحدة بالضغط على المعامل التركية والعراقية بفسخ العقود الموقعة سابقا مع سوريا حول شراء منتجات معامل النسيج السورية وغيرها من الضغوطات[٢]، ورغم ذالك استطاعت الحكومة السورية تجاوز هذه المسألة، فقد اتخذت عدة إجراءات هدفت إلى حماية اقتصادها من الضغوط السياسية والاقتصادية، كما وقف الاتحاد السوفيتي إلى جانبها من خلال تقديم المساعدات الاقتصادية لأجل تحسين اقتصادها، للوقوف بوجه الضغوط الامريكية عليها[٣].

كما هددت الولايات المتحدة سوريا عسكرياً، إذ صرح عضو مجلس الشيوخ الأمريكي وليام فولبرايت(W. Fulbright)، بأن الولايات المتحدة قد تدخل في حرب مع سوريا، إذ ما هوجمت الاردن من جهتها، إذ اتهمت كل من سوريا ومصر بتهديد استقلال الاردن، يتضح من ذلك أن الولايات المتحدة الامريكية اتخذت من الاردن ورقة ضغط ضد سوريا محاولة إدخالها في مبدأ ايزنهاور وعزلها عن مصر[٤].

قامت السعودية بافتعال الأزمات مع سوريا فمنعت دخول السيارات السورية المحملة بالبضائع والخضار الى السعودية رغم وجود اتفاقية تجارية بين البلدين، وقامت السعودية بمنع

---

(١) خالد العظم، مذكرات خالد العظم ،ط٣،مج٣، بيروت ،الدار المتحدة ،١٩٧٣،ص٢١.

(٢) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٢٠.

(٣) المصدر نفسه، ص١٢٠؛ وليد المعلم ، المصدر السابق، ص٢١٥.

(٤) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص١٥٨.

سفر الحجاج السوريين عن طريق العقبة، وقد عملت على إحداث أزمة مكشوفة بناءاً على تعليق خالد العظم على البيان السعودي الأردني الذي صدر في ١٣ حزيران ١٩٥٧ بعد زيارة الملك سعود إلى الاردن، إذ اذاعت السعودية تصريحاً لناطق رسمي قالت فيه أن المصالحة بين الملك سعود وملك العراق أعمت بصيرة خالد العظم ولم يتكلم بها احد قبله ضد الدول العربية وفقاً لشهواته، وان اللغة التي تكلم بها العظم لم يتكلم بها احد قبله ضد الملك سعود الا الشيوعيون وبهذا اثبت انه احد الناطقين بلسان الشيوعية والعاملين لخدمتها في سوريا وان خالد العظم قضى سنوات وهو يتسكع على قدمي سعود ويضع نفسه بخدمته(١).

نتيجة لذلك حاول شكري القوتلي بسبب تأزم الوضع بين سوريا والسعودية السفر إلى سويسرا بحجة إجراء بعض الفحوصات والتحاليل، الا أن الأزمة لم تقف عند هذا الحد فقد طلب الملك سعود من سفيره ان يغادر دمشق فأغلقت السفارة السعودية أبوابها، واشاع السفير السعودي قبل ذهابه بأن السعودية تفكر بإخراج السوريين الموجودين في السعودية من أراضيها، علقت الحكومة السورية على ذلك بأنها حلقة من حلقات الضغط السعودي في محاولاتها لإسقاط حكومة التجمع ولما فشلت لجأت إلى حركة احتجاجية عنيفة لتظهر بمظهر المعتدى عليه، مع ان سورية هي المعتدى عليها بدليل ان موفد الملك سعود الشيخ ياسين قد جاء إلى دمشق ليدير المؤامرات ويحث على إسقاط الحكومة وإقامة حكومة أخرى تتبع السياسة الامريكية، كما انه كان يحرض بعض السوريين التخلي عن سياسة الحياد الايجابي، ويقول بتأليف كتلة أسلامية تدخلها سوريا وغيرها من الدول العربية عدا مصر(٢).

مما تقدم يتضح انه على الرغم من الأموال التي بذلتها المملكة العربية السعودية والإجراءات التي اتخذتها بالتعاون مع الولايات المتحدة الامريكية للضغط على سوريا من اجل إدخالها إلى مبدأ ايزنهاور الا أنها فشلت في تحقيق ذلك وانتهى الامر بسوريا إلى تشكيل الوحدة مع مصر عام ١٩٥٨.

---

(١) اكرم الحوراني ، المصدر السابق، مج٣، ص٢٣٤٥؛ صحيفة النصر، دمشق، في ٢١/ايار/ ١٩٥٧.

(٢) اكرم الحوراني،المصدر السابق، مج٣، ص٢٣٤٦.

# الفصل الرابع

## توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية (١٩٥٨-١٩٦٤)

# المبحث الأول

# توظيف عائدات النفط السعودي في مواجهة الوحدة السورية المصرية ١٩٥٨

تميزت حقبة الخمسينيات من القرن العشرين بنمو الشعور بالقومية بين المجتمعات العربية، وبقوة الروابط المجتمعية والسياسية بينها، وضعف ولائها للدولة القطرية أمام منطق الولاء للقومية، وبوجود قضايا عربية مشتركة استأثرت باهتمام المجتمعات العربية وزادت الضغوط على الأنظمة السياسية من أجل مزيد من التقارب والتوافق حولها، بحيث باتت مكانه بعض هذه الأنظمة وقوتها تتحدد من خلال التقارب والتوافق حول هذه القضايا كقضية فلسطين والوحدة العربية، فاتجهت النظم السياسية ومن خلفها الشعوب العربية إلى مشاريع وحدوية عربية ونتيجة لذلك تكونت الجمهورية العربية المتحدة عام ١٩٥٨[١].

لم يكن قيام الوحدة السورية المصرية وليد عام ١٩٥٨، فقد بدأت بوادر الوحدة السورية المصرية منذ عام ١٩٥٥، ففي هذه السنة بدأت العلاقات بين البلدين تتزايد وتتسع خاصة بعد عقد التحالف العسكري المصري – السوري في العشرين من تشرين الأول١٩٥٥[٢]. لمواجهة حلف بغداد كما كانت حوادث العدوان الثلاثي على مصر عام ١٩٥٦، من الأسباب المهمة

(١) أسامة عيسى تليلان السليم ، السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية ،ط١ ، الاردن، وزارة الثقافة، ٢٠٠٠ ، ص٧٧.

(٢) شيماء فاضل مخيبر العمري، المصدر السابق، ص١٨٩؛ نورهان الشيخ ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الأولى حتى اليوم ،ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٩٣، ص١١٦.

ايضاً للتقارب بين سوريا ومصر، فقد كان لموقف سوريا من العدوان الثلاثي على مصر، اثر كبير في زيادة ذلك التقارب[١].

شهد عام ١٩٥٧ تطوراً متصاعداً في المواقف المتبادلة بين سوريا ومصر، فقد اشار الرئيس جمال عبد الناصر في خطاب له أمام مجلس الشعب المصري في الثاني والعشرين من تموز ١٩٥٧ إلى الموقف السوري المشرف من العدوان الثلاثي، وكذلك إشار إلى دعوة سوريا للاتحاد مع مصر واثناء وجود الوفد البرلماني السوري في القاهرة في تموز ١٩٥٧ ابلغهم الرئيس عبد الناصر أن الحكومة المصرية مستعدة للدخول في مباحثات مع الجانب السوري لتحقيق الأتحاد بين مصر وسوريا[٢]. وعندما ازدادت الضغوط على سوريا، والتي تمثلت بالمؤامرات والحشود التركية على الحدود السورية واحتمال تدخل خارجي عن طريق حلف بغداد، دعمت مصر بحماسة موقف سوريا بوجه تلك التهديدات ، وقامت بإرسال قطعات الجيش المصري إلى ميناء اللاذقية في ١٣ تشرين الأول ١٩٥٧ كدليل على موقف مصر الداعم لسوريا بوجه محاولات حلف بغداد الاستفزازية الساعية إلى العمل على زرع الشقاق بين سوريا ومصر[٣]، ومما زاد في التقارب السوري – المصري الضغوط المتزايدة التي تعرضت لها سوريا من الغرب لحملها على الانحراف من الخط القومي التحرري الذي كانت تنتهجه، وقد تمثل ذلك بمحاولات ضمها إلى حلف بغداد ١٩٥٥، ومبدأ ايزنهاور عام ١٩٥٧ والتآمر على الحكومات السورية، كما شهدت المنطقة تقارباً وتحالفاً جديداً بين السعودية والاردن والعراق لتبني مبدأ

(١) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٢) شيماء فاضل مخيبر العمري، المصدر السابق ، ص١٤١.

(٣) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق، ص١٩٠.

ايزنهاور لمواجهة مصر وسوريا ومن ورائها الاتحاد السوفيتي، الامر الذي أدى إلى زيادة التقارب فيما بعد بين مصر وسوريا(١).

نتيجة لذلك أدرك الحاكمون في سوريا خطورة تصاعد المؤامرات الامبريالية من جهة، وتنامي النشاط الشيوعي في البلاد من جهة أخرى، ووجدوا"أن السبيل الوحيد لحماية حكمهم هو تحقيق الوحدة مع مصر بأسرع وقت ممكن"(٢). وبناءً على ذلك جاءت اولى المحاولات الجدية لتحقيق الوحدة بين البلدين عندما اعلن صبري العسلي، رئيس وزراء سوريا في الخامس من كانون الثاني ١٩٥٧ اثناء المناقشات حول مبدأ ايزنهاور أن حكومته تعمل على تشكيل لجنة وزارية لتحقيق الوحدة مع مصر، وقد تابعت اللجنة المذكورة سيرها الحثيث وخطواتها الجدية على صعيد اقامة وحدة بين البلدين(٣).

بادر مجلس الوزراء السوري في تموز ١٩٥٧ إلى اتخاذ قرار يطالب بإنشاء اتحاد فدرالي مع مصر نظراً لوطأة الضغط العربي عليهم ابان الازمة السورية، وقد تلا ذلك بمدة وجيزة تصريح الرئيس السوري شكري القوتلي في السابع والعشرين من اب ١٩٥٧، من أن الضغط الغربي على سوريا لن يثنيها عن العمل وفقاً لسياسة الحياد وان سوريا مصممة على الصمود بوجه مؤامرات أعدائها(٤)، مؤكداً انه يتوق إلى اليوم. الذي يتم فيه أنشاء اتحاد فيدرالي باسم

---

(١) سهيلا سليمان الشبلي ، العلاقات الاردنية – البريطانية ١٩٥١-١٩٦٧ ،ط١، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ،٢٠٠٦، ص١٩ ؛ انتوني ناتنج، ناصر، ترجمة شاكر ابراهيم سعيد ، ط٢ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣،ص٢٤٢.

(٢) عمار ظاهر مصلح الشمري ، المصدر السابق ، ص١٩٥.

(٣) امير علي حسين ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا (١٩٤٩-١٩٥٨)،ص١٥٧.

(٤) المصدر نفسه، ص١٥٧- ١٥٨.

الدولة العربية المتحدة، بضم سوريا ومصر والدول العربية الراغبة في الانضمام إليه[١]، علاوة على تلك العوامل ، فقد كان للزيارات الدبلوماسية بين البلدين أثر كبير في تنسيق المواقف والعمل باتجاه الوحدة[٢]، فقد وصل إلى دمشق في أواسط تشرين الأول ١٩٥٧ لأجراء مباحثات مباشرة حول الوحدة ، وفد مصري يتألف من ٤٢ نائباً في مجلس الامة وحضر الاجتماع المعقود خصيصاً لأعضاء لجنة الشؤون الخارجية في البرلمان السوري مع الوفد المصري وباشتراك كبار ضباط الجيش السوري والشخصيات الاجتماعية المعروفة وممثلي الصحافة[٣]، وكان الوفد المصري برئاسة انور السادات وتم عقد جلسة مشتركة افتتحها اكرم الحوراني رئيس مجلس النواب السوري مبيناً ان الشعبين المصري والسوري جزء من الامة العربية وان نيابة الوفد المصري تمثل الشعب العربي في سوريا[٤].

صدر عن الاجتماع قرار مشترك أُشير فيه إلى " ان النواب البرلمانيون ، اذ يعبرون عن ارادة الشعب العربي في مصر وسوريا ، حول ما يخص انشاء اتحاد فدرالي بين البلدين ، فهم يباركون الخطوات الفعلية، التي تقوم بها الحكومة السورية والمصرية في سبيل تحقيق هذا الاتحاد ويدعونها إلى اجراء مباحثات بهدف التكوين النهائي للاتحاد فوراً " [٥].

فضلاً عن ذلك فقد توجه في١٢كانون الثاني ١٩٥٨ اربعة عشر ضابطاً سورياً إلى القاهرة دون علم الحكومة السورية تاركين ورائهم نائب رئيس الأركان لتقديم مذكرة إلى الحكومة لشرح ذلك الامر الذي عده شكري القوتلي انقلاباً عليه، فسارع إلى إرسال صلاح الدين البيطار، الذي كان وزيراً للخارجية إلى القاهرة في ٣١ كانون الثاني ١٩٥٨، وبعد عدة جلسات ومداولات

---

(١) علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ص١٢٢.

(٢) فهد عباس سليمان السبعاوي، المصدر السابق ، ص١٩٠.

(٣) بييربوداغوفا، المصدر السابق، ص١٣٥.

(٤) ابراهيم محمد محمد ابراهيم، المصدر السابق، ص٢٢٥-٢٢٦.

(٥) بييربوداغوفا، المصدر السابق ،ص١٣٥.

بين الطرفين المصري والسوري ، تم الإعلان عن قيام الوحدة بين البلدين[١]. في القاهرة وإقامة الجمهورية العربية المتحدة على ان يتم اجراء الاستفتاء الشعبي في الحادي والعشرين من شباط على قرار الوحدة بين البلدين[٢].

كما عقد شكري القوتلي اجتماع لمجلس النواب السوري لمعرفة موقفهم من الوحدة ، إذ وافق مجلس النواب بإجماع أعضائه الحاضرين وعددهم ١٠٦ من اصل ١٤٢على البيان. وجاء في نص الموافقة: إن أعضاء مجلس النواب بموافقتهم وتأييدهم لما تم إنما يعبرون عن إرادة الشعب العربي في الإقليم السوري ويؤدون الأمانة ويوفون بالعهد حين اقسموا اليمين الدستورية بالعمل لتحقيق وحدة الأقطار العربية[٣].

فعلى الرغم من أن فكرة الوحدة كانت سابقة لأوانها في نظر جمال عبد الناصر الا أنه قبل بها من أجل مواجهة التحديات التي تعرضت لها سوريا آنذاك، سواء من جانب القوى الموالية للغرب او القوى الشيوعية، فضلاً عن أن العرض السوري بقيام الوحدة مع مصر تحت زعامة عبد الناصر كان يشكل دعماً لنفوذه ومكانته الشخصية على الساحتين العربية والعالمية. ويرجع تردد عبد الناصر في قبول فكرة الوحدة آنذاك إلى انه لم يكن راغباً في الدخول في وحدة مع سوريا لأنه كان خائفاً من تولي كامل المسؤولية لبلد يتخلله الاضطراب الداخلي ، بالإضافة إلى عدم وجود حدود مشتركة واختلاف التجارب السياسية والاقتصادية[٤].

---

(١) عمر اسكندر، سورية ازمة نظام وثورة شعب ،ط١ ، القاهرة مكتبة مدبولي ،٢٠١٣،ص٣٢.

(٢) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق ،ص١٨٤ ؛ يوسف محمد عيدان الجويبراوي، التغيرات السياسية الداخلية في مصر(١٩٧٠-١٩٨١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤ ، ص١٢؛ جودت جلال كامل عبداللطيف، الأسباب الداخلية لفشل الجمهورية العربية المتحدة(١٩٥٨-١٩٦١) ،بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم، مج٢٠، العدد(٤)، نيسان ٢٠١٣، ص٢٤٥.

(٣) نايلة محمود غانم ، الأوضاع السياسية في سوريا ١٩٥٨- ١٩٧٣ ، أطروحة دكتوراه غير منشوره ، جامعة سانت كليمنتس ، فرع سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٩،ص٣٤.

(٤) ممدوح محمود محمد منصور ، المصدر السابق ، ص٢٣٩ ؛ عبدالرؤوف ستو، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١ لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، بحث منشور في مجلة نوافذ / المستقبل ،بيروت ٢٥ / ٩ / ٢٠٠٤.

وفي اليوم التالي من الاستفتاء يوم الثاني والعشرين من شباط أعلنت نتيجة الاستفتاء[١] وبذلك أصبحت الوحدة في الثاني والعشرين من شباط حقيقة واقعية على الخارطة السياسية العربية[٢].

استقبلت الدول الغربية قيام الجمهورية العربية المتحدة بحذر شديد واخذت موقفاً مترقباً ، الا أنها قررت استخدام المشاعر القومية المتطرفة في البلدين ، وسعي البرجوازية السورية للقضاء على المنجزات الديمقراطية ، حسب الإمكانية لخدمة مصالحها . وطالبت الأوساط الرسمية ودوائر الإعمال الغربية بالتدخل الفعال في أحداث الشرق الأوسط خوفاً على مصالحها ولاسيما في الولايات المتحدة[٣].

إذ يشير اندرو راثميل إلى ذلك إذ ذكر ان قيام الوحدة المصرية السورية قد وضع الولايات المتحدة الامريكية في متاهة ، فقد صارت الإدارة الامريكية توازن ، في تقديرها لاثر الوحدة، بين احتمالات المنافع العاجلة وبين امكانات المخاطر الآجلة. واستقر الرأي في النهاية على ان الوحدة قد تكون عاجلاً في مصلحة الولايات المتحدة في الوقت نفسه ان في الوحدة اخطار اجلة، لأنها ستيسر هيمنة عبد الناصر على العالم العربي وتنشر سياسة الحياد الايجابي وتجميد سورية في وضع غير طبيعي[٤]. كما انها ستقوم باستقطاب الجماهير العربية في رفض السياسة

---

(١) كانت نتيجة الاستفتاء هي موافقة الناخبين على وحدة مصر وسوريا في الجمهورية العربية المتحدة بأغلبية ٨٥٩، ٣١٢، ١ صوتاً مقابل ١٣٩صوتاً وعلى انتخاب جمال عبد الناصر رئيساً للجمهورية العربية المتحدة بأغلبية ٨٠٨، ٣١٢، ١ صوتاً مقابل ١٨٧صوتاً. أما في القاهرة فقد كانت نتيجة الانتخاب على مشروع الوحدة بأغلبية ستة ملايين و ١٢٨، ١٠٢ صوتاً مقابل ٢٦٥ صوتاً، لمزيد من المعلومات ينظر:- هاشم عثمان ، تاريخ سوريه الحديث ،ط١ ، ٢٠١٢ ،ص٣٠٣.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٨٥.

(٣) بيير بوداغوفا، المصدر السابق، ص١٤٤.

(٤)اندرو راثميل ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

الامريكية بإقامة احلاف عسكرية[١] إضافة إلى أن قيام الوحدة السورية المصرية سيؤدي إلى تهديد الأنظمة الموالية للولايات المتحدة الامريكية وهي الاردن ولبنان والعراق والسعودية[٢]، بالإضافة إلى تلك العوامل السابقة فان الوحدة وضعت اسرائيل بين فكي كماشة مما يهدد بقاءها بالخطر فالزوال، واسرائيل تحقق للولايات كثيراً من اهدافها في المنطقة، هذا فضلاً عن ان كلاً من مصر وسوريا لهما علاقات وثيقة مع الاتحاد السوفيتي، ونجاح هذه الوحدة من وجهة النظر الامريكية. سيكرس الوجود السوفيتي في المنطقة العربية مما يهدد الاستثمارات الامريكية في المنطقة[٣].

وقد ظهر ذلك القلق جلياً خلال انعقاد الدورة الرابعة لمجلس حلف بغداد في انقرة بين السابع والعشرين والثلاثين من كانون الثاني لمناقشة المباحثات السورية المصرية لإقامة اتحاد بينهما وحضر الاجتماع وزير الخارجية الأمريكي دالاس، إذ اكد المجتمعون على ان الوحدة تشكل خطراً على المنطقة ، وطالب المجتمعون نوري السعيد بان يتخذ العراق اجراءاً يتضمن الوحدة مع الاردن لخلق نوع من التوازن من الوحدة المصرية السورية[٤].

---

(١) محمود رياض ، المصدر السابق،ص٣٣.

(٢)عبد ربه سهير ، تجربة الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير – بسكره ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥،ص٦٣.

(٣) رافت غنيمي الشيخ ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر،ط١ ، عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية ،٢٠٠٦ ، ص١٣٨.

(٤) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي ، المصدر السابق ،ص١٨٥.

ولكي يكون الاتحاد الجديد نقطة جذب جديدة بجانب الوحدة المصرية السورية وموازنتها كما ان ذلك قد يقطع الطريق على الاتجاهات الوحدوية والمنادين بها من مواطني هذه الحكومات[١].

طلب دالاس من ايزنهاور إرسال خطاب إلى الملك سعود بهذا المعنى . وبالفعل ففي اول شباط ١٩٥٨ أرسل ايزنهاور إلى الملك سعود خطاباً ورد فيه " انني اكتب لك بخصوص الخطط المعلنة لأنشاء اتحاد بين مصر وسوريا تحت اسم الجمهورية العربية المتحدة ، ومع ان معلوماتنا عن هذا التطور والقوى التي تسانده ما زالت ناقصة بل واحياناً متناقضة ، فانه يبدو واضحاً ان الاتحاد المقترح سوف يرتب نتائج خطيرة للدول العربية الاخرى التي نحتفظ معها بعلاقات صداقة . ولكن لكي نستطيع ان نساعد اصدقاءنا العرب فانه من الضروري ان نتعرف إلى آرائهم ومواقفهم ، وانني اعرف ان حكومة العراق تنوي التشاور مع حكومة جلالتكم وكذلك مع حكومات الاردن ولبنان حول الموقف الذي ينبغي اتخاذه وانني اعتقد ان هذه المشاورات سوف تكون بناءة ، وارجو من جلالتكم ان تشاركوا بأفكاركم الحكيمة ونصيحتكم مع الدول العربية الاخرى"[٢].

كما عبر مدير المخابرات المركزية الامريكية(CIA) الن دالاس، عن تحفظات خطيرة تجاه الوحدة الجديدة ولكنه أقر بأن الداعين للوحدة قد يكونون " قوميين لا شيوعيين"[٣] اذا كانت

(١)عبد الحميد محمد المواقي، مصر في جامعة الدول العربية دراسة في دور الدولة الأكبر في التنظيمات الإقليمية ١٩٤٥-١٩٧٠، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٣ ،ص١٩٤.

(٢)علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، ط١ ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩، ص١٥٧.

(٣) فهد عباس سليمان السبعاوي ، المصدر السابق ،ص٢٤٦.

الدول الغربية لم تسعدها هذه الوحدة ، فان بعض الدول العربية الشقيقة كانت في موقف اشد مقتاً وكرهاً، ولا شك في ان المملكة العربية السعودية كانت على راس هذه الدول[١].

فعلى الرغم من دعوة السعودية بالوحدة والتنسيق العربي ومستقبل النظام العربي والدول العربية، الا انها انتهجت مسلكاً معارضاً لأول تجربة عربية في خطوات الوحدة، ولكنها لم تعلن معارضتها في العلن ، وعمدت إلى تقويض الوحدة ولكنها ابتعدت عن الاعلام العدائي والمتشدد ضد الوحدة ، بل عمدت إلى العمل في الخفاء[٢] للقضاء عليها إذ عدتها تهديداً لها وامتداداً للعنصر القومي الثوري، على حساب التوجهات الدينية المحافظة التي تمثلها السعودية[٣].

إضافة إلى أن ملك المملكة العربية السعودية اصابته حالة من الغيرة التي وجدت طريقها إلى قلبه بسبب انتصار الوحدة ، وتمكن الرئيس جمال عبد الناصر من ضم سوريا إلى مصر بوحدة سياسية، وقطع الطريق على الملك سعود في ان يؤدي دوراً سياسياً فاعلاً في دمشق وقد اكد ذلك دالاس عندما ذكر لإيزنهاور" أن قيام الجمهورية العربية المتحدة قد أوضح عدم تمكن سعود أن يكون رجل الساعة في ظل أية ظروف ، من ثم ما جدوى الاستمرار في تمني ظهور نبي في الرياض ليحل محل ناصر"، كذلك كان هناك من يستغلون هذه الادعاءات كلها، ويحرضون الملك على تضخيمها لأهداف سياسية ارادوها[٤].

---

(١) كمال حسن علي ، مشاوير العمر اسرار وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ،ط٢، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٤،ص١٥٤.

(٢) محمود ابراهيم بسيوني، تطور العلاقات المصرية – السعودية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية ١٩٨٠-٢٠٠٢، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢،ص٥١.

(٣) عمر اسكندر، المصدر السابق ، ص٣٣ .

(٤) نايلة محمود غانم، المصدر السابق ، ص٤٥.

ومن هذه الادعاءات ان جمال عبد الناصر لم يتحد مع سوريا الا لغرض واحد هو السيطرة على مجاري تصدير البترول السعودي عبر قناة السويس، وان تم له ذلك استطاع ان يسيطر على المملكة العربية السعودية[١]. تأكد ذلك على لسان انور السادات في زيارة للامير فيصل في الاول من شباط ١٩٥٨ اي في اليوم الذي اعلن فيه قيام الوحدة بأن قال الملك سعود للسادات " ارجوك ان تنبه الرئيس جمال عبد الناصر بخطورة عقد وحدة مع سوريا ، هذه الوحدة لم تستمر طويلاً وانا واثق انها ستنتهي بكارثة أني أكلمك(اي للسادات) حتى اريح ضميري ، وسوف اذكرك بان هذه الوحدة سوف تنتهي بكارثة"[٢].

يتضح مما تقدم ان رد فعل المملكة العربية السعودية تجاه اعلان الوحدة المصرية السورية اتسم بالازدواجية بصورة مدهشة، فعلى الرغم من أنها لم تعترف بقيام الجمهورية العربية المتحدة الا أن الملك سعود التزم موقفاً متحفظاً ازاء الوحدة ولم يعلن العداء لها، وأشار في رده على خطاب الرئيس الأمريكي ايزنهاور، إلى طموحات العرب إلى الوحدة، بل وجه نصيحة إلى الرئيس الأمريكي بعدم أظهار معارضه علنية للوحدة المصرية السورية وأنه يدعو الله ان تحقق هذه التطورات رفاهية البلدين وان لا تنتج عنها اي ضرر لأية دولة عربية[٣].

من جانب أخر تحرك الملك سعود سريعاً تدفعه الرغبة الشخصية اولاً والدعم الأمريكي ثانياً للقضاء على الوحدة إذ حاول تدبير مؤامرة لاغتيال عبد الناصر، فقد قام (اثون) مسؤول(CIA) الذي سبق وابلغ السعودية بمعلومات كاذبة عن محاولة عبد الناصر لاغتيال الملك سعود، بزيارة أخرى للسعودية، وعرض على سعود ان يتولى تمويل فريق عمل امريكي

(١) الجمهور، دمشق، العدد ٩٤٨، في ١٦ /اذار / ١٩٥٨.

(٢) محمود ابراهيم بسيوني، المصدر السابق ،ص٥١-٥٢.

(٣) امير علي حسين، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا(١٩٤٩-١٩٥٨)، ص١٦٢.

سعودي مشترك لاغتيال عبد الناصر ووافق الملك على هذه الفكرة وطلب من الامريكان ان يخططوا لها تخطيطاً دقيقاً الا أن المحاولة فشلت. وكانت سوريا أكثر حدة من مصر في انتقاد بن سعود وتمويله للمجموعة التي خططت لاغتيال ناصر، على الرغم من أن مصر لم تلق بالاً لهذه المحاولة[١].

إضافة إلى ذلك أدت السعودية دور كبير في خلق المحور العراقي – الأردني، فقد بعث الرئيس ايزنهاور في أول شباط ١٩٥٨ وفور الإعلان عن قيام الجمهورية العربية المتحدة برسالة إلى الملك سعود يحثه فيها على الدخول في سلسلة من المشاورات مع الحكومتين العراقية والأردنية بهدف تنسيق المواقف ازاء دولة الوحدة المصرية – السورية[٢]، إذ قامت المملكة العربية السعودية في اعقاب ذلك بالضغط على الاردن للدخول في اتحاد فيدرالي مع العراق، وتجدر الاشارة إلى ان الملك حسين كان يسعى منذ مدة إلى الدخول في وحدة مع العراق الا انه لم يكن موافقاً على الشروط العراقية التي تجعل منه الشريك الادنى مرتبة في هذا الاتحاد، ولذلك فقد ظل الامر معلقاً، الا انه في اعقاب قيام الجمهورية العربية المتحدة، ولحث الاردن على قبول الوحدة مع العراق، ابلغ الملك سعود الاردن بان السعودية لن تستمر في الوفاء بتعهداتها المالية للأردن، الامر الذي اشعر الملك حسين بانه سيصبح بمفرده بعد الغائه لمعاهدة التحالف مع بريطانيا، كما ان بلاده ستصبح معرضة للإفلاس بعد قطع المعونة العربية التي تقدمها السعودية. فاضطر حسين لقبول الشروط العراقية[٣] ونتيجة لذلك تم الإعلان عن قيام الاتحاد

(١) ايهاب كمال، العلاقات الخفية بين أمريكا والدول العربية ، القاهرة ، دار الحرية ،ص٦٠.

(٢) محمد علي محمد التميم ، العلاقات السعودية – الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥،ص٨٠.

(٣) أنتوني ناتنج، المصدر السابق ، ص٢٦٩.

العربي الهاشمي[١] واعلن بان يكون الملك فيصل الثاني الذي اعلن عن قيامه في ١٤ شباط ١٩٥٨[٢] كما تم تعيين نوري باشا السعيد رئيساً للوزارة الاتحادية[٣].

قابلت المملكة العربية السعودية قيام الاتحاد الهاشمي بترحيب فوري وهو ما تبين بصورة واضحة من خلال اللقاء الذي جمع السفير العراقي في جدة نجيب الربيعي بالملك سعود في شباط ١٩٥٨، إذ كرر الملك سعود تأييده الكامل والمطلق للاتحاد الهاشمي، وابلغ السفير العراقي بأنه أمر سفراء المملكة العربية السعودية في عمان وبغداد بتقديم التهاني إلى " صاحبي الجلالة الأخوين الكريمين والملكين العظيمين فيصل الثاني والحسين بن طلال" كما بين الملك سعود في اللقاء نفسه عدم رضاه عن قيام الجمهورية العربية المتحدة وأنه سيقوم باتباع سياسة التريث وعدم الاعتراف بالوضع في سوريا ومصر[٤].

لم يكتفِ الملك سعود بذلك بل عمل على التخطيط لمؤامرة للقضاء على الوحدة قبل يوم الاستفتاء الذي حدد يوم ٢١ شباط ١٩٥٨ وملخص هذه العملية هو ان المقدم برهان ادهم كان يستعرض في احد الأمسيات مع ماجد ابراهيم وشقيقه الحاج اسعد والد السيدة ام خالد اقرب زوجات الملك سعود بن عبد العزيز السورية، إذ اخذ يستعرض له ما سوف تتعرض له سوريا

---

(١)**الاتحاد العربي الهاشمي:** وهو الاتحاد الذي تأسس بين الاردن والعراق نتيجة قيام الوحدة بين سوريا ومصر، وقد أعلن عن قيامه في ١٤ شباط ١٩٥٨، وكان الاتحاد مفتوحاً للدول الأخرى التي ترغب في الانضمام اليه ،سليمان نصيرات ،الدور الهاشمي العروبي الوحدوي وثائق واسانيد ،ط١، الاردن ،١٩٩٦، ص١٦٣، لمزيد من المعلومات عن تأسيس الاتحاد، ينظر:- اسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الاردنية – اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣-١٩٦٧، ط١، بيروت، شركة المطبوعات، ٢٠١٥، ص١٤٩-١٥٤.

(٢)عبد الحميد محمد المواقي ، المصدر السابق ،ص١٩٤.

(٣) انتوني ناتنج، المصدر السابق ، ص٢٦٩.

(٤)د .ك .و .ملف ٢٦٤٦ / ٣١١ ، ١٥ ، ص٢٨، تقرير المفوضية الملكية العراقية في جدة في ٢٢ / شباط ١٩٥٨.

والبلدان المجاورة لها في حال قيام الوحدة مع مصر وبناء على أتفاق سبق مع عزيز عباد الذي قدمه للحاج ماجد ابراهيم وشقيقه على أنه معاون المقدم عبد الحميد السراج. وكان برهان ادهم يتعمد المغالاة في وصف خطر التمدد الشيوعي الذي سينجم عن تحقيق الوحدة زاعماً أن سوريا ستصبح دولة شيوعية كما هو حال كوبا وتشكيوسلوفاكيا وأن الصواريخ النووية الروسية ستوجه من سوريا نحو السعودية والكعبة المشرفة والخليج العربي كله. على أثر ذلك طار الحاج اسعد وشقيقه إلى الرياض لأخبار الملك سعود الذي أبدى اهتماماً كبيراً بالموضوع وكلف الحاج اسعد بالعودة إلى دمشق للحصول على المزيد من المعلومات ولدعوة عزيز عباد لزيارة الرياض والاجتماع به . بالغ عزيز عباد إثناء مثوله لدى الملك سعود في شرح الإحداث التي تمر بها سوريا والتي من شانها التأثير على المنطقة العربية كلها. كما أخبر عزيز عباد الملك سعود أن ثمة تياراً في الجيش السوري يتموضع بالعداء للشيوعية والمد السوفيتي والاتحاد مع مصر يضم نخبة من الضباط بقيادة عبدالحميد السراج وان هذا التيار بحاجة للدعم المادي والمعنوي، فأبدى الملك سعود استعداده التام لتقديم كل ما يحتاجه أولئك الضباط للعمل على تغيير النظام في سوريا لإبعاد الخطر الشيوعي ، كما تعهد بان يضمن تأييد الولايات المتحدة الامريكية ومساندتها لهذا العمل وصلت الدعوة الملكية لعزيز عباد زيارة الرياض والمقدم عبد الحميد السراج يجهل كل ما كان يدور بين برهان ادم وعم الملك سعود في بيت عباد[١].

قام اسعد ابراهيم بالاتصال بالنائب عزيز عباد في منطقة اللاذقية، وعرض عليه فكرة ضرب الوحدة المقترحة عن طريق اتصاله بالشخصيات المهمة في سوريا وأبدى استعداده لذلك وقبض أموالاً طائلة كدفعة أولى، وفاتح عبد الحميد السراج بالعملية وبين له استعداد السعودية للمساهمة مالياً أو بأي شكل من اشكال الدعم لمنع قيام الوحدة بين سوريا ومصر[٢]. وافق

(١) نايلة محمود غانم ، المصدر السابق ،ص٤٥.

(٢) فهد عباس سليمان السبعاوي ، المصدر السابق ، ص١٩٤.

السراج على الاستمرار بالعملية وكلف عباد وادهم بمتابعة الموضوع واستمرت الاتصالات بين دمشق والرياض إذ كان رأي الملك سعود المباشرة فوراُ بتمويل التحرك العسكري المزعوم تنفيذه قبل قيام الوحدة بين مصر وسوريا التي بدأت خطواتها الاعلامية والسياسية تظهر إلى الوجود في حين ان السراج امعاناً في المكيدة كان يقترح التريث بتنفيذ العمل العسكري إلى ما بعد الوحدة لاصطياد الرئيس جمال عبد الناصر والتخلص منه(١).

كما عرض ابراهيم على عبد الحميد السراج مبلغ مئة مليون جنيه استرليني اذا قام بالانقلاب، إذ سيقوم بدفع مبلغ ٢٠ مليون جنيه استرليني مقدماً على أن يدفع الباقي بعد نجاح الانقلاب، كما وعدوا عبد الحميد السراج بالاعتراف له رئيس للدولة في حالة نجاح الانقلاب، وكذلك اعتراف الولايات المتحدة الامريكية والدول المجاورة والصديقة في حال نجاحه(٢).

قام عبد الحميد السراج باطلاع رئيس اركان الجيش السوري اللواء عفيف البرزي(٣) ما دار بينه وبين اسعد ابراهيم واتفاق الاثنان السراج والبرزي باخبار الرئيس جمال عبد الناصر بالتفاصيل وانتظار التوجيهات منه والتصرف على اساسها ورفعوا تقريراً بهذا الشأن إليه في الثاني عشر من شباط ١٩٥٨(٤).

طلب عبد الناصر من السراج الاستمرار في مجاراة الوسيط السعودي والحصول على أكبر قدر ممكن من المال بالعملة الصعبة ، وهو ما تم بالفعل اذ استلم السراج في العشرين من

---

(١) نايلة محمود غانم ، المصدر السابق ، ص٤٦.

(٢) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ، ص٢٩٩-٣٠٢

(٣)عفيف البرزي :- عسكري وسياسي سوري ولد في صيدا بلبنان عام ١٩١٤ التحق بالجيش السوري عام ١٩٣٨ اصبح سنة ١٩٥٧ رئيساً لأركان الجيش السوري ورقي إلى رتبة جنرال وقد لعب دوراً بارزاً في قيام الوحدة عام ١٩٥٨، لمزيد من المعلومات ينظر :- عبد الوهاب الكيالي ، المصدر السابق، ج٤، ص١٢٦.

(٤) الجمهورية ، دمشق ، العدد ٩٤٨ ، في ١٦ /اذار/ ١٩٥٨.

شباط صكاً مسحوباً على البنك العربي والثاني بقيمة مليون جنيه استرليني ، بعد هذا بمدة قصيرة استلم صكين اخرين أحدهما سبعمائة الف جنيه والثاني بمائتي الف جنيه استرليني بعد ان اقتطع اسعد ابراهيم لنفسه مائة الف جنيه[١].

الا ان المحاولة فشلت بسبب عدم تنفيذ المهمة من قبل الاشخاص الذين اتصل معهم ، بل انهم فضحوا مخططات سعود عن طريق الاذاعة وذكر عبد الناصر تفاصيل المحاولة في الخطاب الذي وجهه إلى الشعب السوري في ٢٥ شباط ١٩٥٨[٢].

لم يكتفِ الملك سعود بذلك ، بل قرر التخلص من جمال عبد الناصر، وبتوجيه ودعم من الإدارة الامريكية، إذ أتصل اسعد ابراهيم بأحد ضباط الطيران السوري عارضاً عليه مبلغ نصف مليون جنيه استرليني مقابل ضرب طائرة الرئيس جمال عبد الناصر عند مجيئه إلى دمشق بعد يوم الاستفتاء[٣]. كما أعلنت الحكومة السورية، بعد إعلان الوحدة في شباط ١٩٥٨ بقليل ، عن كشف محاولة رجعية في البلد. كان المتآمرون قد خططوا لعمليات عسكرية في مناطق سورية الجنوبية والشمالية يوم الاستفتاء اي في ٢١ شباط ، بهدف إفشاله، وكذلك لقتل مجموعة من الشخصيات السياسية والعسكرية السورية، إذا اشترك في هذه المؤامرة بعض زعماء القبائل المتواجدين على مقربة من الحدود الأردنية والعراقية، كما اعد المتآمرون كمية كبيرة من المنشورات الكاذبة المزيفة أطلقوا عليها "بيانات الحزب الشيوعي" التي"دعا فيها إلى النضال ضد

(١) محمد حسنين هيكل ، سنوات الغليان ،ص٢٩٩.

(٢) قيس عدنان عودة علي الفهداوي، المصدر السابق، ص٨١.

(٣) فهد عباس سليمان السبعاوي ، المصدر السابق ،ص١٩٥

الوحدة مع مصر والامتناع عن الاشتراك في الاستفتاء " وكان هدف ذلك إحداث القلاقل والبلبلة في هذا البلد وافشال الوحدة[١].

كما أثبتت الإحداث التاريخية أن مؤامرة الانفصال حيكت في إحدى العواصم العربية بتمويل النفط العربي وبمشاركة أمريكية[٢]، إذ قام الملك سعود للمرة الثانية بتمويله للأنفصالين بتمويل مجموعة من كبار الضباط السوريين بعد أن اتفق مع الملك حسين ملك الاردن على تقويض الوحدة المصرية، السورية ودفع الأول لذلك مبالغ طائلة وصلت حوالي اثني عشر مليون جنيه استرليني وكان لوكالة المخابرات المركزية الامريكية دوراً في هذه العملية، واتفق الملك حسين مع هؤلاء الضباط للقيام بانقلاب عسكري عند افتتاح عبدالناصر لأسبوع شباب جامعات سوريا خلال زيارته الإقليم الشمالي سوريا، إذ تقوم هذه المجموعة باغتياله، وقد اخبر الملك حسين الملك سعود بذلك، وقد أبدى الأخير استعدادة تمويل العملية نقداً، لأنه لا يريد إعطاء صكوك قد تتكشف ويتحرج موقفه مرة أخرى على الصعيد المحلي والغربي والدولي وبذلك يتضح الدور الكبير الذي أداه الملك سعود في انهيار الوحدة بين مصر وسوريا عام ١٩٦١ [٣].

ويصف الكاتب المصري محمد حسنين هيكل مشاعر الملك سعود فور سماعه نبأ الانفصال بقوله:" أن الملك سعود حينما ابلغوه بنبأ بدء الانقلاب قام ورقص بالسيف طرباً وسعادة ثم عين الذي جاء بالنبأ وهو عبدالله بالخير وزيراً في الوزارة باعتباره حامل البشرى"[٤].

---

(١) بييربوداغوفا ، المصدر السابق ،ص١٤٤.

(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق ، ص١٠٩.

(٣) لمى عباس محمد، العلاقات السياسية المصرية – السعودية (١٩٥٨- ١٩٧٠) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٠، ص٥٨.

(٤) احمد مري حسن البنداوي، العلاقات السياسية الاردنية – السعودية، ط١، القدس، دار الجندي، ٢٠١٦، ص٩٨.

## المبحث الثاني

## دور عائدات النفط السعودي في مواجهة الثورة اليمنية عام ١٩٦٢

نجحت القوى الثورية في اليمن الشمالية في الإطاحة بحكم أسرة حميد الدين[١]، ونظام الإمامة برمته في السادس والعشرين من أيلول ١٩٦٢م[٢].

إذ كانت هناك العديد من العوامل التي أدت إلى الإطاحة بنظام الإمامة الزيدية، ومن تلك العوامل اعتماد نظام حكم الأئمة على الإرهاب والاستبداد وتسخير الشعب اليمني لخدمة إطماعهم ومصالحهم الفردية والأنانية، إذ كان نظام الرهائن[٣]، إحدى وسائل الاستبداد والإرهاب الذي كان يمارسها الأئمة لتأمين عروشهم من تمرد او ثورة أية قبيلة من القبائل[٤]، كما فرضوا العزلة والانغلاق التام على المجتمع اليمني، وعانى الشعب خلالها من ظلم هذه الأسرة وتخلفها الذي انعكس بدوره على البلاد التي أصبحت تعيش في حالة من التخلف والانحطاط شبيهة بما كان يعيش عليه الناس في القرون الوسطى[٥]. وقاموا بمضاعفة الضرائب على السكان[٦].

إضافة إلى ذلك كان الأئمة يركزون كل سلطات البلاد في أيديهم ويتحكمون في كل الأمور فكان يرجع إليهم في أتفه الأمور وأكبرها. وكان إفراد أسرة حميد الدين واذنابهم هم

---

(١) اسرة حميد الدين: حكمت هذه الأسرة منذ مطلع القرن العشرين اليمن بعد استقلالها عن الدولة العثمانية عام ١٩١١ وبروزها كدولة مستقلة بعد الحرب العالمية الأولى، إذ بسط الإمام يحيى بن محمد بن حميد الدين سيطرته على غالبية الأراضي اليمنية واستمر حكم هذه الأسرة وراثياً حتى تم إسقاطها بثورة عام ١٩٦٢، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٥؛ خالد عقلان ، اليمن جذور الصراعات الداخلية، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٧، ص٧.

(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١١١.

(٣) نظام الرهائن: نظام ظهر في عهد الإمامة في اليمن اذ كان الإمام يختار عشرة أفراد من كل قبيلة يعتبرون رهائن عنده، وكان يختارهم من العائلات النبيلة والقبائل المحاربة وذلك من اجل ترسيخ سلطانة والاعتماد عليه كوسيلة فعالة للضغط يواجه بها الحركات التمردية وهؤلاء الرهائن كانوا يجمعون في العاصمة تحت حماية صارمة، لمزيد من المعلومات ينظر:- خديجة احمد الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠، ط١، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣، ص٩٢.

(٤) عبدالرحيم عبدالله، اليمن ثورة وثوار، دار النصر، ص٤٣.

(٥) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٦) عبدالرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ٢٠٠١، ص٢٣٨.

الوزراء والحكام وأصحاب الامر والنهي، قد رفضوا السماح بقيام أي تنظيم سياسي شعبي أو أية نقابة أو أي ناد اجتماعي، وقاموا بكبت الحريات الإنسانية التي نصت عليها جميع المواثيق الدولية وخاصة ميثاق حقوق الإنسان(١).

إضافة إلى ذلك فقد قام الأئمة بإهمال التعليم والذي يُعد عاملاً بارزاً في قضية تخلف اليمن إذ لم يعطوا التعليم الاهتمام ولم يكن هناك سوى تدريس بدائي في ما يتعلق بالأمور الدينية في مدارس عرفت بالكتاتيب وكانت موجودة في المدن فقط كما أهملت الزراعة على الرغم من أنها المصدر الأساسي للدخل في اليمن(٢).

أدت تلك العوامل إضافة إلى الانفتاح المحدود الذي شهده اليمن في الخمسينيات من القرن العشرين أثرها في تطلع المثقفين اليمنين للتخلص من حكم الأئمة باعتبارهم عقبة في سبيل تطور اليمن وتقدمة(٣).

لذلك عمل بعض قادة الجيش اليمني الذي تلقى البعض منهم دراسته العسكرية خارج اليمن بالعمل والتنسيق للقضاء على النظام الملكي الحاكم في اليمن والذين تأثر الكثير منهم بالمتغيرات العربية والدولية، والتي كشفت لهم مدى التخلف الذي كانت تعيش فيه اليمن تحت حكم أسرة حميد الدين، وانضم هؤلاء الضباط تحت تنظيم أطلق عليه تنظيم(الضباط

(١) عبدالرحيم عبدالله، المصدر السابق، ص٤٤.

(٢) سعيد محمد بأديب، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي(١٩٦٢-١٩٧٠)، مركز الدراسات الإيرانية والعربية، ط١، لندن، دار الساقي، ١٩٩٠، ص٤٩-٥٠.

(٣) رأفت غنيمي الشيخ، امريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ، ص١٩٦.

الأحرار)[١]، الذي قام بدوره بالتخطيط لاغتيال الإمام أحمد في آذار ١٩٦٠ الا ان المحاولة لم تودي بحياته وأصيب على أثرها بجروح، جعلته طريح الفراش[٢].

وفي ١٩ أيلول ١٩٦٢ أعلن راديو صنعاء عن وفاة إمام اليمن أحمد بن يحيى وتولى الحكم من بعده أبنه محمد البدر[٣]، إذ أعلن مشايخ وكبار القبائل اليمنية وممثلي الإسر الإقطاعية القوية ورجال الدين وممثلي البرجوازية والمثقفين عن دعمهم الإمام الجديد الذين ربطوا تحقيق آمالهم الاصلاحية في البلاد من خلال استلامه للسلطة[٤].

الا أن هؤلاء سرعان ما فوجئوا بتصريحات الإمام البدر الذي أعلن عن عزمه السير على خطى سياسة والده في حكم وإدارة اليمن، أثار تصريح الإمام محمد البدر سخط الضباط الأحرار والشعب اليمني الذي بدأت عليه مظاهر الرغبة في الخلاص من هذه الأسرة ونظامها. ولم يمض أسبوع حتى أعلن الضباط الأحرار ثورتهم على الامام محمد البدر وأعلنت قيادة الثورة صباح يوم السادس والعشرين من أيلول بيان الثورة الأول، فقد أعلنت قيام الجمهورية وانتهاء النظام الملكي[٥].

---

(١) **الضباط الأحرار** : تأسس هذا التنظيم عام ١٩٥٨م وتميز بالعمل السري الصارم والتأثير الفعال ، وضم في عضويته ضباط الجيش وبعض مستخدمي وموظفي الشرطة في صنعاء وتعز والحديدة، واعتنق الضباط الصغار منهم الآراء والأفكار الأكثر راديكالية وضمت في صفوفها عناصر من مختلف الاتجاهات السياسية وكانت على علاقة وثيقة ومنظمة بطلاب المدرسة الحربية في صنعاء، للمزيد ينظر: أسامة عيسى تليلان ، المصدر السابق ، ص١٠٢.

(٢) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٥.

(٣) سميرة إسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢في مسار العلاقات السعودية – المصرية، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢، ص١٠٣.

(٤) مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر١٩١٧-١٩٨٢ ، ترجمة محمد علي البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي، ص١٠٨.

(٥) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٦.

إذ قاد الثورة العقيد عبدالله السلال[١]، وشاع في اليمن الشمالي مقتل الإمام محمد البدر، مما حدا بعمه الأمير الحسن بن يحيى أنّ أعلن نفسه إماماً جديداً ، وكان حينها في نيويورك ممثلاً لليمن الشمالي في الأمم المتحدة، واصدر في ٢٧ أيلول، بياناً للشعب اليمني معلناً أنه عائد إلى اليمن لتحمل المسؤولية[٢].

قامت السعودية باستقبال الأمير الحسن الذي عاد من نيويورك إلى السعودية في الخامس من تشرين الأول ١٩٦٢م. ليبدأ نشاطه المضاد للجمهوريين، ولكن الإمام محمد البدر ما لبث ان خرج بعد أسبوعين حتى انضم اليه عمه[٣].

اثار قيام الثورة اليمنية ردود فعل متباينة على الصعيد الدولي والإقليمي فعلى الصعيد الدولي كان الاتحاد السوفيتي أول من اعترف بالنظام اليمني الجديد في الثامن والعشرين من ايلول ١٩٦٢[٤]، إما بريطانيا فلم تعترف بالنظام الجديد، إذ كانت ترى في الثورة اليمنية مصدر خطر شديد على وجودها ومصالحها في عدن والجنوب الغربي، لأنها ستكون مصدراً لتنشيط الحركة المضادة لبريطانيا والمطالبة باستقلال تلك المناطق لذلك دعمت الحكومة البريطانية دعاة الملكية، وإما الولايات المتحدة الامريكية فلم تعترف في بداية قيام الثورة بالنظام الجديد في اليمن[٥]، إذ رأت هذه الأوساط في الجمهورية الفتية تهديداً لمصالحها النفطية ومواقعها

(١) **عبدالله السلال**: ولد في صنعاء عام ١٩١٧ وفي بداية الثلاثينيات أرسل إلى بغداد وتخرج من الكلية العسكرية عام ١٩٣٨، وفي العام التالي لعودته لصنعاء اعتقل بسبب آرائه السياسية المناهضة لسياسة العزلة التي كانت قد فرضها حكم الإمامة على البلاد، ثم افرج عنه والتحق بالجيش اليمني من جديد، ثم عينه محمد البدر رئيساً لأركان حرب الجيش اليمني وبقي فيه، حتى نجاح الحركة الانقلابية في ٢٦ ايلول ١٩٦٢ ،لمزيد من المعلومات ينظر:- عبدالوهاب الكيالي، المصدر السابق، ج٣، ص٨٤٩.

(٢) سميرة اسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله ، المصدر السابق، ص١٠٣.

(٣) يوسف الهاجري، السعودية تبتلع اليمن، ط١، لندن، دار الصفاء، ١٩٨٨، ص٢٣.

(٤) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٩٩.

(٥) محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني – السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥) ، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية ، المجلد٨، العدد٢٥، تشرين الاول٢٠١٦، ص٢٢١.

الاستراتيجية في هذا الجزء من العالم، وبهذا الصدد كتبت الصحيفة الانكليزية الاوبزرفر "شكلت الثورة اليمنية مشكلة معقدة بالنسبة للسياسة الامريكية والبريطانية الشرق أوسطية"(١).

أما الدول العربية فقد كانت مواقفها متباينة حسب شكل الأنظمة السياسية التي كانت قائمة فيها، فقد اعلنت مصر تأييدها واعترافها بالنظام الجديد في اليمن في ٢٩ أيلول ١٩٦٢، إذ كانت ثورة اليمن تمثل فرصة ذهبية لعبد الناصر، لأنها كانت تتيح له أن يؤكد للشعب العربي ككل، ولخصومه من الزعماء العرب على وجه الخصوص على انه كان لا يزال قادراً على تفجير الثورات التقدمية التي تخدم المد القومي، ولاسيما في إعقاب الانفصال السوري عن دولة الوحدة الذي شكل ضربة قوية لمكانته على الساحة العربية واتاح الفرصة امام خصومه لشن الحملات لانتقاد سياساته العربية(٢).

إلا أن المملكة العربية السعودية لم تعجبها الثورة، لأن النظام السياسي السعودي كان يعتمد في بقائه واستقراره على بقاء واستقرار الدول المجاورة، إذ إن أية موجة ثورية أو تغييرية في الدول المجاورة تؤثر عليه(٣).

كما أدت الأفكار التحررية للثورة اليمنية إلى المقاومة العنيفة من قبل أنظمة الحكم الملكية في البلدان العربية وبالدرجة الأولى المملكة العربية السعودية(٤)، فقد وقفت موقفاً عدائياً تجاه الثورة اليمنية، ولم تكن رغبة السعودية الوقوف بجانب اسرة حميد الدين المالكة في اليمن تهدف إلى الدفاع عن حكم الأئمة، وإنما كانت هناك خلافات سابقة بين الأسرتين المالكتين السعودية واليمنية ولعل أبرزها تمثل في انضمام اليمن إلى المحور المصري– السوري، المناوئ للغرب وحلفائه في المنطقة عام ١٩٥٨، بقدر ما كانت تستهدف الحيلولة دون إتاحة الفرصة للنظام الناصري لمد نفوذه إلى جنوب الجزيرة العربية الامر الذي يشكل خطورة بالغة على استقرار

(١) جولوفكايا ايلينا . ك، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢-١٩٨٥، ترجمة محمد علي عبدالله البحر، ط١، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٤، ص٢٧.
(٢) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٩٤.
(٣) يوسف الهاجري، المصدر السابق، ص٢٢.
(٤) جولوفكايا ايلينا . ك، المصدر السابق، ص٢٧.

النظم الحاكمة في المنطقة ككل[١]، وقد أكدت ذلك الصحيفة الفرنسية(لاكروا) إذ أشارت إلى ذلك( أن القضاء على الملكية في اليمن خلق القلق والانزعاج على امتداد شبه الجزيرة العربية وقبل كل شيء في المحميات البريطانية وفي العربية السعودية) [٢].

ومما زاد في مخاوف المملكة العربية السعودية من نظام الحكم الجمهوري في صنعاء المعتمد على الدعم المصري مواقفه العدائية تجاه المملكة وتصريحات المسؤولين فيه، فضلاً عن خشيتها من أن تتحول اليمن إلى دولة اشتراكية ووصول تلك المبادئ والإيديولوجيات الثورية إلى المملكة ذاتها مما يهدد بشكل مباشر أوضاعها الاجتماعية والدينية المحافظة، إضافة الى استفادة النظام المصري من وجوده العسكري في اليمن للتأثير على أوضاع الجزيرة العربية كلها والإطاحة بالعرش السعودي، لاسيما وان الحملات الدعائية المصرية بدأت تركز على تحريض المواطنين السعوديين للتخلص من الحكم الذي يضطهدهم، وتذكيرهم بأن بترول العرب للعرب[٣].

ونتيجة لذلك بدأ الدعم السعودي للملكيين للعمل ضد النظام الجمهوري في اليمن من اجل استعادة السلطة، إذ استماتت المملكة السعودية في مساعدة الملكيين، فرصدت ملايين الريالات لدعم قبائل شمال اليمن، وأغرت العمال اليمنيين المقيمين في السعودية بالانخراط في الجيش الملكي المقاوم للتغيير سواء بالترغيب أو الترهيب، وأجزلت لهم العطايا لاستمالتهم إلى صفها، وكانت تبرر إعمالها هذه بضرورة الدفاع عن الشرعية في اليمن، ودرء الإخطار الماركسية عن الجزيرة العربية[٤].

كما امدت السعودية الأمير الحسن بكافة اشكال العون وعملت على اثارة القبائل اليمنية ضد الثورة وأمدتها بالمال الوفير وشحنات الأسلحة عبر الحدود السعودية اليمنية، وقام الإمام

(١) صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤، ص٩٢.
(٢) جولوفكايا ايلينا. ك، المصدر السابق، ص٢٧.
(٣) سميرة إسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، المصدر السابق، ص١٠٥.
(٤) يوسف الهاجري، المصدر السابق، ص٢٢-٢٣.

البدر بتشكيل حكومة جديدة في المنفى برئاسة عمه، إذ أعلنت السعودية تأييدها الكامل لحق الإمام محمد البدر في استرداد عرشه(١).

أخذت الغالبية العظمى للأسرة السعودية الحاكمة وعلى رأسها الأمير خالد بتقديم الدعم والمساعدة للأسرة الملكية اليمنية مبررين ذلك بأنه وإذ ما صمدت الجمهورية العربية اليمنية وازدهرت فالخطر لا محالة محتم على المملكة العربية السعودية كما أكدت ذلك المجلة الانكليزية الأسبوعية "نيوستبسمن"، إذ كتبت بهذا الموضوع " بنجاح قيام الجمهورية العربية اليمنية، وجدت الأنظمة الملكية المطلقة في شبه الجزيرة العربية، من عدن وحتى الحدود الأردنية ، بان الثورة على أبوابها"(٢).

وبذلك أصبحت المملكة قاعدة خلفية لمساندة ودعم القوى الملكية اليمنية التي التجأت إليها وبدأت من هناك زحفها على الجمهورية اليمنية، فقد قامت بنقل الأسلحة والذخائر إلى نجران وجيزان قرب الحدود السعودية اليمنية وأقامت فيها معسكرات للتدريب وكل ما استطاعت تقديمه من وسائل إعلامية كان الغرض منها اثارة استياء الشعب اليمني ضد المصريين بوصفهم " دخلاء وأجانب"، ومستبدين ومتغطرسين(٣)، من خلال التقارير المثيرة والحماسية للصحفيين كما ودعوا لزيارتهم في جبالهم ومعسكرات تدريبهم، كما اظهر الإعلام بان الإمام يقاتل من اجل عرشه ضد الجمهوريين وعبدالناصر وقد أثمرت جهود الملكيين الإعلامية التي كانت في الواقع سعودية، إذ لقيت قضية الملكيين اهتماماً وتعاطفاً، كما رفع بدوره من روح الملكيين المعنوية وشجع في تصاعد المشاعر المعادية للجمهورية العربية المتحدة، فضلاً عن تحرك السعودية الدبلوماسي الذي طالب منذ البداية بوقف التدخل في الشؤون اليمنية الداخلية وسحب جميع القوات المتدخلة ، وان تترك اليمن لليمنيين ليقرروا مصيرهم(٤).

---

(١) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٢٩٩-٣٠٠.
(٢) جولوفكايا أيلينا. ك، المصدر السابق، ص٢٧.
(٣) سميرة إسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، المصدر السابق، ص١٠٥.
(٤) ادجار او بالإنس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة عبدالخالق محمد لاشيد،ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠، ص١٦٢؛ سميرة إسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، المصدر السابق، ص١٠٥.

وقد أيدت الاردن السعودية في مساعدة الملكيين في اليمن، إذ وضعا النزاع التاريخي القائم بين الأسرتين جانباً وبدأ الطرفان السعودي والأردني مرحلة جديدة من التنسيق والتعاون لدعم النظام الملكي في اليمن دعماً عسكرياً، إذ أخذت السعودية تعمل على دعم الإمام البدر وتقديم الدعم له، كما حذا الاردن حذو السعودية في تأييد الأخير في الأول من تشرين الأول ١٩٦٢ أرسل الاردن بعثة عسكرية برئاسة قائد الجيش الفريق حابس ألمجالي إلى مدينة جدة بقصد تنسيق المواقف والإمكانيات والاتصال مع الإمام محمد البدر، والبحث في إمكانات تقدم الدعم له في صراعه مع الثوار[١].

أنكشف أمر دعم السعودية للملكيين في الأسبوع الأول بعد قيام الثورة، ففي الثاني من تشرين الأول عام ١٩٦٢[٢]، اتجه طياروا إحدى الطائرات العسكرية السعودية والتي كانت تحمل شحنة من الأسلحة والذخائر للملكيين في نجران إلى مطار الماظة العسكري في القاهرة والطيارون هم الرئيس الطيار رشاد ششه، والرئيس الطيار احمد حسين طه، والفني محمد أزميري، وفي يوم ٣ تشرين الأول ١٩٦٢ هبطت طائرة سعودية ثانية في مطار أسوان وعلى متنها الطياران محمد عبدالوهاب، ومحمد علي الزهراني كما ذهبت طائرتان يوم ٨ تشرين الأول من العام نفسه إلى مصر أيضاً، وكان ذلك الموقف هو الشعور القومي لدى الطيارين واستنكاراً لما تقوم به حكومتهم من محاولة إجهاض الثورة اليمنية ورفضهم لنقل الإمدادات العسكرية الى حدود اليمن[٣].

---

(١) محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني – السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥)، ص٢٢٩.

(٢) سيد علي السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية شرق السعودية ١٣٣١-١٣٩٣هـ/ ١٩١٣-١٩٧٣م، ط١، ج٢ ،٢٠١١، ص٣٩-٤٠.

(٣) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١١٢-١١٣؛ محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني- السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢-١٩٦٥)، ص٢٣٠؛ جولوفكايا ايلينا.ك، المصدر السابق، ص٢٨.

أدى هذا العمل إلى إيقاف جميع السلاح الجوي السعودي لبعض الوقت وذلك حتى يتم تطهيره من العناصر المشكوك في ولائها للسلطة[١].

لم يؤثر هروب الطائرات السعودية إلى مصر على الدعم السعودي للملكيين، إذ قام الملك سعود بعد أن أوقف سلاحه الجوي، باستئجار سلاح الطيران الأردني لتزويد الملكيين بالمساعدات[٢].

ولإيقاف النشاط التخريبي لسفارة المملكة العربية السعودية في الجمهورية العربية اليمنية اتخذت الحكومة اليمنية قراراً بقطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين[٣].

ردت الحكومة السعودية على قرار غلق سفارتها باتخاذ العديد من التدابير الاقتصادية بهدف إثارة الصعوبات المالية في وجه الجمهوريين وذلك عن طريق إغلاق فرع البنك السعودي في اليمن وتحويل حسابه إلى البنك المركزي السعودي وتجميد أموال اليمنيين الذين أودعوا أموالهم في البنك السعودي، وهكذا وجدت الجمهورية اليمنية نفسها لا تملك أي عملة أجنبية، ورافق الضغط المالي تدابير أخرى كوقف السعودية الاستيراد من اليمن واغراق السوق اليمني بالعملة السعودية والذهبية[٤]؛إذ تتمكن بذلك من شراء وبيع العملة الوطنية، والتحكم بالمعروض منها بهدف إضعاف قوتها الشرائية، وإحداث مضاعفات وهزات اقتصادية وزيادة معاناة السكان بسبب ارتفاع الأسعار ومن ثم تشكيل ضغوط سياسية على الحكومة[٥].ففي الوقت الذي أدت فيه الإجراءات التي اتخذتها الحكومة السعودية ضائقة مالية واقتصادية سيئة للغاية بالنسبة

(١) يوسف الهاجري، المصدر السابق، ص٢٣.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١١٤.
(٣) جولو فكايا ايلينا.ك، المصدر السابق، ص٣٠.
(٤) محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني – السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥)، ص٢٢٩.
(٥) مجموعة مؤلفين، الثورة اليمنية الخلفية والافاق، تحرير فؤاد عبدالجليل الصلاحي، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢، ص١٢٤.

للجمهورية يقابل ذلك مساعدات مالية ضخمة متدفقة من السعودية للعناصر الملكية لشراء جنود محاربين في صفوف الإمام وأنصاره[١].

كما عملت المملكة العربية السعودية الاتصال بمشايخ القبائل القاطنة مع العربية السعودية وتعد هذه المناطق التي تسكنها هذه القبائل من اكثر مناطق البلاد تخلفاً في الميدان السياسي والثقافي، إذ عدت هذه المناطق وعلى الدوام حصناً للزيدية، إذ تمركزت القوى الموالية للملكية بعد ثورة ٢٦ أيلول في هذه المناطق بالتدريج، ونتيجة للأموال المتقدمة من قبل الأوساط الحاكمة السعودية تزايد عدد القبائل المؤيدة للملكيين، إذ سعى ممثلوا الأوساط الملكية عبر مبعوثي الحسن وأنصار النظام السابق مستغلين مشاعر الزيود إلى تأمين مشايخ القبائل الزيدية لهم، مذكيين فيهم روح العداء ضد السلطات الجمهورية ومدوهم بالأسلحة والذهب والذخائر[٢].

كما تم توزيع الحقائب والأكياس المليئة بالأموال كرشاوي لزعماء تلك القبائل وكان من اشهر القبائل التي وقفت الى جانب الملكيين حولان، همدان، بني حشيش، ارحب، وبني مطر، وبني حارث، تهم فقد وقفت هذه القبائل ضد الجمهورية، واستلموا بالمقابل الاموال والاسلحة من الملكيين وساعدت فرقهم على احتلال حرض ، وصعدة، كما حاصرت القبائل ذات النزعة الملكية مدينة حجة[٣].

كما قامت السعودية باحضار خبراء اجانب لتدريب قوات عسكرية لمساندة الملكيين في منطقتي نجران وجيزان في السعودية، كما أخذت تحشد في هاتين القاعدتين مواد الإعاشة والتموين والأسلحة والذخائر لتدفع بها بعد ذلك صوب اليمن[٤].

---

(١) محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني – السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥)، ص٢٢٩.

(٢) جولو فكايا ايلينا.ك، المصدر السابق، ص٣٦.

(٣) المصدر نفسه، ص٣٨.

(٤) ممدوح محمود مصطفى منصور، المصدر السابق، ص٣٠٠.

مع مطلع شهر تشرين الثاني ١٩٦٢، اخذ محمد البدر ينظم اتباعه، وبعد ان حصل على الدعم اللازم من قبل المملكة العربية السعودية، قام محمد البدر واتباعه الملكيين بإنشاء قيادات عسكرية لهم في الكهوف في بعض مناطق شمال اليمن وبدؤا يقودون الحرب ضد النظام الجمهوري الجديد(١).

تمكن أنصار الإمامة في خريف ١٩٦٢ في المناطق الجنوبية والمناطق الوسطى للبلاد وكذلك العناصر الملكية التي كانت لحظة قيام الثورة متواجدة خارج الجمهورية العربية اليمنية تتوافد إلى مقر القيادة العامة للأمام الجديد الواقعة على الحدود اليمنية – السعودية وفي هذا الوقت تمكنت الفرق الملكية المتمركزة في شرق البلاد في منطقة بيجان وتحت قيادة ابن الحسن عبدالله والمدعومة بالمبالغ المالية الهائلة والكميات الضخمة من الأسلحة من قبل العربية السعودية تمكنت من احتلال مأرب وجريب(٢).

ونتيجة لتزايد التدخل المصري العسكري في اليمن عقدت السعودية تحالفاً عسكرياً مع الملك حسين يوم ٤ تشرين الثاني ١٩٦٢ تضمن إنشاء قيادة مشتركة بين الاردن والسعودية والعمل على وضع آليات للتعاون العسكري المشترك، وقد شجع التحالف العسكري بين الطرفين الملك حسين على إرسال قوات عسكرية أردنية إلى الحدود السعودية لتقاتل جنباً إلى جنب مع الملكين اليمنين ضد أنصار الجمهورية هناك، كما قام الملك حسين بإنشاء معسكرات على الحدود اليمنية نقل إليها عدد كبير من الضباط الأردنيين وكانت المهمة الملقاة على عاتق هؤلاء الضباط هي تقديم المشورة والمعاونة والتدريب للمقاتلين الملكيين(٣).

لقد قام الامير فيصل في ٦ تشرين الثاني ١٩٦٢ بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الجمهورية العربية المتحدة ومد القوات الملكية في اليمن بمساعدات عسكرية ومالية وبالتنسيق

(١) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٢) جولو فكايا ايلينا.ك، المصدر السابق، ص٣٧.
(٣) المصدر نفسه، ص٢٣٣.

مع المخابرات المركزية الامريكية، ورئيس(مجموعة نواب السويس) [١]، العدوة اللدودة للفكرة الناصرية، فقد قاموا بإرسال اعداد كثيرة من المرتزقة الأجانب إلى معسكر الملكيين، إذ وافق الملك فيصل على تخصيص مبلغ مالي قدره احد عشر مليون ريال سعودي من العائدات النفطية لتمويل المرتزقة الأوربيين، وعبر الأراضي السعودية المتاخمة للحدود اليمنية، وبذلك تدفقت الأموال والسلاح والمرتزقة لإشعال حرب أهلية[٢]، وقد أدى وصول المرتزقة إلى معسكرات الملكيين إلى تدعيم صفوفها وتشكيلاتها العسكرية الذي حدث ضعف فيها نتيجة انتقال عدد كبير من ضباط الجيش اليمني الى جانب النظام الجمهوري[٣]، ورداً على ذلك ففي العاشر من تشرين الثاني قامت الجمهورية العربية المتحدة بعقد ميثاق مع حكومة السلال وقد حل هذا الميثاق في الواقع محل ميثاق جدة، الغامض الموقع ١٩٥٦ وقد اتخذت الجمهورية العربية المتحدة منه سنداً قانونياً عند إرسال قواتها العسكرية إلى اليمن، وتم إقامة مجلس أعلى للشؤون العسكرية وكذلك مجلس حرب للتخطيط العسكري ومنحت مصر لليمن سلفة قدرها مليون جنيه استرليني[٤].

ونتيجة لذلك اتفقت السعودية مع الاردن على ضرورة اتخاذ ترتيبات دفاعية مشتركة، وبناء على ذلك قررت الاردن وضع سرب من طائرتها المقاتلة تحت تصرف السعودية مع فريق من الخبراء لا يتجاوز عدد إفراده ثلاثون شخصاً، وجعل مركزه في بلده نجران قرب الحدود

---

(١) مجموعة من النواب المحافظين في مجلس العموم البريطاني اشتهروا باسم مجموعة السويس، وكان يتزعمهم النائب جوليان الميري، تكونت مباشرة بعد حرب السويس، وكانت دعوتهم باستمرار حتمية التصدي لناصر ولو كرد على اهانة السويس لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان ، ص٦٣٨.

(٢) مجموعة من المؤلفين السوفيت، المصدر السابق، ص١٣٣؛ نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق،ص١١٧.

(٣) مجموعة من المؤلفين السوفيت، المصدر السابق، ص١٣٣.

(٤) ادجار او بالانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبدالخالق محمد الرشيد ،ط١،القاهرة مكتبة مدبولي، ص١٤٧.

السعودية مع اليمن، وصدر الامر إلى الطيارين الأردنيين بأن يتجهوا بطائراتهم الى الطائف ومنها الى نجران ليوفروا الدعم للطائرات السعودية في أية عملية دفاعية يمكن أن يقوم بها[١].

لم يقتصر الدعم السعودي على المال فحسب بل تجاوز ذلك الدعم الإعلامي والدبلوماسي، إذ قام المسؤولون السعوديون بإعداد (مؤتمر صحفي) كبير للأمام البدر حضره عدد كبير من الصحفيين الأردنيين والأمريكان والبريطانيين في ١٠ تشرين الثاني عام ١٩٦٢ قرب الحدود اليمنية السعودية، وقد ادعى فيه البدر أن انصاره يسيطرون على معظم اجزاء اليمن وانه شخصياً يقود جيشاً في غرب صعدة بينما يقود عمه الحسن جيشاً اخر شرق صنعاء، وإن هناك جيشاً ثالثاً بالقرب من حريب، وادعى أن قوة الجيوش الثلاثة تزيد عن عشرين الف مقاتل وأنها ستسقط الجمهورية في صنعاء في غضون ثلاثة أسابيع[٢].

ونتيجة تزايد نشاط الملكيين وزيادة الدعم السعودي لهم قامت القوات الجوية المصرية بقصف مناطق الحدود السعودية، ونتيجة لذلك أصدرت حكومة المملكة العربية السعودية في ٣ كانون الثاني ١٩٦٣ التعبئة العامة، وألغت إجازات رجال الجيش كما صرحت في اليوم التالي بأن مساعداتها للملكيين ستزداد، كما قامت بإرسال ثلاثة أسراب جوية من الطيران السعودي الى مطارات بالقرب من الحدود اليمنية، كما قامت بتحريك المدافع المضادة للطائرات إلى منطقة نجران[٣].

كما قام الملكيون في نيسان ١٩٦٣ بعقد مؤتمر في الرياض[٤]، إذ حضر المؤتمر كل من المندوبين الملكيين من الأمير محمد حسين والأمير عبدالله حسين، وأحمد السياغي، الذي اجتمع بالأمير فيصل – والوزراء السعوديين وكبار ضباط الجيش، إذ تقرر فيه زيادة حجم الدعم السعودي للأمام المخلوع لتمكينه من رشوة القبائل الزيدية للحصول على تأيدها ولتكوين جيش ملكي، كما تقرر إرسال تعزيزات من جنود وأسلحة وذخائر وعتاد عسكري على ظهور الجمال

(١) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.
(٢) محمد عماد رديف طالب، التنسيق الاردني – السعودي لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥)، ص١٦٢.
(٣) ادجار اوبا لانس، المصدر السابق، ص١٦٢.
(٤) مجموعة من المؤلفين السوفيت، المصدر السابق، ص١٣٤.

من خلال طرق ودروب أخرى ملتوية عبر الجبال وإثناء الليل كي تتجنب استكشافها بواسطة الطيران التابع للجمهورية العربية المتحدة ونتيجة لهذا المؤتمر قام الملك فيصل بإرسال أسلحة إلى الملكيين تكونت من البنادق والقنابل اليدوية والمفرقعات كما أرسل عدد من مدافع الميدان[١]، وتم أنشاء بموجب قرارات المؤتمر لجنة عرفت بـ(مجلس مكافحة الجمهورية) وتكونت اللجنة من ال حميد الدين والضباط السعوديين[٢]، وقد تمكنت السعودية من خلال(اللجنة التي كانت ميزانيتها أكثر من ٣٠٠مليون دولار بدفع أموال ومخصصات شهرية لزعماء القبائل والقيادات العسكرية بما يتفق وتوجهات السعودية لشراء ذمم اليمنيين)[٣].

كما أنفقت السعودية مبلغ ١٥ مليون دولار في عام ١٩٦٣ لتجهيز القبائل اليمنية الموالية للملكيين بالسلاح وتأجير مئات المرتزقة الأوربيين[٤].

بعد أن قامت المملكة العربية السعودية بتقديم الدعم والعون للأمام محمد البدر شجعت دول أخرى أن تحذو حذوها، إذ شجعت السعودية الشاه في ايران على تقديم الدعم للملكيين ولا سيما أن الشاه شعر بالخطر عندما ازداد الصراع بين الجمهوريين الذين تدعمهم مصر وبين الملكيين الذين تدعمهم السعودية، إذ شعرت ايران أن جمال عبدالناصر بات يفرض تهديد على المنطقة ولن يستبعد ان يصل التدخل المصري إلى ايران نفسها[٥].

ونتيجة لذلك أخذت حكومة الشاه تقدم المساعدات والدعم للملكيين على شكل أسلحة وعتاد ودورات تدريبية عسكرية، فقد كانت القوات اليمنية الملكية تنتقل إلى ايران عبر المملكة العربية السعودية ومن ثم تدريبها في القواعد العسكرية الإيرانية ، فضلاً عن ذلك قامت ايران

(١) ادجار اوبالانس، المصدر السابق، ص١٩٠.
(٢) مجموعة من المؤلفين، المصدر السابق، ص١٢٤.
(٣) المصدر نفسه، ص١٢٤.
(٤) المصدر نفسه ، ص١٢٤.
(٥) سعيد محمد باديب، المصدر السابق، ص١٧٢.

ايضاً بتدريب بعض الطيارين التابعين للإمام داخل الأراضي الإيرانية وعملت على أنشاء محطة تلفزيون في شمال اليمن تقوم ببث أخبار الملكيين[١].

كما قامت المملكة العربية السعودية بالاتصال بالإدارة الامريكية لمعرفة موقفها من الإحداث في اليمن والتدخل المصري لمؤازرتها، إذ التقى الأمير فيصل بالرئيس الأمريكي جون كنيدي وتباحث معه بشأن المساعدة التي يمكن أن تقدمها الولايات المتحدة للمملكة العربية السعودية لمواجهة الثورة في اليمن، إلا أن الرئيس الأمريكي رد قائلاً:" أن المساعدات العسكرية الامريكية لن تقدم الا في حالة تعرض المملكة العربية السعودية للاعتداء العسكري المسلح وان الولايات المتحدة لا تتدخل في شؤون اليمن الداخلية"[٢].

الا أن الموقف الأمريكي لم يستمر هكذا طويلاً اذ سرعان ما تغير، فقد قام شاه ايران بحملة كان يهدف من خلالها اظهار خطورة الموقف في اليمن للولايات المتحدة الامريكية عام ١٩٦٣ نتيجة لذلك إرسل الرئيس الامريكي بعض الطائرات النفاثة من قواعدها في المانيا الى السعودية، وارسل بعض المدمرات وفرق المضلين، وتم بعدها تجهيز الجيش اليمني الشمالي بمعدات وملابس عسكرية موحدة عن طريق السعودية، وتم إرسال ضباط يمنين إلى ايران والولايات المتحدة الامريكية والمانيا الغربية بهدف منحهم التدريبات اللازمة[٣].

يتضح مما تقدم أن المملكة العربية السعودية قامت بأنفاق الكثير من عائدات النفط لمساعدة الملكيين وإعادة حكمهم إلى اليمن وعلى الرغم من ذلك فإنها خرجت من الحرب مغلوبة إذ انتهت الحرب باستقرار النظام الجمهوري وانتهاء النظام الملكي.

(١) محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.
(٢) سميرة اسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، المصدر السابق، ص١٠٦.
(٣) محمد عبد الرحمن يونس العبيدي، المصدر السابق، ص١٠٩-١١٠.

# المبحث الثالث

## اثر السياسة الخارجية السعودية

## على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية

كان للسياسة الخارجية التي اتبعها الملك سعود بن عبدالعزيز اثر كبير على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية، وكان من ابرز المشاكل التي ظهرت نتيجة لتلك السياسة هو اضطراب الوضع الاقتصادي للمملكة ، إذ كان السبب الأساس لهذه المشكلة هو عدم تمييز الملك سعود بن عبدالعزيز بين الواردات العامة للمملكة ومخصصاته الشخصية(١).

إذ كان معروفاً بالإسراف غير المحدود فقد كان يملك ٢٤ قصراً وكانت لديه ٢٥٠ سيارة كاديلاك وما إلى ذلك بالاضافة إلى الإعانات التي كان يقدمها الملك إلى الأمراء والموالين له من الحاشية، إذ يذكر ان عائدات النفط بلغت ٤٨ مليون دولار في العام بينما كان الحد الأدنى للإعانات المقدمة للأمراء ٣٠ الف دولار في السنة(٢).

إضافة إلى ذلك فقد تسبب تفجير أنابيب النفط عام ١٩٥٨ في إثناء الأزمات اللبنانية والسورية والثورة العراقية، بعدد من الهزات التي اخرت الاقتصاد السعودي، مما ترتب على ذلك نقص في تصدير النفط(٣).

وكان آيضاً من العوامل التي أدت إلى سوء الوضع المالي والذي يؤكد عدم تبلور الروح الوطنية في الخمسينيات قيام عدد كبير من الأمراء وكبار التجار بتهريب رؤوس أموالهم إلى

---

(١) جمعة خليفة كنج علي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية(١٩٥٣-١٩٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص١٥٩.
(٢) أ.ي. باكوفليف، المصدر السابق، ص٥٠.
(٣) سميرة احمد عمر سنبل، المصدر السابق، ص٣٠٧.

الخارج فضلاً عن قيامهم بعقد صفقات خارجية[١]. الا أن العامل الأساس الذي أدى إلى حدوث الأزمة المالية يتمثل في السياسة الخارجية للملك سعود، إذ قام بتوظيف عائدات النفط لخدمة سياسته الخارجية كالقروض والمساعدات العلنية والسرية وكذلك السياسة الخارجية التي يوجهها بما يتلائم مع السياسة الخارجية السعودية، ويخدم أهدافها، إذ قام بالكثير من الاتفاقيات والمغامرات الخارجية في دول الشرق الأوسط ولا سيما محاولاته إحباط وحدة مصر وسوريا عام ١٩٥٨[٢].

لم يكن من السهل أن تمر إنباء المؤامرة السعودية ضد الوحدة السورية المصرية دون ان تترك آثاراً كبيرة على الوضع الداخلي في المملكة العربية السعودية إذ أدى ذلك إلى إثارة القلاقل في المملكة واثر في مكانة الملك سعود، وزاد من استياء الناس وظهر ذلك جلياً في رسالة ناصر السعيد الى الملك سعود في عام ١٩٥٨، وهو احد الزعماء العماليين في المنطقة الشرقية وقائدٍ لاتحاد شعب الجزيرة في ما بعد وكان قد طالب في الرسالة مطالب العمال الاقتصادية داعياً إلى منح حريات ديمقراطية واسعة، بينها حرية التظاهر والأحزاب والصحافة والمعتقد وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين، والاعتراف بحقوق الشيعة وإلغاء جماعة الامر بالمعروف وطالب ايضاً بوقف نشاط الهيئات الخاصة الامريكية والمراكز الدعائية لأرامكو[٣]إضافة إلى ذلك كانت البلاد تعاني من أزمة اقتصادية حادة منذ مطلع عام ١٩٥٨، إذ خفضت قيمة الريال السعودي، فأصبح الدولار الواحد يعادل ٤,٥ ريال مقابل ٣,٧٥ ريال في الماضي[٤].

---

(١) اسيل هشام محمد أمين الخزرجى، التطورات السياسية الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية ، ٢٠١٣، ص٤٤-٤٥.

(٢) أ.ي. باكوفليف، المصدر السابق، ص٥١.

(٣) برناديت غانم، المصدر السابق، ص١٦١.

(٤) David M. Burke , Saudi Security: Challenges The Saddam Era , In Partial Fulfillment of the Requirements For The Degree of Master of Arts in Naval Postgraduate School.2004, P.16-17.

الأمر الذي دفع الملك سعود إلى اتخاذ سلسلة من الإجراءات نصت على منع خروج رؤوس الأموال السعودية، كما أمر بتصفية أملاك السعوديين في الخارج وإعادة رؤوس الأموال إلى البلاد، وقام بمنع الاصطياف وتعليم أبناء السعوديون في المرحلة الابتدائية والثانوية خارج البلاد، وعمل على فتح عدد من المدارس المجانية في السعودية [١].

على الرغم من اتخاذ الملك سعود عدد من الإجراءات لتطوير الاقتصاد، إلا أن ذلك لم يكن كافياً لمعالجة الأزمة الاقتصادية في البلاد بل على العكس فقد بقي الملك يسير على سياسة البذخ بتشجيع من المحيطين بهِ، وكذلك بسبب عدم قبول الملك بميزانية نظامية، إذ عد عوائد النفط ملكاً خاصاً له مما أثار ضده معظم إفراد أسرته، الذين كانوا يشعرون بأنهم يحصلون على قدر اقل من الملك[٢].

إضافة إلى أن سياسة الملك سعود تجاه الجمهورية العربية أدت إلى انقسام حاد داخل الأسرة المالكة، إذ أصبح الملك ومستشاروه من جهة ، وبقية الأسرة من جهة أخرى وتفادياً لما هو أسوء اخذ قسم كبير من آل سعود وكبار العلماء يفكرون في ضرورة إجراء انقلاب في القصر ليتسلم ولي العهد الأمير فيصل السلطة أو ان يقوم بتسليم السلطة اليه، وذلك لأن الاوضاع الداخلية في المملكة وسمعتها على الصعيدين العربي والعالمي ما عادت تتحمل بقاءه ملكاً للمملكة [٣].

رفض الملك سعود ذلك، الا أن مجموعة من الأمراء وعلى رأسهم الأمير فهد بن عبدالعزيز قاموا في يوم ٢٤ آذار ١٩٥٨ بتقديم إنذار اليه طالبوا فيه بتسليم السلطة الفعلية إلى الأمير فيصل كما طالبوا بتنحية مستشاري سعود الذين شاركوا في التدبير الفاشل لاغتيال الرئيس جمال عبد الناصر [٤].

(١) أسيل هشام محمد أمين الخزرجي، المصدر السابق، ص٤٥.
(٢) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص١٥٩.
(٣) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٩٧.
(٤) برناديت غانم، المصدر السابق، ص١٦٢.

حاول الملك سعود الاستنجاد بالأمريكيين ولكنه لم يلق منهم العون، كما انه لم يجد ركيزة تدعمه في الجيش لان غالبية آل سعود كانوا ضد الملك، فأضطر في مثل هذه الظروف الى قبول إنذار الأمراء [١].

بناءً على ذلك صدر مرسوم ملكي يمنح رئيس الوزراء فيصل المسؤولية التامة للإشراف على تنفيذ السلطات الإدارية، فيما يتعلق بالداخلية و الخارجية و المالية، كما أعلن ايضاً قائداً عاماً للقوات المسلحة السعودية وقد ورد في جريدة الرأي السورية على هذا التغيير مقال بعنوان كبير على صفحتها الأولى بالقول أن الحدث السعودي يعد انتفاضه قوميه عربيه خالصة، وأن الأمراء السعوديون كان لهم الدور الأول عندما تفاعلوا مع شعبهم ومع أمتهم العربية ومصالحها التحررية في تحقيق هذه الانتفاضة، وأضافت تقول" ومن خلال هذا الحدث برهن الشعب السعودي والأمراء السعوديون على تعلق حميمي مخلص بالسياسة العربية التحررية التي يقودها الرئيس جمال عبدالناصر"[٢]. كما أن وسائل الأعلام في القاهرة التي شنت حملة على الملك سعود، كانت تدعو في الوقت نفسه إلى تسليم السلطة إلى الأمير فيصل وتصفه بالوطني الغيور [٣].

ألقى الأمير فيصل في يوم ١٨ نيسان خطاباً من الإذاعة كرسه للسياسة الخارجية السعودية، كما أعرب عن رغبته في إقامة علاقات صداقة مع كل الدول التي لا تعادي النظام السعودي، وتؤمن بالحياد الايجابي ولا تنتمي لأي كتلة عسكرية ويبدو ان المقصود حلف بغداد[٤].

بادر الأمير فيصل للخروج من هذه الضائقة المالية في حزيران ١٩٥٨ بمساعدة خبراء صندوق النقد الدولي بوضع وتنفيذ برنامج لتنظيم ميزانية الدولة، إذ خفض نفقات الدولة إلى مستوى وارداتها، وأجرى إصلاح النظام النقدي، وأوقف البناء في بعض القصور الملكية ومنع

(١)اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص١٦١.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص٩٨.
(٣) أكرم الحوراني، المصدر السابق، مج٤، ص٢٦١.
(٤) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٢.

استيراد السيارات لمدة سنة، وخفض من قيمة الإنفاق على التنمية الاقتصادية والتعليم والصحة، وفي عام ١٩٥٩ توقفت الدولة عن تخصيص أموال للزراعة والطبابة، كما قام بتخفيض نفقات العائلة المالكة ومخصصات الصناعة، مما مهد إلى حد كبير للقضاء على الأزمة الاقتصادية(١).

اعتمدت الحكومة العملة الأجنبية القابلة للتحويل وكذلك استخدام النقود الورقية المغطاة بالذهب وقد اتخذت الحكومة بهذه الإجراءات لتعوض بها عن(وصولات الحجاج) او النقود الذهبية التي سحبت تدريجياً من التداول، كما قامت بتقسيم **الريال** الجديد إلى عشرين فلساً عوضاً عن٢٢ فلساً (٢).

سرعان ما ظهرت نتائج الإجراءات القوية، ففي ٣ كانون الثاني ١٩٦٠ أعلن مجلس الوزراء عن أكمال برنامج تنظيم الاقتصاد في مدة ١٨ شهراً وبحلول عام ١٩٦٠ ازداد احتياطي الذهب والعملة الصعبة عدة إضعاف، كما تمكنت الحكومة بفضل تحسن ميزان المدفوعات أن تلغي في مطلع عام ١٩٦٠ أهم التقيدات المفروضة على الاستيراد وتحويل العملة وتصدير الرساميل إلى الخارج (٣).

أثارت إعمال الأمير فيصل الملك وحاشيته بسبب تضرر مصالحهم بإصلاحاته إذ كان لنظام التقشف الذي اتبعه الأمير فيصل لإنقاذ الوضع المالي والاقتصادي للبلاد أثار سيئة إذ أدى إلى فتور النشاط التجاري وتعطيل الإعمال العامة وازدياد حاد في البطالة (٤).

ونتيجة لذلك قام الملك سعود بجولة في السعودية في محاولة منه لكسب تأييد زعماء القبائل التي تضرر نفوذهم ومصالحهم نتيجة إصلاحات الأمير فيصل بن عبدالعزيز، من جانب آخر قام الملك سعود بمحاولات لإفساد المحاولات الاصلاحية التي قام بها الأمير

(١) أ. ي. باكوفليف، المصدر السابق، ص٥١.
(٢) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٣.
(٣) أ.ي. باكوفليف ، المصدر السابق، ص٥١؛ اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٣.
(٤) اسيل هشام محمد أمين الخزرجي، المصدر السابق، ص٤٦.

فيصل،إذ قام الملك سعود ووكلائه بإغراق السوق الحرة بمبلغ ٥ إلى ٦ مليون دولار من اجل إفساد برنامج الاستقرار التدريجِي للأوضاع المالية التي قام بها الأمير فيصل[١].

ونتيجة لذلك ثار رجال القبائل والتجار الذين تقلصت عطاءآتهم وإرباحهم ضد الأمير فيصل وقاموا بتوجيه الانتقادات، وهكذا ما أن تجاوزت البلاد الأزمة الاقتصادية حتى وقعت في أزمة أخرى لا تقل خطر عن سابقتها، وأبدت الفئات الوطنية والصحف المحلية على الرغم من القيود التي فرضها عليها الأمير فيصل قلقها من تردي الأوضاع، وطالبت بإصلاح عاجل، كما بدأت تظهر مقالات تدعو إلى الإصلاح الدستوري والتغيير من قبل الأمراء المتنورين[٢].

ونتيجة لتدخلات الملك سعود بدأت البلاد تعاني من ازدواجية السلطة، إذ استغل الملك سعود حاجة الأمير فيصل للعلاج في الخارج وسعيه لتخويل أخوه فهد أو عمه كمساعد للقيام بمهامه طيلة مدة غيابه، فرفض الملك سعود هذه الرغبة على أساس أن الصلاحيات المخولة إليه غير قابلة للتخويل وان الأمور يجب ان تعود اليه أثناء سفر الأمير فيصل وعلى اثر هذا الموقف حدثت أزمة سياسية استمرت عدة أسابيع[٣].

ومن الجدير بالإشارة أن الملك سعود تحمل طويلا ذلك الوضع بعد تقلص صلاحياته واقتصارها على لقب ملك اسماً فقط، فبعد اقل من سنتين قام الملك سعود بتعيين عبدالعزيز بن معمر مستشاراً له في الديوان الملكي وبقي الملك ينتظر الفرصة لكي يبعد فيصل عن الحكم وقد جاءته الفرصة حينما قدم الأمير فيصل ميزانية الدولة المالية لعام ١٩٦١ للديوان الملكي ليصدق عليها الملك ويصدر المراسيم باعتمادها[٤].

---

(١) جمعة خليفة كنج علي ، المصدر السابق، ص١٦٥.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٠٣

(٣) جمعية خليفة كنج علي ، المصدر السابق، ص١٦٥.

(٤)سيد علي السيد باقر العوامي ، المصدر السابق ، ص٢١.

الا أن الملك رفض التوقيع عليها بحجة أنها لا تحتوي على تفاصيل [١]، الامر الذي أدى إلى غضب الأمير فيصل فاحتج على ذلك في رسالة إرسلها إلى الملك سعود عدها الملك طلب استقالة، إذ سارع الملك التوقيع عليها [٢].

ثم أصدر الملك قرارا بإلغاء كل الإجراءات التي أتخذها الأمير فيصل مما جعل الشخصيات التي اعتمد عليها في المدة الأخيرة مهمشة وفاقدة الصلاحية والتأثير على الرغم من بقائها في مناصبهم [٣].

ومما ساعد سعود على اتخاذ مثل هذا الامر ظهور مجموعة من الشباب الذين تبنوا مطالب الفئات الوطنية ولم يخفوا ميولهم لسياسة عبدالناصر العربية ولأفكاره الاقتصادية والداعين إلى الإصلاحات الدستورية، وقد تحالف معهم الملك بشكل انتهازي ووعد بمؤازرتهم، خاصة عندما تحدث الامير نواف في القاهرة في أيار ١٩٦٠ عن الاتجاه لإنشاء مجلس شورى لتحضير أول دستور للبلاد، وكان هذا تعبيراً عن رأي مجموعة الأمراء الذين كانوا تحت زعامة الأمير طلال بن عبدالعزيز، وقد ظن هؤلاء أنَّ من الأفضل لهم التعاون مع ملك ضعيف من التعاون مع شخصية قوية ذات اتجاهات تقليدية ترفض الإصلاحات كالأمير فيصل، ولا سيما بعد رفض الأمير فيصل الاقتراح الذي قدمه الأمير طلال في شهر حزيران ١٩٦٠ بهدف إقامة نظام ملكي دستوري[٤].

شكل الملك سعود حكومة جديدة برئاسته في الحادي والعشرين من كانون الاول١٩٦١ أشرك فيها عدد من المثقفين المطالبين بالإصلاح من خارج الأسرة الحاكمة، وتولى فيها الأمير طلال وزارة المالية والاقتصاد، كما عين محمد بن سعود وزيراً للدفاع وكان محمد يعد واحداً من أبناء الملك الذين تعقد عليهم الامال ووليا محتملاً للعهد، كما قام الملك بتعيين عبدالمحسن بن

(١) نبيل خليل خليل، اغتيال الملك فيصل والخلافة السعودية، دار الفارابي، بدون تسلسل.

(٢) سيد علي السيد باقرالعوامي، المصدر السابق ، ص٢١؛ برناديت غانم، المصدر السابق،ص١٦٣.

(٣) أسيل هشام محمد أمين الخزرجي، المصدر السابق، ص٤٦.

(٤) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٠٤-١٠٥.

عبدالعزيز وزيراً للداخلية بينما عين بدر بن عبدالعزيز وزيراً للمواصلات وأسندت وزارة النفط إلى الوجه القومي المعروف الشيخ عبدالله ألطريقي[١]، وبذلك يتضح انه لأول مرة في تاريخ المملكة استلم أشخاص لا ينسبون الى العائلة المالكة غالبية الحقائب الوزارية وان لم تكن أساسية في الوزارة إذ تراوح عدد تلك الحقائب(٦ من ١١)[٢].

ويبدو ان السبب وراء قيام الملك سعود إدخال بعض العناصر في وزارته الجديدة هي مناورة قام بها الملك لإفهام الشعب وبعض القوى المؤمنة بالتقدم وبعض إفراد أسرته، بأنه أصلح لإدارة الحكم من الأمير فيصل[٣].

كما ان الملك سعود لم يكن مقتنعاً بقيامه ببعض الإعمال ذات الطابع القومي، إذ لم تكن عن رغبة لديه لتغيير سياسته الداخلية بل مثلت تلك الإعمال مناورة قام بها بهدف تشتيت خصومه والاستفادة من الوقت لتوطيد مواقعه الشخصية، وقد اكد ذلك عندما اصدر قانون يقضي بمعاقبة المذنبين بجرائم ضد العائلة المالكة او الدولة او بمحاولة تغيير النظام القائم[٤].

وقد علقت صحيفة الايكونومست البريطانية على ذلك (أن اختيار الملك سعود التعاون مع القوى الثورية التي يشعر انه لا يستطيع القضاء عليها وكان هدفه من هذا العمل هو الحصول على نوع من المؤازرة الشعبية التي يتمتع بها الملوك الآخرون في الشرق الأوسط، قد قام بهذا العمل بالرغم من المعارضة العنيفة له من أسرته السعودية)[٥].

---

(١)عبدالله الطريقي: ولد عام ١٩١٨ في بلدة زلقى وهناك رأي آخر يقول انه ولد عام ١٩١٠، انضم عبدالله إلى مدرسة (ابن عمر) كي يتعلم شيئاً من القران الكريم ، ولكنه كان طالباً مختلفاً ولم يكن مثل أقرآنه بل كان متفوقاً ثم انتقل إلى الكويت عام ١٩٢٤ ، ما أن وصل إلى الكويت حتى التحق بالمدرسة الاحمدية ودرس بها بعض تعليمه الابتدائي،مما جعله يتوافر على معرفة في امور دينية وفي القراءة والحساب ، لمزيد من المعلومات ينظر:- محمد بن عبدالله السيف، عبدالله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة ، ط١، ٢٠٠٧، ص٣١-٣٦.

(٢) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٥.

(٣) أ، ي، باكوفليف ، المصدر السابق، ص٥٣.

(٤) المصدر نفسه، ص٥٣.

(٥) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص١٧٠.

بعد يومين من تشكيل الحكومة الجديدة، ألقى الملك سعود خطاباً سياسياً في مجلس الوزراء قال فيه سنسعى لوضع نظام أساسي للحكم يحدد اختصاص الجماعات والإفراد مبيناً حقوقهم وواجباتهم [١]، كما اصدر الملك مرسوماً بإنشاء مجلس وطني يتولى وضع دستور ينظم الحكم في البلاد، على أن يضم رؤوساء العشائر وممثلي المصالح الحكومية وتكون مدته اربع سنوات [٢]، كما أعلنت مكة أن مجلس الوزراء وافق على تشكيل(مجلس وطني)، منتخب جزئياً، وقرر وضع مسودة دستور، غير أنها عادت بعد ثلاثة أيام، وبلسان مدير الإذاعة والصحافة إلى نفي الخبر الزاعم أن الملك هو الذي عرض مسودة الدستور [٣].

إن عودة الملك سعود إلى السلطة في كانون الأول ١٩٦١ كانت تعني الانبعاث المؤقت للميول المناوئة للغرب، والتي كانت سائدة في فترة ١٩٥٤-١٩٥٦، وقد اقتربت شكوك سعود إزاء الأمريكيين بالنزعة القومية للأمراء الأحرار، فعلى الصعيد الداخلي تبنى الملك سعود برنامجاً اصلاحياً لتحسين أوضاع البلاد إما على صعيد السياسة الخارجية فقد قام الملك سعود في آذار ١٩٦١ باعلام الولايات المتحدة الامريكية بعدم رغبته في تجديد اتفاقية القاعدة الجوية في الظهران التي كانت سينتهي مفعولها بعد سنة [٤].

وأعلن الملك سعود أن السبب وراء ذلك هو مساعدة الولايات المتحدة الامريكية لإسرائيل وفي ٢ نيسان ١٩٦٢، سلمت الولايات المتحدة الامريكية قاعدة الظهران إلى الحكومة السعودية وبذا صار لدى هذه الحكومة واحد من اكبر المطارات في العالم، مع العلم انه بعد عدة أشهر عاد العسكريين إلى القاعدة اثر إحداث اليمن[٥].

كان من الطبيعي أن لا يرضي التشكيل الجديد للحكومة بقية أعضاء الأسرة السعودية، وكل الفئات اليمينية في السعودية، وفي مقدمة هؤلاء مجموعة من المستشارين في الديوان

(١) أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية عهد سعود بن عبدالعزيز، ج٣، ص٢٥٠.
(٢) توفيق الشيخ، المصدر السابق، ص٣٨.
(٣) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٦.
(٤) نور الدين بن الحبيب حجلاوي ، المصدر السابق، ص١٠٥.
(٥) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٦.

الملكي، ورئاسة مجلس الوزراء، مثل رشاد فرعون وجمال الحسيني[١]، وكان على رأس هذه المجموعة الامير فيصل إذ ركزت هذه المجموعة هجومها على الأمير طلال دون المساس بالملك، كما تحالف الأمراء المحافظون من آل سعود مع الأوساط الدينية التي خشيت من أن تؤدي الإصلاحات إلى القضاء على نفوذها داخل الحكم[٢]، ونتيجة لذلك فقد قام هؤلاء بالتأثير على الملك سعود واقناعه بخطر ذلك على النظام السعودي، إذ أكدوا انه في تعامله مع العناصر الاصلاحية والاستمرار في البرنامج الاصلاحي قد يؤدي ذلك الى الخروج من نطاق السيطرة خلال فترة قصيرة، لا سيما واذا ما بدأت القوى التقدمية في الدعوة الى التبديل فمن الصعب ان تتوقف، وقد يؤدي ذلك إلى نشوب ثورة داخلية[٣]، لا سيما أن ذلك تزامن مع المعارضة الصريحة من بعض العمال والطلاب الذين واجهوا الملك سعود اثناء زيارته للمنطقة الشرقية في عام ١٩٦١ بالتظاهرات مطالبين اياه بالعمل والخدمات التعليمية، وفي اثناء ذلك تم حرق احد اقواس النصر مما زاد في شكوك الملك[٤].

من جهة أخرى عارضت شركة ارامكو ذات النفوذ الواسع في الدوائر العليا للحكم السعودي البرنامج الاصلاحي[٥] لأنها رأت أن يكون هذا التوجه الجديد الذي أتى بعد مدة قصيرة من تأسيس منظمة الأوبك منطوياً على قرار غير معلن بتصفيتها او على الأقل بسط سلطة الحكومة على نشاطاتها، وهو أمر لا يسع لشركة ارامكو السكوت عليه بأي حال نتيجة لذلك قامت بهجوم واسع النطاق لضرب المشكلة من رأسها باتخاذ إجراءات لإفشال البرنامج الاصلاحي، إذ رأت أن عدم وجود توافق بين الحكومة والشركة في ظل ملك ضعيف وسريع التأثير مثل سعود سوف يجلب للشركة الكثير من المشاكل لذلك قام رؤساء ارامكو بالضغط على الحكومة الجديدة اقتصادياً، إذ قامت بوقف ضمانات القروض وتأخير سداد العوائد المالية

(١) سيد علي السيد باقر العوامي، المصدر السابق، ص٢٤.
(٢) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٠٨.
(٣) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص١٧١.
(٤) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١٠٨-١٠٩.
(٥) سيد علي السيد باقر العوامي، المصدر السابق، ص٢٤.

السنوية المستحقة للحكومة من مبيعات البترول الامر الذي أدى إلى وقوع البلاد في أزمة اقتصادية جديدة [١].

وبذلك تكونت داخل العائلة السعودية الحاكمة ثلاثة مراكز متصارعة على السلطة، فقد كان الملك سعود يستند إلى مجموعة من الأمراء وبعض شيوخ القبائل، بينما يحظى فيصل بمساندة مجموعة أخرى من الأمراء والكثير من علماء الدين وتجار الحجاز المتنفذين، إما المركز الثالث فقد تزعمه طلال المتمتع بتأييد فئة المثقفين الناشئة من خريجي الجامعات الأجنبية وعدد من الموظفين، إذ ظل الصراع داخل الأسرة المالكة السمة البارزة طوال عام ١٩٦١، وكان الانتقال من معسكر إلى آخر أمراً طبيعياً [٢].

الا أن الأوضاع ازدادت سوءاً في البلاد، فقد تزايدت البطالة في البلد عام ١٩٦١، كما حاول الأمير طلال تنفيذ ما أتفق عليه مع الملك سعود، بوضع دستور للبلاد، الا أن علماء البلاد رفضوا ذلك قائلين بأن القرآن هو دستور البلاد الامر الذي أدى إلى توتر العلاقات بين سعود والأمير طلال، إذ قدم الأخير استقالته من وزارة المالية [٣].

إضافة إلى ذلك فقد كانت السياسة المالية الخاطئة والمبذرة للملك سعود من العوامل الأساسية في إضعاف سلطته، إذ أصبح في هذه المدة غارقاً بالديون لشركة ارامكو، إضافة إلى تنافس أبنائه على المناصب وغيرتهم من الأمراء ووقوف الزعماء القبليين والدينيين المحافظين ضده[٤].

ونتيجة لذلك استدعى الملك سعود الأمير فيصل، واسند اليه منصب رئاسة الوزراء وأطلق يده في اختيار من يريد من مساعديه، فشكل الأمير فيصل وزارته في ٢٧ تشرين الأول ١٩٦٢[٥].

(١) توفيق الشيخ، المصدر السابق، ص٢١١.
(٢) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٦.
(٣) جبران شامية، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم،ط٢، لندن، حجاوي، ١٩٨٩، ص٢٥٠.
(٤) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص١٧٢-١٧٣.
(٥) خديجة احمد الهيصمي، المصدر السابق، ص١٥٦.

وطالب فيصل الملك بإقصاء الطريقي من مجلس الوزراء، فوافق سعود، وبهذه الخطوة تنفست شركة ارامكو الصعداء إذ إنها كانت تعد وزير النفط كما يقول الأمير طلال، عدوها الأول، وكانت ارامكو في التقارير المرفوعة إلى الحكومة السعودية تندد بنشاط الطريقي وتتهمه بالشيوعية، وهكذا عاد فيصل ليستلم السلطة الفعلية من جديد [١].

باشر الأمير فيصل بإصلاحاته، إذ قام بوضع قانون أساسي، ينص على توسيع صلاحيات مجلس الشورى، وزيادة مشاركة المواطنين بتقرير سياسة الدولة ووضع نظام لإدارة المناطق وإلغاء الرق لكن هذا البرنامج الاصلاحي بقي حبراً على ورق [٢].

عاد الملك سعود إلى الرياض من الخارج في أيلول ١٩٦٣ قبل موسم الحج بزمن وأصيب بصدمة كبيرة عندما تجاهله الأمير فيصل ولم يستقبله بصورة رسمية مما يدل على عدائه المستمر له، حاول أبناؤه إقناعه بأخذ السلطة مرة أخرى، فقام بجولة في البلاد للتأكد من موقف أنصاره، لكن حكومة الأمير فيصل وقفت بحزم ضد ذلك، مما أدى إلى سفر الملك سعود إلى الخارج[٣].

وبهذه السياسة المعتدلة داخلياً والحازمة تجاه معارضي البلاد تم تعزيز الجبهة الداخلية وقوبلت السياسة تلك بارتياح ورضا المحافظين ورجال الدين، الذين أدوا دوراً مهماً واساسياً في تتويج فيصل ملكاً في الثاني من تشرين الثاني ١٩٦٤، وهكذا نجح فيصل في الإطاحة بعرش اخية منهياً بذلك الصراع الذي استمر ست سنوات[٤].

---

(١) اليكسي فاسيلييف، المصدر السابق، ص٤٨٩.
(٢) جبران شامية، المصدر السابق، ص٢٥٦.
(٣) جمعة خليفة كنج علي، المصدر السابق، ص١٧٤.
(٤) نور الدين بن الحبيب حجلاوي، المصدر السابق، ص١١٨.

# الخـــاتمـــة

# الخاتمـــــــة

استهدفت هذه الدراسة تتبع موضوع "**توظيف عائدات النفط في السياسة الخارجية السعودية في المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤** " ومحاولة كشف وتحليل ابرز نقاط هذه السياسة المعتمدة على الثروة الهائلة التي وفرها النفط في تلك المدة الزمنية المهمة.

تسنم الملك سعود بن عبد العزيز عرش المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٣ في مرحلة انتقلت فيها دولته منذ أمد قريب إلى مصاف الدول الغنية مع بدء تدفق ثروات النفط إلى خزائنها بصورة غير مسبوقة، موفرة فائضا ماليا ضخما بيد الملك الذي كان مطلق الصلاحية في التصرف بهذه الثروة كيفما اراد ، إلا إن الملك سعود تصرف بتلك الثروة بطريقة كانت اقرب إلى حس الرجل البدوي من حس رجل الدولة ، إذ لوحظ لجوئه لتوظيف عائدات النفط في سياسته الخارجية بصورة مباشرة لكسب المواقف المؤيدة للسعودية ، وذلك كمنهج للتعامل مع المشاكل الدولية التي واجهها وبصورة شكلت ظاهرة امتاز بها عهده بين عامي ١٩٥٣-١٩٦٤.

وكان أسلوب توزيع الاموال حاضرا في تعامل الملك سعود مع مشكلة الحدود مع بريطانيا ،وفي الصراع بين السلطنة والامامة في عمان وكذلك في الصراع ضد بريطانيا والعراق حول حلف بغداد ، ولكن بريطانيا نجحت من خلال اللجوء إلى القوة في قطع الطريق أمام المال السعودي ومنعت الملك سعود من الاستفادة من الرشاوى التي كانت توزع باسمه على القبائل والشخصيات المتنفذة في مناطق الحدود .

كما كان المال السعودي حاضرا في الخلاف بين السلطنة والامامة في عمان اذ قامت المملكة في تقديم الدعم والمساعدة الى الامامة وشيوخ القبائل في عمان ،كما احتضنت الحكومة السعودية ابرز واهم قادة الامامة على اراضيها وقدمت لهم الدعم

المالي والعسكري الان ان الحكومة البريطانية وقفت بكل ثقلها السياسي والعسكري تجاه التدخلات السعودية ومنع المال السعودي من تحقيق هدفه .

ولكن المال السعودي كان فعالا في عرقلة مسيرة حلف بغداد ، وذلك إلى الحد الذي دفع كل من بريطانيا والعراق إلى الشكوى لدى الأمريكيين من اجل التدخل والضغط على السعودية لتغيير أهدافها ، إلا أننا يجب أن لا نغفل عن عامل مهم من عوامل النجاح السعودي في تلك المرحلة ، وهو إن الملك سعود كان متحالفا آنذاك مع جمال عبد الناصر بكل ما يمثله من ثقل معنوي وتأثير في الشارع العربي.

كما يتضح وبشكل لا يقبل الشك ان الامكانيات الاقتصادية السعودية الضخمة ،قد مكنتها من أداء دور ربما كان اكثر خطورة على المصالح الغربية من اي نظام عربي ثوري ،وصنعت شكلا جديد من اشكال الدبلوماسية ،اطلق علية وودسوورث، السفير الامريكي في الرياض تسمية دبلوماسية الدولار (Dollar Diplomacy) ونتيجة لذلك سعت الولايات المتحدة الى ابعاد الملك سعود عن جمال عبد الناصر ،عن طريق زرع الشكوك في ذهن الملك سعود تجاه عبد الناصر ، واقناعه بان المبادئ الثورية التي ينادي بها الاخير اكثر خطورة على عرشة .

افرزت تلك السياسة الامريكية تغييراً في السياسة السعودية بعد عام ١٩٥٦ وكسر التحالف بين الملك سعود وعبد الناصر ، فابتعد عن المحور العربي القومي بعد أن شعر الملك سعود بخطورة المد القومي على عرشه شخصياً ،وتكوين محور جديد تمثل بمحور الرياض– بغداد، ولم يكتف بذلك فحسب بل ناصب عبد الناصر العداء وحاول توظيف الثروة السعودية الهائلة في محاربته بعد أن كانت في خدمته يوما ما ،كما بدأ بالتحول من حالة التحالف الوثيق مع الحركة القومية ممثلة بمصر ،الى مرحلة اخرى اصبح فيها اكثر انسياقا مع المصالح الامريكية في المنطقة اذ اصبحت معالم السياسة السعودية الجديدة واضحة في اكثر من جانب ،منها الترحيب بمبدأ ايزنهاور دون الاهتمام برفض سوريا

ومصر الشديد له ، كما اوقفت المملكة العربية السعودية تمويلها عن الجهات اليسارية التي اعتادت على تقديمه لها سابقا ودعم النظم المحافظة في كل من الاردن واليمن لكن الفشل كان نصيبه بصورة مدوية ،ولم يكن ذلك هو الفشل الوحيد الذي اصاب سياسة المملكة العربية السعودية ،ففي عام ١٩٥٨تسبب قيام الجمهورية المتحدة في احداث نوع من التخبط في سياسة الملك سعود ،الذي عد تلك الوحدة تقوية لزعامة عبد الناصر على المستوى العربي على حساب زعامته، لذلك سعى الى افشال تلك الوحدة بشتى الطرق اذ حاول تقديم الدعم المالي لبعض العناصر المؤثرة في الحكومة السورية الان انه وقع في الفخ الذي نصبه له حلفاء الامس ،وتسبب فشله في ضرب الوحدة بالإضرار بسمعته على المستوى العربي ، وبذلك انعكست سوء إدارته وتبذيره للثروات السعودية في سياسته الخارجية على الوضع الداخلي ، الأمر الذي أدى إلى دخوله في صراع مع ولي عهده الأمير فيصل ، انتهى بخسارته صلاحياته أولا ، ثم ما لبث بعدها أن خسر عرشه في عام١٩٦٤ ، فكانت ثروة النفط وبالا عليه إذ لم يحسن استغلالها .

# المصادر والمراجع

# قائمة المصادر والمراجع

## أولاً: الوثائق غير المنشورة:

**أ. الوثائق المحفوظة في دار الكتب والوثائق في بغداد:**

| رقم الملف | رقم الوثيقة | تاريخها |
|---|---|---|
| ٣١١/٤٩١٠ | ٧٩ | ١٩٥٥/١/١٥ |
| ٣١١/٢٦٦٤ | ٩٠ | ١٩٥٦/٩/٢٠ |
| ٣١١/٢٦٤٥ | ٤٢ | ١٩٥٦/٩/٢٥ |
| ٣١١/٢٦٦٤ | ٧٨ | ١٩٥٦/٩ |
| ٣١١/٢٦٤٦ | ١٥ | ٢٢/شباط/ ١٩٥٨ |

**ب. وثائق مديرية الوثائق التاريخية بدمشق:**

١. وثائق وزارة الخارجية السورية، وثائق الدولة ، تقرير، تسلسل خ١٠/٣٧.

٢. وثائق الأرشيف الوطني الأمريكي.

## ثانياً: الوثائق المنشورة :

**أ- الوثائق الامريكية المنشورة:**

- Foreign Relation Of The United States (F.R.U.S.) 1955- 1957 , Vol. XIII , Near East , Jordan-Yemen , Editor in Chief John Glennon , United States Government Printing Office , Washington , 1988.

**ب- الوثائق البريطانية المنشورة:**

- Arabian Boundaries , Primary Documents 1853-1957 (ed) Richard Scofield and Gerald Block , Archive Edition ,VOL. 20

**ج- الوثائق العربية المنشورة:**

١. عرض المملكة العربية السعودية ، التحكيم لتسوية النزاع الحدودي بين مسقط وابو ظبي والمملكة العربية السعودية،ج١،ج٢، بلا، ١٩٥٥.

**ثالثاً: الرسائل والاطاريح:**

**أ- الرسائل والاطاريح باللغة العربية:**

١. أسيل هشام محمد أمين الخزرجى، التطورات السياسية الداخلية في المملكة العربية السعودية ١٩٦٤-١٩٧٥، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

٢. أمير علي حسين، الخلاف الحدودي حول واحة البريمي بين السعودية وعمان وابو ظبي، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة البصرة ،٢٠٠١.

٣. أمير علي حسين ، سياسة المملكة العربية السعودية تجاه سوريا(١٩٤٩-١٩٥٨)، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة البصرة، ٢٠٠٨.

٤. إياد ناظم جاسم العلواني، الامتيازات النفطية الامريكية في المملكة العربية السعودية (١٩٣٣-١٩٥٠)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة بابل ، ٢٠٠٤.

٥. جمعة خليفة كنج علي، التطورات الداخلية في المملكة العربية السعودية(١٩٥٣-١٩٦٤)، أطروحة دكتوراه غير منشور، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦.

٦. جهاد مجيد محي الدين، حلف بغداد، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب – جامعة عين الشمس، ١٩٧٠.

٧. رسول عبد السادة حسان الساعدي، العلاقات اللبنانية الامريكية١٩٥٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣.

٨. سعدي عائشة، مظاهر الصراع الإيديولوجي، بين المعسكر الشرقي والمعسكر الغربي(١٩٤٥-١٩٨٩)، مذكرة لنيل شهادة الماجستير، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خضير بسكرة، ٢٠١٤.

٩. سميرة احمد عمر سنبل، العلاقات السعودية الامريكية نشأتها وتطورها ( ١٣٩٥/٣٥٢هـ) ١٩٣١-١٩٧٥م)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية ، جامعة ام القرى ، ١٩٩٨.

١٠. شيخة بنت صالح بن محمد شعيب ، نيابة الأمير فيصل العامة في الحجاز في عهد الملك عبد العزيز (٣٤٤- ١٣٧٣هـ/ ١٩٢٦- ١٩٥٣م)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الاسلامية، جامعة ام القرى، ٢٠١١.

١١. شيماء فاضل مخيبر العمري، العلاقات السورية – السوفيتية ١٩٤١-١٩٦١، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٥.

١٢. صبيح عبدالله غلام العامري، الهيمنة الامريكية في المنطقة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٣، أطروحة دكتوراه غير منشوره، جامعة سانت كلمنس العالمية، فرع بغداد، ٢٠١١.

١٣. صدام خليفة عبيد حسين العبيدي، سوريا وقضايا المشرق العربي ١٩٤٦-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة تكريت، ٢٠٠٨.

١٤. عبد الرحمن عبد الله عبد الرحمن اليحيى ، العوامل المؤثرة في السياسة الخارجية السعودية، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الخرطوم ،٢٠٠٩.

١٥. عبدالله بن عبدالعزيز الجوير، التاريخ السياسي لمسقط وعمان في الفترة ما بين ١٣٠٨-١٣٣٩هـ/ ١٨٩١-١٩٢٠م، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الشريعة للعلوم والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى، ١٤١٢هـ.

١٦. عبد ربه سهير ، تجربة الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ،جامعة محمد خضير – بسكرة ، ٢٠١٤ – ٢٠١٥.

١٧. عطية مساهر حمد صالح العبيدي ، الأوضاع السياسية الداخلية في الاحساء (١٨٣٧-١٩١٣)، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة تكريت ، ٢٠٠٤.

١٨. علي ابراهيم علي البشايرة، الاردن ومشاريع الدفاع الغربية عن الشرق الاوسط ،١٩٥٠ – ١٩٥٧ ، كلية الآداب ، جامعة اليرموك، ١٩٩٤.

١٩. عمار ظاهر مصلح الشمري، سياسة مصر اتجاه العراق وبلاد الشام(١٩٥٢-١٩٦١)، رسالة ماجستير(غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة الموصل.

٢٠. عهود عباس احمد، مبدأ ايزنهاور والسياسة الامريكية تجاه الوطن العربي ١٩٥٧-١٩٥٨، أطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية الآداب ، جامعة البصرة، ١٩٩٧.

٢١. غصون كريم مجذاب الربيعي، جون باجوت غلوب واثره السياسي والعسكري في الاردن ١٩٣٠-١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية –ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٨.

٢٢. فتحي عباس خلف الجبوري، العلاقات العراقية – اللبنانية ١٩٣٩-١٩٥٨ دراسة تاريخية، رسالة ماجستير (غير منشورة)، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٣.

٢٣. فهد بن عتيق بن علي المالكي. العلاقات السعودية القطرية خلال الفترة من ١٣٧٣-١٤٠٢هـ / ١٩٥٣-١٩٨٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة ام القرى، ٢٠٠٦.

٢٤. فهد عباس سليمان السبعاوي، العلاقات السورية – الامريكية ١٩٤٩-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٤.

٢٥. قيس عدنان عودة علي الفهداوي، موقف المملكة العربية السعودية من قضايا المشرق العربي ١٩٥٣-١٩٦٤، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الانبار، ٢٠٠٥.

٢٦. لطيفة عبد العزيز السلوم، التطورات السياسية والحضارية في الدولة السعودية المعاصرة (١٣٤٤هـ / ١٩٢٦م -١٣٥١هـ/١٩٣٢م ) رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة أم القرى، ١٩٨٨.

٢٧. لمى عباس محمد، العلاقات السياسية المصرية – السعودية (١٩٥٨- ١٩٧٠) ، دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الكوفة، ٢٠١٠.

٢٨. محمد عبدالرحمن يونس العبيدي، ايران وقضايا المشرق العربي، أطروحة دكتوراه (غير منشوره)، كلية التربية ، جامعة الموصل، ٢٠٠٥.

٢٩. محمد علي التميم، العلاقات السعودية -الامريكية ١٩٦٤-١٩٧٥، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة الموصل، ٢٠٠٢.

٣٠. محمد عيدان الجويبراوي ،التغيرات السياسية الداخلية في مصر (١٩٧٠-١٩٨١) دراسة تاريخية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة الموصل ، ٢٠٠٤.

٣١. محمود ابراهيم بسيوني، تطور العلاقات المصرية – السعودية في ضوء المتغيرات الاقليمية والدولية (١٩٨٠-٢٠٠٢) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب والعلوم الانسانية ، جامعة الازهر ، غزة ، ٢٠١٢.

٣٢. مريم احمد معوض حجاج، النزاع حول واحة البريمي بين السعودية وبريطانيا في الفترة من (١٩٣٧-١٩٧٤)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب ، جامعة الزقازيق.

٣٣. مريم عبد علي حمدان الساعدي، العلاقات العمانية –السعودية(١٩٣٢-١٩٧٠)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠١٠.

٣٤. مستور محسن حسان الجابري ، العلاقات السعودية – البريطانية ( ١٣٥١/١٣٦٤ هـ١٩٣٢/١٩٤٥م ) ، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة أم القرى ، ١٩٩٢.

٣٥. منسي، شرموط محمد، العلاقات العراقية –السعودية ١٩٣٢-١٩٥٨، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ١٩٨٤.

٣٦. موضى بنت منصور بن عبد العزيز ال سعود ، الهجر في عصر الملك عبد العزيز، أطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية ، جامعة ام القرى، ١٩٨٨.

٣٧. نايلة محمود غانم ، الاوضاع السياسية في سوريا ١٩٥٨- ١٩٧٣ ، اطروحة دكتوراه غير منشوره ، فرع سوريا ، دمشق ، ٢٠٠٩.

٣٨. نبيلة محمود ذيب مليحة، السياسة الامريكية تجاه ايران(١٩٤٥-١٩٨١)، رسالة ماجستيرغير منشورة، كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية، بغزة، ٢٠١٢.

٣٩. نغم عبدالهادي مهدي حسن شيع، العلاقات التركية الامريكية خلال حكم الحزب الديمقراطي ١٩٥٠ –١٩٦٠ ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، ٢٠٠٤.

٤٠. نورة بنت هليل بن عواض الله الذويبي ، موقف الملك عبد العزيز بن عبد الرحمن ال سعود من الحرب العالمية الثانية(١٩٣٩–١٩٤٥) رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الشريعة للعلوم والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى،٢٠١١.

٤١. وجدان كارون فريح التميمي، موقف المملكة الأردنية الهاشمية من الأحلاف والمعاهدات الإقليمية والدولية(١٩٤٨–١٩٥٨)، رسالة ماجستير غير منشور، كلية الآداب ، جامعة بيروت العربية، ٢٠١٣.

**ب. الرسائل والاطاريح باللغة الانكليزية:**

- David M. Burke , Saudi Security: Challenges The Saddam Era , In Partial Fulfillment of the Requirements For The Degree of Master of Arts in Naval Postgraduate School.2004.

## رابعاً: المصادر العربية والأجنبية المعربة:

١. ابراهيم محمد إبراهيم شهداد، الصراع الداخلي في عمان خلال القرن العشرين(١٩١٣–١٩٧٥)، ط١، الدوحة، دار الاوزاعي، ١٩٨٩.

٢. ابراهيم محمد محمد ابراهيم ، مقدمات الوحدة المصرية السورية(١٩٤٣–١٩٥٨)، القاهرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٩٨.

٣. أبي بشير محمد شيبه بن نور الدين عبدالله بن حميد السالمي، نهضة الأعيان بحرية عمان، القاهرة ، دار الكتب.

٤. احمد حطيط ، الملك عبد العزيز بن سعود مؤسس مملكة ، ،ط١ ، بيروت ، دار الفكر اللبناني، ١٩٩١.

٥. أحمد طربين، المشرق العربي المعاصر ، دمشق ، جامعة دمشق، ١٩٨٦.

٦. احمد عبدالرحيم مصطفى، الولايات المتحدة والمشرق العربي، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت عالم المعرفة ، ١٩٧٨.

٧. أحمد مري حسن البنداوي، العلاقات السياسية الاردنية- السعودية، ط١، القدر، دار الجندي، ٢٠١٦.

٨. احمد مصطفى ابو حاكمة، تاريخ الكويت الحديث ١١٦٣-١٣٨٥هـ / ١٧٥٥-١٩٦٥م،ط١،الكويت، دار السلاسل، ١٩٨٤.

٩. ادجار أو بالانس، اليمن الثورة والحرب حتى عام ١٩٧٠، ترجمة: عبدالخالق محمد شيد، ط٢، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٠.

١٠. أديب صالح أللهيبي، العلاقات السورية- السوفيتية١٩٤٦-١٩٦٧، دراسة تاريخيه، عمان، دار غيداء، ٢٠١١.

١١. اروند إبراهيميان، تاريخ ايران الحديثة، ترجمة مجدي صبحي، الكويت ، عالم المعرفة، د.ت

١٢. أسامة عيسى تليلان، السياسة الخارجية الأردنية والأزمات العربية، الاردن، وزارة الثقافة ، ٢٠٠٠.

١٣. اسعد كاظم جابر الغزي، العلاقات الادرنية – اللبنانية في ظل الأحلاف الإقليمية والمحاور العربية ١٩٥٣-١٩٦٧،ط١،بيروت، شركة المطبوعات، ٢٠١٥.

١٤. إسماعيل احمد ياغي، الدولة العثمانية في التاريخ الإسلامي الحديث، ط٢، مكتبه العبيكان.

١٥. إسماعيل احمد ياغي ، محمود شاكر ، تاريخ العالم الإسلامي الحديث والمعاصر ،ج١، الرياض، دار المريخ.

١٦. إسماعيل احمد ياغي، تاريخ العالم العربي المعاصر، ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ٢٠٠٠.

١٧. أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني ، ط١، مج ٣، القاهرة، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

١٨. أكرم الحوراني، مذكرات أكرم الحوراني، ط١، ج٤، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ٢٠٠٠.

١٩. أميل نخلة ، أمريكا والسعودية الإبعاد الاقتصادية والسياسية والإستراتيجية، ط١، بيروت، دار الكلمة.

٢٠. أمين الريحاني، تاريخ نجد الحديث وملحقاته، ط١، بيروت، المطبعة العلمية، ١٩٢٨.

٢١. أمين ساعاتي، الحدود الدولية للمملكة العربية السعودية التسويات العادلة ،ط١ ، القاهرة ، المركز السعودي للدراسات الاستراتيجية، ١٩٩١.

٢٢. أمين سعيد، الخليج العربي في تاريخه السياسي ونهضته الحديثة ، دار الكاتب العربي.

٢٣. أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية عهد سعود بن عبدالعزيز، ط١،مج٣، بيروت، دار الكاتب العربي.

٢٤. أمين سعيد، تاريخ الدولة السعودية من محمد بن سعود إلى عبد الرحمن الفيصل ١١٥٨-١٣٠٧ ، مج١، دار الكاتب العربي.

٢٥. أنتوني أيدن، مذكرات أيدن، ترجمة: خيري حماد، ج٢، بيروت، دار مكتبة الحياة.

٢٦. أنتوني أيدن، مذكرات أيدن١٩٥٣-١٩٥٧)، ترجمة: خيري حماد، ج١، بيروت، دار مكتبة الحياة.

٢٧. أنتوني نانتج، ناصر، ترجمة: شاكر ابراهيم سعيد، ط٢، القاهرة ، مكتبة مدبولي، ١٩٩٣.

٢٨. اندرو راثمل، الصراع على سوريا ١٩٤٩-١٩٦١، الحرب السرية في الشرق الأوسط، ترجمة: محمد نجار ، ط١، بيروت، ١٩٧٩.

٢٩. اودوزاوتر، رؤساء الولايات المتحدة الامريكية منذ ١٧٨٩ حتى اليوم، ط١، لندن، دار الحكمة ، ٢٠٠٦.

٣٠. أ.ي، باكلوفليف، السعودية والغرب،ط١، ١٩٧٩.

٣١. ايزنهاور، مذكرات ايزنهاور، ترجمة: دار هيوبرت يو نغمان، ط١، ١٩٦٩.

٣٢. أيمن الياسيني، الدين السياسية الخارجية في العربية السعودية، ترجمة: كمال اليازجي، ١٩٨٣.

٣٣. إيهاب كمال ، العلاقات الحقيقة بين امريكا والدول العربية ، القاهرة ، دار الحرية.

٣٤. برناديت غانم، تاريخ الحضارات العربية(السعودية والامارات العربية المتحدة)، ١٩٩٩.

٣٥. بشير زين العابدين، الجيش والسياسة في سوريا(١٩١٨- ٢٠٠٠) دراسة نقدية، لندن، دار الحاسة.

٣٦. بيتر ما نغولد، تدخل الدول العظمى في الشرق الاوسط ، ترجمة: أديب شيش، دمشق.

٣٧. بيني موريس، آخر باشوات غلوب باشا، فلسطين واليهود، ترجمة: فؤاد سروجي، ط١، عمان، الاهلية، ٢٠٠٣.

٣٨. بيير بود اغوفا، الصراع في سوريا لتدعيم الاستقلال الوطني ١٩٤٥-١٩٦٦، ترجمة: ماجد علاء الدين وانيس المتنبي، ط١، دمشق، دار المعرفة ، ١٩٨٧.

٣٩. توفيق سلطان اليوزبكي وآخرون، دراسات في الوطن العربي الحركات الثورية والسياسية، ط٢، الموصل، مؤسسة دار الكتب، ١٩٧٤.

٤٠. توفيق الشيخ، البترول والسياسة في المملكة العربية السعودية، ط١، ١٩٩٨م.

٤١. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي، القسم،ج١، قطر ، ترجمة المكتب الثقافي لحاكم قطر، بيروت ،١٩٦٩.

٤٢. ج.ج. لوريمر، دليل الخليج العربي القسم التاريخي،ج٢، قطر ، مكتبة صاحب السمو أمير دولة قطر.

٤٣. جاك بونوا ميشان، الملك سعود والشرق في زمن التحولات، ترجمة: نهلة بيضون، ط١، بيروت، دار الساقي، ٢٠١٠م.

٤٤. جان جاك بيربيي ، الخليج العربي، تعريب نجده هاجر، سعيد الغز، ط١، بيروت، المكتب التجاري، ١٩٥٩.

٤٥. جبران شامية، آل سعود ماضيهم ومستقبلهم،ط٢، لندن، حجاوي، ١٩٨٩.

٤٦. جمال زكريا قاسم، الخليج العربي دراسة لتاريخ الإمارات العربية ١٩١٤-١٩٤٢، ط١، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٧٣.

٤٧. جمال زكريا قاسم، تاريخ الخليج العربي تطور الأوضاع السياسية والاقتصادية في إمارات الخليج العربي ووصولها إلى الاستقلال(١٩٤٥-١٩٧١)، مج٤، دار الفكر العربي.

٤٨. جميل بيضون وآخرون ، تاريخ العرب الحديث ،ط١، الاردن ، دار الاول ،١٩٩٢.

٤٩. جون بولوك، الخليج، ترجمة: دهام موسى العطاونة، لندن، مكتبة مؤمن قريش،١٩٨٨.

٥٠. جوزيف كوستنر، العربية السعودية١٩١٦– ١٩٣٦ من القبلية إلى الملكية، ترجمة: شاكر ابراهيم السعيد، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.

٥١. جوزيف كشيشيان، الخلافة في العربية السعودية ، ترجمة: غادة حيدر ،ط١، لبنان، دار الساقي،٢٠٠٠.

٥٢. جولوفكايا، ايلينـاك، التطور السياسي للجمهورية العربية اليمنية ١٩٦٢–١٩٨٥، ترجمة: محمد علي عبدالله البحر، ط١، صنعاء مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٩٤.

٥٣. جون.س حبيب، الأخوان السعوديون في عقدين (١٩١٠–١٩٣٠) ، ترجمة خيري محمد حسن، الرياض، دار المريخ ،١٩٩٨.

٥٤. جون، كيلي، بريطانيا والخليج ١٧٩٥–١٨٧٠، ترجمة: محمد امين عبدالله،ج١، سلطنة عمان، وزارة التراث القومي والثقافة.

٥٥. جون. كيلي، الحدود الشرقية للجزيرة العربية، الكويت، مكتبة الأمل.

٥٦. جيمس موريس ، سلطان في عمان، قصة عمان والبريمي كما يرويها كاتب انكليزي، بيروت، دار الكاتب العربي.

٥٧. حافظ وهبة، جزيرة العرب في القرن العشرين، ط١، الرياض، دار الأوقاف العربية، ٢٠٠١.

٥٨. حافظ وهبة، خمسون عاماً في جزيرة العرب،ط١ ، القاهرة، دار الأوقاف العربية، ٢٠٠١.

٥٩. حسين بن غانم، تاريخ نجد، تحقيق: ناصر الدين الأسد، ط٤، بيروت، دار الشروق، ١٩٩٤.

٦٠. حسين بن محمد، ماضي الحجاز وحاضره، ج١، ط١، مصر، ٢٠١٨.

٦١. حسين خلف الشيخ خزعل، تاريخ الجزيرة العربية في عصر الشيخ محمد بن عبدالوهاب ، بيروت، مكتبة الهلال.

٦٢. حسين عبدالله غانم غياش، عمان الديمقراطية الإسلامية تقاليد الإمامة والتاريخ السياسي الحديث(١٥٠٠- ١٩٧٠)، ترجمة: انطوني حمصي، بيروت، دار الجديد، ١٩٩٨.

٦٣. حسين فوزي النجار، مع الإحداث في الشرق الأوسط ١٩٤٦-١٩٥٦، القاهرة ، مكتبة القاهرة الحديثة، ١٩٥٧.

٦٤. خالد بن محمد الفرج، كتاب الخبر والعيان في تاريخ نجد، الرياض، مكتبة العبيكان ،ط١، ٢٠٠٠.

٦٥. خالد عقلان، اليمن جذور الصراعات الداخلية، المعهد المصري للدراسات، ٢٠١٧.

٦٦. خالد العظم ، مذكرات خالد العظم، ط٣، مج٣، بيروت، الدار المتحدة، ١٩٧٣.

٦٧. خديجة احمد الهيصمي، العلاقات اليمنية السعودية ١٩٦٢-١٩٨٠، ط١، صنعاء، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ١٩٨٣.

٦٨. خلف بن صغير الشمري المستودع والمستحضر في اسباب النزاع بين مبارك الصباح ويوسف الابراهيم(١٨٩٦-١٩٠٦)،٢٠٠٦.

٦٩. خليل علي مراد، تطور السياسة الامريكية في منطقة الخليج العربي(١٩٤١- ١٩٤٧) مطبعة جامعة البصرة، ١٩٨٠.

٧٠. خير الدين الزركلي ،الوجيز في سيرة الملك عبد العزيز ،ط٥ ، بيروت ، دار العلم للملايين، ١٩٨٨.

٧١. ديفيد ليش، الشرق الاوسط والولايات المتحدة الامريكية إعادة تقيم تاريخي وسياسي، ترجمة: احمد محمود، المجلس الأعلى للثقافة.

٧٢. رأفت غنيمي الشيخ، أمريكا والعالم في التاريخ الحديث والمعاصر ،ط١ ، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية،١٩٩٦.

٧٣. رأفت غنيمي الشيخ، تاريخ العرب المعاصر، ط١،عين للدراسات والبحوث الانسانية والاجتماعية، ١٩٩٦.

٧٤. رسول عبد الوهاب العسكر، في هامش الخلاف الانكلو سعودي البريمي إمارة عربية سعودية ١٩٥٣.

٧٥. الرواد الملك عبدالعزيز ورجاله الاوفياء الذين دخلوا الرياض في الخامس من شهر شوال سنة ١٣١٩ ، دار الملك عبدالعزيز، ١٩٩٩.

٧٦. روبرت جيران لاندن، عمان منذ ١٨٥٦ مسيراً ومصيراً، محمد أمين عبدالله، سلطنة عمان، المطابع العالمية روى، ١٩٩٤.

٧٧. روبير مانتران، تاريخ الدولة العثمانية، ترجمة: بشير السباعي، ج ٢،ط١، القاهرة، دار الفكر، ١٩٩٢.

٧٨. سالم مشكور، نزاعات الحدود في الخليج العربي معضلة السيادة والشرعية،ط١، بيروت، مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق،١٩٩٣.

٧٩. سانت جون فلبي، بعثة إلى(١٩١٧-١٩١٨)، ترجمة عبدالله الصالح العثمين،ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٨.

٨٠. سعيد محمد بأديب، الصراع السعودي المصري حول اليمن الشمالي(١٩٦٢-١٩٧٠)، مركز الدراسات الإيرانية والعربية، ط١، لندن، دار الساقي، ١٩٩٠.

٨١. سليمان بن صالح الخراشي، تاريخ نجد في كتاب الدرر السنية في الأجوبة النجدية،ط١، بيروت، الدار العربية للموسوعات ،٢٠٠٧.

٨٢. سليمان نصيرات الدور الهاشمي العروبي الوحدوي وثائق واسانيد، ط١، الاردن، ١٩٩٦.

٨٣. سليم حسين ، مبادئ الرؤساء الأمريكان، ط١، لندن، دار الإسلام، ١٩٨٧.

٨٤. سهيلا سليمان الشبلي، العلاقات الأردنية– البريطانية ١٩٥١–١٩٦٧، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية،٢٠٠٦ .

٨٥. سيد علي السيد باقر العوامي، الحركة الوطنية شرق السعودية (١٣٣٣–١٣٩٣هـ/ ١٩١٣ –١٩٧٣م)، ط١،ج٢.

٨٦. صلاح الدين الحديدي، شاهد على حرب اليمن، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٨٤.

٨٧. صلاح العقاد، المشرق العربي المعاصر، القاهرة، ١٩٩٨.

٨٨. طالب محمد وهيم،التنافس البريطاني. الأمريكي على نفط الخليج العربي وموقف العرب في الخليج منه (١٩٢٨– ١٩٣٩) العراق ، دار الرشيد ،١٩٨٢.

٨٩. طالب محمد وهيم ، مملكة الحجاز (١٩١٦–١٩٢٥) دراسة في الأوضاع السياسية ،ط١،البصرة ، مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة ، ١٩٨٢.

٩٠. عبد الفتاح حسن ابو عليه ، تاريخ الدولة السعودية الثانية ( ١٢٥٦–١٣٠٩ هـ/ ١٨٤٠– ١٨٩١م) ط٤، الرياض، دار المريخ،١٩٩١.

٩١. عبد الفتاح حسن ابو عليه ، محاضرات في تاريخ الدولة السعودية الأولى، الرياض ، دار المريخ ١٩٩١.

٩٢. عبد الله الصالح العثمين، نشأة امارة آل الرشيد، ط١، الرياض،١٩٨١.

٩٣. عبد الله بن محمد الطائي، تاريخ عمان السياسي، ط١، مكتبة الربيعات، ٢٠٠٨.

٩٤. عبدالرحمن البيضاني، أزمة الأمة العربية وثورة اليمن، القاهرة، المكتب المصري الحديث، ٢٠٠١.

٩٥. عبدالرحيم عبدالله، اليمن ثورة وثوار، دار النصر.

٩٦. عبدالعزيز الرشيد، تاريخ الكويت، بيروت، دار مكتبة الحياة، ١٩٧٨.

٩٧. عبدالعزيز برهام، سلطان واستعمار مصر، دار الكتاب العربي.

٩٨. عبدالله بن محمد الطائي، ملائكة الجيل الأخضر، بيروت، مطابع الوفاء.

٩٩. عبدالوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية ، بيروت،ج(١، ٢، ٣، ٤، ٥، ٦، ٧)، دار الهدى، ١٩٥٩.

١٠٠. عزة النص ، الوطن العربي الاتجاه السياسي والملامح الاقتصادية ، دمشق ، المؤسسة الثقافية ،١٩٥٩.

١٠١. علي الدين هلال ، امريكا والوحدة العربية ١٩٤٥-١٩٨٢، ط١ ،بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية، ١٩٨٩.

١٠٢. علي محافظة ، فرنسا والوحدة العربية ١٩٤٥-٢٠٠٠، ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية.

١٠٣. عمر اسكندر، سورية أزمة نظام وثورة شعب ،ط١ ، القاهرة مكتبة مدبولي ،٢٠١٣.

١٠٤. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥دراسة في العلاقات الدولية، ط١، معهد الإنماء العربي، ١٩٨٠.

١٠٥. غسان سلامة، السياسة الخارجية السعودية منذ عام ١٩٤٥ دراسة في العلاقات الدولية، ط٤، بيروت، شركة المطبوعات، ٢٠١٣.

١٠٦. غسان محمد رشاد حداد، من تاريخ سوريا المعاصر ١٩٤٦- ١٩٦٦، أوراق شامية، ط١، عمان، مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية، ٢٠٠١.

١٠٧. فكرت نامق عبدالفتاح ، سياسة العراق الخارجية في المنطقة العربية(١٩٥٣-١٩٥٨)، ط١، العراق ، دار الرشيد ، ١٩٨١.

١٠٨. قدري قلعجي، الخليج العربي بحر الأساطير، ط٢، بيروت، شركة المطبوعات، ١٩٩٢.

١٠٩. قصة عبد الله فلبي من وثائق المخابرات البريطانية (١٩٢٩-١٩٤٨)، نقلها حسن ساتي، ط١ ، بيروت ، جداول ،٢٠١٤.

١١٠. كليب سعود الفواز، المراسلات المتبادلة بين الشريف حسين والعثمانيين ١٩٠٨-١٩١٨ دراسة تحليلية.

١١١. كمال حسن علي ، مشاوير العمر اسرار وخفايا ٧٠ عاماً من عمر مصر في الحرب والمخابرات والسياسة ،ط٢، القاهرة ، دار الشروق ، ١٩٩٤.

١١٢. كمال ديب، تاريخ سوريا المعاصر من الانتداب الفرنسي إلى صيف ٢٠١١،ط١، بيروت، دار النهار،٢٠١١.

١١٣. لطيفة محمد سالم، ازمة السويس١٩٥٤-١٩٥٧. جذور. أحداث. نتائج، القاهرة، مكتبة مدبولي، ١٩٩٦.

١١٤. لويس دو كورانسي، الوهابيون تاريخ ما اهمله التاريخ، ترجمة: مجموعة من الباحثين، د.م، رياض الريس للكتب والنشر،د.ت.

١١٥. ليلى ياسين حسين الأمير، نوري السعيد ودوره في حلف بغداد وأثره في العلاقات العراقية العربية حتى عام ١٩٥٨، بغداد، ٢٠٠٢.

١١٦. مجموعة مؤلفين، الثورة اليمنية الخلفية والافاق، تحرير فؤاد عبدالجليل الصلاحي، ط١، بيروت، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ٢٠١٢.

١١٧. مجموعة من المؤلفين السوفيت، تاريخ اليمن المعاصر١٩١٧-١٩٨٢ ، ترجمة محمد علي البحر، القاهرة، مكتبة مدبولي.

١١٨. مجهول المؤلف، قراءات في التاريخ المعاصر اسهام الاخوان في توحيد المملكة العربية السعودية (رؤية غربية) ، ترجمة: عبد الله بن مصلح النفيعي، ١٩٩٦.

١١٩. محمد النيرب، أصول العلاقات الامريكية – السعودية ،ط١ ، القاهرة ، مكتبة مدبولي ، ١٩٩٤.

١٢٠. محمد ابو سعاد، السعودية والأخوان المسلمون ، القاهرة، ١٩٩٥.

١٢١. محمد الرميحي، النفط والعلاقات الدولية ، سلسلة كتب ثقافية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون، الكويت، عالم المعرفة ،١٩٨٠.

١٢٢. محمد الفهد العيسى، الدرعية قاعدة الدولة السعودية الاولى،ط١، الرياض، مكتبة العبيكان، ١٩٩٥.

١٢٣. محمد المانع، توحيد المملكة العربية السعودية ، ترجمة عبد الله الصالح العثمين ،ط٢، مكتبة الملك فهد الوطنية،١٤١٥هـ.

١٢٤. محمد بن عبدالله السيف، عبدالله الطريقي صخور النفط ورمال السياسة ، ط١، ٢٠٠٧.

١٢٥. محمد بن عبدالله بن حمد، موسوعة عمان الوثائق السرية وثائق فترة توازن القوى الداخلية(١٩٠١-١٩٤٥)، مج(١ ،٢، ٣، ٤)، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٧.

١٢٦. محمد جعفر فاضل الحيالي، العلاقات بين سوريا والعراق ١٩٤٥-١٩٥٨ دراسة في العمل السياسي القومي المشترك، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠١١.

١٢٧. محمد حرب فرزات، الحياة الحزبية في سوريا دراسة تاريخية لنشوء الاحزاب السياسية وتطورها ١٩٠٨-١٩٥٥، ط١، دار الرواد، ١٩٥٥.

١٢٨. محمد حسن العيدروس، تاريخ الكويت الحديث المعاصر ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث، ٢٠٠٢.

١٢٩. محمد حسن العيدروس، السياسة العثمانية اتجاه الخليج العربي،ط١، دار المتنبي.

١٣٠. محمد حسنين هيكل، سنوات الغليان،ط١، القاهرة، ١٩٨٨،ج١.

١٣١. محمد حسنين هيكل، ملفات السويس، حرب الثلاثين سنة، ط٣، القاهرة، ١٩٩٦.

١٣٢. محمد رضوان، منازعات الحدود في العالم العربي مقاربة سوسيوتاريخية وقانونية لمسالة الحدود الطبيعية، ط١، بيروت، إفريقيا الشرقية، ١٩٩٩.

١٣٣. محمد سعيد المسلم، ساحل الذهب الأسود ،ط١، بيروت، دار مكتبة الحياة، .

١٣٤. محمد صادق محمد إسماعيل، دور المملكة العربية السعودية في العالم الإسلامي، ط١، مكتبة دار العلوم.

١٣٥. محمد عرابي نخلة، تاريخ الاحساء السياسي (١٨١٨-١٩١٣) ، الكويت ، ذات السلاسل.

١٣٦. محمد عزيز شكري، الأحلاف والتكتلات في السياسة العالمية، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، عالم المعرفة،١٩٧٨.

١٣٧. محمد علي السعيد، بريطانيا وابن سعود، ط١، دار الجزيرة، ١٩٨٢.

١٣٨. محمد عمر الفاخري، تاريخ الفاخري، تحقيق: عبد الله بن يوسف السنبل، الرياض، مكتبه الملك ،١٩٩٨.

١٣٩. محمد مرسي عبدالله، امارات الساحل وعمان والدولة السعودية الاولى(١٧٩٣-١٨١٨)،ج١، القاهرة، المكتب المصري، ١٩٧٨.

١٤٠. محمود رياض ، مذكرات محمود رياض (١٩٤٨-١٩٧٨) البحث عن السلام والصراع في الشرق الأوسط ،ط٢ ،القاهرة ، دار المستقبل العربي، ١٩٨٥.

١٤١. محمود شاكر ، التاريخ الإسلامي العهد العثماني ،ج٨ ،ط٤،بيروت ،المكتب الإسلامي،٢٠٠٠.

١٤٢. محمود شاكر، موسوعة تاريخ الخليج العربي، ط١،عمان، دار أسامة،٢٠٠٥.

١٤٣. محمود شكري الالوسي، تاريخ نجد، تحقيق: محمد بهيجة الأثري، ط١، بغداد، دار الوراق، ٢٠٠٧.

١٤٤. محمود صافي، سوريا من فيصل الأول إلى حافظ الأسد ١٩١٩- ٢٠٠٠، ط١، لبنان، دار التقدمية ، ٢٠١٠.

١٤٥. مديحة احمد درويش، تاريخ الدولة السعودية حتى الربع الاول من القرن العشرين ،ط١، الرياض ، دار الشروق ،١٩٨٠.

١٤٦. مسعود الخوند، الموسوعة التاريخية الجغرافية، ج(١،٣، ١٠)، بيروت، مؤسسة هانياد، ١٩٩٧.

١٤٧. مشاري عبد الرحمن النعيم ، الحدود السياسية السعودية البحث عن الاستقرار ، دار الساقي.

١٤٨. مضاوي الرشيد، تاريخ العربية بين القديم والحديث، ترجمة: عبدالاله النعيمي، دار الساقي.

١٤٩. مفيد الزيدي، التيارات الفكرية في الخليج العربي ١٩٣٨-١٩٧١، ط١، بيروت، مكتبة الاسكندرية، ٢٠٠٠.

١٥٠. ممدوح محمود مصطفى منصور، الصراع الأمريكي السوفيتي في الشرق الأوسط، مكتبة مدبولي.

١٥١. منير العجلاني، الإمام تركي بن عبد الله بطل نجد ومحررها ومؤسس الدولة السعودية الثانية، ج٥ ، الرياض، دار الشبل ،١٩٩٠.

١٥٢. نعمه السعيد، النظم السياسية في الشرق الأوسط، بغداد، الشركة الاهلية ،١٩٨٦.

١٥٣. نور الدين بن الحبيب حجلاوي، تأثير الفكر الناصري على الخليج العربي ١٩٥٢ – ١٩٧١، ط١، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية، ٢٠٠٣.

١٥٤. نورهان الشيخ ، موقف الاتحاد السوفيتي وروسيا من الوحدة العربية منذ الحرب العالمية الاولى حتى اليوم ،ط١ ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية،١٩٩٣.

١٥٥. هـ. س. ارمستروتج، سيد الجزيرة العربية الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود قصة تأسيس المملكة العربية السعودية، ترجمة: يوسف نور عوض ، مصر ، مطبعة الاهرام،١٩٩١

١٥٦. هـ.ر.ب. دنكيسون ، الكويت وجارتها، ط١، ج١ ، دار الصحاري.

١٥٧. هاشم عثمان ، تاريخ سوريه الحديث ، ط١ ، ٢٠١٢.

١٥٨. هنري لورنس، اللعبة الكبرى، المشرق العربي والاطماع الدولية، ترجمة: عبد الحكيم الاربد، ط٢، بنغازي، الدار الجماهيرية،٢٠٠٧.

١٥٩. وليد المعلم، سوريا (١٩١٨-١٩٥٨) التحدي والمواجهة ، ط١، دمشق، شركة بابل للنشر، ١٩٨٥.

١٦٠. وليد حمدي الاعظمي، العلاقات السعودية الامريكية وامن الخليج في وثائق غير منشورة (١٩٦٥-١٩٩١)، ط١، دار الحكمة،١٩٩٢.

١٦١. وليد حمدي الاعظمي، الكويت في الوثائق البريطانية ١٧٥٢-١٩٦٠، ط١، لندن ، رياض الريس،١٩٩١.

١٦٢. وندل فلس، تاريخ عمان، ترجمة: محمد أمين عبدالله،ط٢، ١٩٨٣.

١٦٣. وندل فليب، عمان تاريخ له جذور، ط١،بيروت، الدار العربية للموسوعات، ٢٠١٢.

١٦٤. الويس موسيل، آل سعود . دراسة في تاريخ الدولة السعودية، ترجمة سعيد بن فايز السعيد، ط١، الرياض، الدار العربية، ٢٠٠٣.

١٦٥. يحيى حلمي رجب ، الخليج العربي والصراع الدولي المعاصر ،١٩٨٩.

١٦٦. يسرى الجوهري، دول الخليج العربي والمشرق الإسلامي، مصر، مكتبة الإشعاع ، ١٩٩٧.

١٦٧. اليكسي فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية من القرن الثامن عشر وحتى نهاية القرن العشرين، ط٤، بيروت ، شركة المطبوعات ،٢٠١٣.

١٦٨. يوسف الهاجري، السعودية تبتلع اليمن، ط١، لندن، دار الصفاء، ١٩٨٨.

١٦٩. يوسف خليفة اليوسف، الاقتصاد السياسي للنفط ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة، د.ت.

## خامساً: المصادر باللغة الانكليزية:


- Arthur Link, American epoch, New York, 1965 .
- David Holden, farewell to Arabia, London, 1966 .
- Sonoko Sunayama, Syria And Saudi Arabia: Collaboration And Conflicts In The Oil Era, London, 2007 .


## سادساً: البحوث والدراسات باللغة العربية :


١. احمد صالح خليفة، أثر النفط في توجه الولايات المتحدة الامريكية نحو المملكة العربية السعودية(١٩٥٣-١٩٦٣)، بحث منشور في مجلة الفراهيدي، العدد٢٣ ،ايلول ٢٠١٥.

٢. احمد يونس زويد الجشعمي، إيهاب حسين علي العجيلي، الدور البريطاني في إمارات الساحل العماني(١٨٩٢-١٩٣٩)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد ٢٠، نيسان ٢٠١٥.

٣. أحمد يونس زويد الجشعمي، أيهاب حسين علي العجيلي، الدور البريطاني في إمارات الساحل العماني(١٨٩٢-١٩٣٩)، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية، جامعة بابل، العدد٢٠، نيسان ٢٠١٥.

٤. إسماعيل الزيود وفاطمة الطراونة، الدور السياسي للقبيلة: سلطنة عمان أنموذجاً، بحث منشور في مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد٣٩، العدد٢، ٢٠١٢.

٥. أمير علي حسين :الرشوة في السياسة الخارجية السعودية ( ١٩٥٣-١٩٥٨ ) بحث منشور في مجلة ميسان للدراسات الاكاديمية ، مجلد ١٥، العدد ٢٠، ٢٠١٦.

٦. امير علي حسين، سياسة الاتحاد السوفيتي تجاه المملكة العربية السعودية عام ١٩٥٥، وموقف الولايات المتحدة منها، بحث منشور في مجلة ابحاث ميسان، المجلد التاسع، العدد الثامن عشر، ٢٠١٣.

٧. بسمه خليل نامق الاوقاني، التوازن والخلل في علاقات التحالف والعلاقات السعودية الامريكية نموذجاً، بحث منشور في مجلة كلية التربية للبنات، مجلد ٢، العدد ١٢، ٢٠١٠.

٨. ثابت العمري، التدخل السعودي في الشؤون العمانية(١٩٥٢-١٩٦٠) دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة أبحاث الجامعات العربية للآداب، المجلد التاسع، العدد أ، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٩. جمال زكريا قاسم، العلاقات السعودية – المصرية في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز، بحث منشور في مجلة الدارة، العدد٤، شوال ١٤٣٧هـ .

١٠. جودت جلال كامل عبداللطيف، الاسباب الداخلية لفشل الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨-١٩٦١)،بحث منشور في جامعة تكريت للعلوم، مج٢٠، العدد(٤)، نيسان ٢٠١٣.

١١. حامد حميد كاظم، النفط العربي وتأثيره في العلاقات البريطانية – الامريكية خلال القرن العشرين، بحث منشور في مجلة مداد، العدد السادس، د.ت.

١٢. حسين مخيف عبد الحسين الشريفي ، إقليم الاحساء دراسة في أوضاعه الداخلية (١٨٧١ – ١٩١٣)، بحث منشور في مجلة مركز بابل ، العدد الاول ،٢٠١١.

١٣. رأفت غنيمي الشيخ، التوجه العثماني من خلال محمد علي واسرته نحو الخليج العربي ، بحث منشور في كتاب الصلات التاريخية بين الخليج والدولة العثمانية، اصدار مركز الدراسات والوثائق،٢٠٠٢.

١٤. رائد عباس فاضل الشمري، الازمة الحدودية بين عمان والمملكة العربية السعودية حول واحة البريمي والموقف البريطاني منها(١٩٥٢-١٩٥٥)، بحث منشور في مجلة اوروك للأبحاث الانسانية، مج٤، العدد٢، آيار.

١٥. زهير قاسم محمد علي، الصراع النجدي -الحجازي والموقف البريطاني١٩٣١-١٩٣٥، بحث منشور في مجلة سرمن راى، المجلد١٣، العدد٤٦، السنة الحادية عشر، أيلول ٢٠١٦.

١٦. سبلة طلال ياسين، التطورات النفطية في سلطنة عمان خلال الخطة، الخمسية الثانية(١٩٨١-١٩٨٥)، بحيث منشور في مجلة دراسات تاريخية ، العدد السابع عشر، كانون الأول ٢٠١٤.

١٧. ستار علك الطفيلي، النزاع الإماراتي السعودي حول واحة البريمي والموقف البريطاني والأمريكي منها، بحث منشور في مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٤ كانون الأول ٢٠١٣.

١٨. سلمى عدنان محمد ، السيطرة السعودية الكاملة على شركة ارامكو ، بحث منشور في مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ،٢٠٠٩.

١٩. سميرة اسماعيل الحسون، طيبة خلف عبدالله، أثر ثورة اليمن عام ١٩٦٢في مسار العلاقات السعودية- المصرية، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٦١، ٢٠١٢.

٢٠. سميرة إسماعيل الحسون، ملامح من العلاقات السعودية - الامريكية في عهد الملك عبد العزيز ال سعود، بحث منشور في مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ، ٢٠٠٩.

٢١. سهيل صبحي سلمان، اسيل هشام محمد، المعارضة في المملكة العربية السعودي ١٩٥٣-١٩٧٥، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، العدد الحادي عشر.

٢٢. شيماء فاضل مخيبر، جنان سعدون عبد محمود، موقف الحزب الشيوعي المغربي من القضايا العربية(١٩٤٧-١٩٨٣)، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، مج٢، العدد١٦، ايلول٢٠١٣.

٢٣. صبري فالح العمري، السياسة البريطانية اتجاه النزاع بين نجد وحائل ودور برسي كوكس في تطور احداثها(١٩١٥-١٩٢١)، بحث منشور في كلية التربية الأساسية ، الجامعة المستنصرية، مج٢٢، العدد٩٦، ٢٠١٦.

٢٤. صبري فالح العمري، العلاقات القطرية – النجدية ١٥١٧-١٩١٦، بحث منشور في كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، مج٢، العدد الثالث والثمانون .

٢٥. طيبة خلف عبدالله، باسمة عبدالعزيز عمر العثمان، العراق والصراع في سلطنة عمان ١٩٥٤- ١٩٥٨، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد الأول، حزيران ٢٠٠٥.

٢٦. عباس حسين الياسري، علي عطية كامل، وزارة هزاع المجالي الاولى وحلف بغداد١٤/ ٢٠/ كانون الاول /١٩٥٥ ، بحث منشور في مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد ١٠، العدد٢، حزيران ٢٠١٥.

٢٧. عبد الستار جعيجر عبد، حسان ريكان خلف، التطورات السياسية في مصر واثرها على الأوضاع الداخلية والخارجية(١٩٥٢-١٩٦١)، بحث مقدم الى كلية الآداب ، الجامعة الإسلامية – بغداد ٢٠١١.

٢٨. عبد الله ناصر السبيعي ، مواقف الملك سعود بن عبد العزيز تجاه شركة ارامكو ، بحث منشور في مجلة الدارة ، العدد الرابع ، شوال ١٤٢٧هـ .

٢٩. عبدالرسول شهيد عجمي، موقف شركة ارادكو من اتفاق سعود – اوناسيس ١٩٥٣-١٩٥٨، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، المجلد(٣٨)، العدد(٣-٤) ، ٢٠١٠.

٣٠. عبدالرؤوف ستو، الوحدة المصرية السورية ١٩٥٨-١٩٦١ لماذا لم تصحح تلك المحاولة الواحدة، بحث منشور في مجلة نوافذ المستقبل، بيروت ،٢٥ / ٩ / ٢٠٠٤.

٣١. عبدالله بن ابراهيم التركي، قيام نظام الامامة في عمان(١٣٣١-١٣٣٩/ ١٩١٣-١٩٢٠م)، بحث منشور في مجلة ام القرى لعلوم الشريعة والدراسات الاسلامية، عدد٤٦، محرم ١٤٣٠هـ.

٣٢. عبدالله بن ابراهيم التركي، قيام نظام الإمامة في عمان(١٣٣١-١٣٣٩هـ/١٩١٣-١٩٢٠م). بحث منشور في مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية العدد٤٦، محرم ١٤٣٠هـ.

٣٣. عطية مساهر صمد، وسامي الصلح الصياد، موقف لبنان من حلف بغداد، بحث منشور، في مجلة الفراهيدي، العدد١٥، حزيران ٢٠١٣.

٣٤. عمار فاضل حمزة، خولة طالب لفته ، المعارضة السياسية في الملكة العربية السعودية ، دراسة تاريخية(١٩٥٣-١٩٦٤)، بحث منشور في مجلة دراسات تاريخية، العدد١١، ايلول ٢٠١١.

٣٥. عمر محمد القرالة، أمجد ممدوح الفاعوري، العلاقات العثمانية السعودية، ١٩٠٤-١٩٠٦، بحث منشور في مجلة آداب البصرة، العدد ٥٧، ٢٠١١.

٣٦. غفار جبار جاسم العلاقات الامريكية – السعودية حتى عام ١٩٤٥، بحث منشور في مجلة سر من رأى، المجلد العاشر ، العدد ٣٩، ٢٠١٤.

٣٧. فاروق صالح العمر، تحسين علي حسين، سياسة الولايات المتحدة الامريكية اتجاه القضية النمساوية في عهد ايزنهاور، بحث منشور في مجلة كلية الاداب جامعة البصرة، العدد ٢٣، كانون الأول ٢٠١٧.

٣٨. فتحي محمد درادكة، العلاقات السعودية – الاردنية، في عهد الملك سعود بن عبدالعزيز آل سعود(١٩٥٣-١٩٦٤)، بحث منشور في مجلة الدارة، العدد الرابع عشر، شوال ١٤٢٧هـ .

٣٩. كمال حمادي الخاروق ، الدور العسكري والأمني للهجر في نجد (١٩١٢-١٩٣٢م) ، بحث منشور في مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ١٢، العدد١ ، شعبان ١٣٤٦/ يونيو ٢٠١٥م .

٤٠. محمد علي تميم، مشكلة البريمي، بحث منشور في مجلة جامعة كركوك للدراسات الانسانية، مج٢، العدد١، ٢٠٠٧.

٤١. محمد علي الروسان وآخرون، السياق السياسي والاجتماعي العربي ودوافع، الموقف السعودي من حلف بغداد، مقارنة سوسيوسياسية، بحث منشور في مجلة كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد الخامس عشر، آذار، ٢٠١٢.

٤٢. محمد علي محمد التميم، الاحزاب والجمعيات السياسية في السعودية ١٩٠٢-٢٠٠١، بحث منشور في مجلة جامعة تكريت للعلوم الإنسانية، مج١٤، العدد٤، آيار ٢٠٠٧.

٤٣. محمد عماد رديف طالب، التنسيق الأردني – السعودية لمواجهة ثورة اليمن الشمالي والتدخل العسكري المصري(١٩٦٢- ١٩٦٥) ، بحث منشور في مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة علمية محكمة، المجلد٨، العدد٢٥، تشرين الاول٢٠١٦.

٤٤. محمد عماد رديف طالب، أثر مبدأ ايزنهاور على العلاقات السورية الأردنية، بحث منشور في مجلة آداب الفراهيدي، العدد٨، أيلول، ٢٠١١.

٤٥. محمد هاشم خويطر، معاهدة مكة عام١٩٢٦ واثرها في السياسة الخارجية السعودية اتجاه عسير، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية، الجامعة المستنصرية، العدد٦٦، ٢٠١٠.

٤٦. مخلد بن قبل رابح الحريص، علاقة الشيخ مبارم ال صباح بأمارة ال الرشيد ، بحث منشور في مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ٥، العدد ٢، مايو ٢٠١١.

٤٧. مقدام عبدالحسن فياض، الجالية الهندية والإمامة الاباضية في عمان. دراسة في العلاقات المتبادلة بينهما في نماذج من التاريخ العماني، بين عامي ١٨٦٨-١٩٢٠، بحث منشور في مجلة الخليج العربي، مج٤، العدد(١-٢)، ٢٠١٣.

٤٨. ميثاق خير الله جلود، الواقع الاقتصادي في المملكة العربية السعودية، بحث منشور في مركز الدراسات الاقليمية، جامعة الموصل، مج١٠، العدد٣٣.

## سابعاً: البحوث والدراسات باللغة الانكليزية:


- Douglas Little, Cold war Covert actions the united states and Syria 1945-1958, middle east journal, vol.44, no.1,1990.


## ثامناً: الصحف:


١. الجمهور : ١٦/آذار/ ١٩٥٨.

٢. النصر: ٢١/آيار / ١٩٥٧.


## تاسعاً: الدوريات العربية:


١. مجلة أبحاث الجامعات العربية للآداب، المجلد التاسع العدد أ، ١٤٣٣هـ، ٢٠١٢م.

٢. مجلة أبحاث ميسان، كلية التربية الأساسية – جامعة ميسان، المجلد التاسع، العدد١٨، ٢٠١٣.

٣. مجلة آداب البصرة، جامعة البصرة – كلية الآداب، العدد ٦١، ٢٠١٢.

٤. مجلة آداب الفراهيدي، العدد١٥، حزيران ٢٠١٣.

٥. مجلة الأبحاث لسنة ١٠،ج٢، بيروت ، حزيران، ١٩٥٧.

٦. مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ، لسنة ٢٠٠٩.

٧. مجلة الخليج العربي ، المجلد ٣٧، العدد (١-٢) ،٢٠٠٩.

٨. مجلة الخليج العربي، المجلد٣٨، العدد(٣-٤) السنة ٢٠١٠.

٩. مجلة الدارة ، العدد الرابع ، شوال ١٤٢٧هـ.

١٠. مجلة الدارة، العدد الرابع عشر، شوال ١٤٢٧هـ/السنة الثانية والثلاثون.

١١. مجلة الدراسات التاريخية والحضارية مجلة علمية محكمة، المجلد٨، العدد٢٥ تشرين الاول٢٠١٦.

١٢. مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، مجلد ٥، العدد ٢، مايو٢٠١١.

١٣. مجلة الفراهيدي، العدد٢٣ ايلول ، ٢٠١٥.

١٤. مجلة أوروك للأبحاث الإنسانية، مجلد ٤، العدد٢، آيار، د.ت.

١٥. مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية ، المجلد ١٢، العدد١ شعبان ١٣٤٦/ يونيو ٢٠١٥م .

١٦. مجلة جامعة ذي قار العلمية، المجلد ١٠، العدد٢، حزيران، ٢٠١٥.

١٧. مجلة دراسات تاريخية ، العدد السابع عشر، كانون الأول، ٢٠١٤.

١٨. مجلة دراسات تاريخية، العدد الأول، حزيران، ٢٠٠٥.

١٩. مجلة دراسات تاريخية، العدد١١، أيلول، ٢٠١١.

٢٠. مجلة سر من رأى، المجلد١٣، العدد٤٦، السنة الحادية عشر، أيلول، ٢٠١٦.

٢١. مجلة كان التاريخية، السنة الخامسة، العدد الخامس عشر، آذار، ٢٠١٢.

٢٢. مجلة كلية التربية الأساسية ، جامعة بابل ، العدد ١٤ كانون الأول ، ٢٠١٣.

٢٣. مجلة كلية التربية للبنات ، مجلد ٢ ، العدد ١٢ ،٢٠١٠.

٢٤. مجلة مداد الآداب، العدد الحادي عشر، د.ت.

٢٥. مجلة مركز بابل ، العدد الاول ،٢٠١١.

٢٦. مجلة ميسان للدراسات الأكاديمية، مجلد ١٥، العدد ٢٠، ٢٠١٦.

٢٧. مجلة نوافذ، المستقبل بيروت ٢٥/ ٩/ ٢٠٠٤.

*The Republic of Iraq*

*Ministry of Higher Education and Scientific Research*

*University of Maysan / Faculty of Education*

*Department of History / Graduate Studies*

# *Employment of oil revenues In Saudi foreign policy In the Arab Orient (1953-1964)*

***A letter you have submitted***

Azhar Mardan Jafar Al Saadi

***The Council of the Faculty of Education / University of Maysan is part of the requirements for obtaining a master's degree in modern and contemporary history***

***Supervised by***

***Assistant Professor Dr***

***Ameer Ali Hussein***

**1440** **2018**

# *Abstract*

This issue of the Employment of oil revenues in Saudi Arabia's foreign policy in the Arab Orient (1953-1964) is one of the most important subjects in terms of the subject and the historical phase that is covered by it. In the early 1950s, Saudi Arabia there have been a huge escalation in its financial imports For the increase in oil production and its success in obtaining half of the profits from oil companies .. The Kingdom has used these huge profits employed to serve its foreign policy during the reign of King Saud Abdul Aziz, through the position of people and countries to support Saudi policy trends and thus managed to obtain Riyadh greater regional role in harmony strongly with the major Western countries, especially the United States of America policies.

The first chapter was devoted to talking about the kingdom's political structure and political decision-making mechanism, as well as a brief historical overview of its economic situation before 1953. While Chapter Two was devoted to talking about political employment rather than oil money Saudi Arabia between 1953-1955 by highlighting the three main axes that formed the discussion of this chapter. The first is the problem of border dispute around Al Buraimi Oasis between Saudi Arabia, Oman and Abu Dhabi and how the Saudi government focused on attracting the tribes of the region to submit to Saudi sovereignty by attracting money. When the subject was allocated The second study of the Saudi role in the issue of the conflict between the Imamate and the Sultanate of Oman and the financial support provided by Riyadh to the Omani Imamate during the uprising in the fifties ... The third topic was devoted to study the Saudi position against the Baghdad alliance 1955 and how the Kingdom worked to oppose this alliance and support Arab countries and personalities and currents Opposition to the alliance.

The third chapter discusses the political employment of Saudi oil funds between 1956-1957 by highlighting the three main axes that shaped the discussion of this chapter. The first is the measures taken by the United States of America to limit the flow of Saudi funds and take some measures to make the policy Saudi Arabia is in line with what serves US policy in the Arab Orient. The

second part is devoted to studying the role of Saudi Arabia in facilitating the acceptance by the Arab Orient countries of the Eisenhower Doctrine and the financial support provided by Saudi Arabia to Arab countries to accept the principle. The third.

part was devoted to studying the Saudi role in the position of Syria from the Eisenhower Doctrine in 1957, and how the Kingdom of Saudi Arabia provided the funds and intervened in the internal Syrian affairs by providing funds in the parliamentary elections in Syria. To press them to accept Eisenhower's principle.

The fourth chapter was devoted to studying the political employment of Saudi oil money between 1958 and 1964 by highlighting three main topics, namely the first part of the United Arab Republic and how the Kingdom of Saudi Arabia paid the money to political figures in order to abort and eliminate the unit. While the second topic was devoted to the Yemeni revolution in 1962 and how Riyadh paid the money to restore the monarchy in Yemen and eliminate the republican system. The third topic highlighted the impact of the foreign policy pursued by King Saud on the internal situation in Saudi Arabia and ended with the removal of King Saud .